جامعة ابن خلدون– تيارت–

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماسترفي تاريخ المغرب العربي المعاصر

الموسومة ب:

الجزائر في عهد حكومة فيشي 1940–1942

إعداد الطالبتين:

– بن يمينة فطوم

– حسني سارة.

إشراف الأستاذ:

– عنان عامر.

أعضاء لجنة المناقشة:

الصفة	الرتبة	أعضاء اللجنة
رئيسا	محاضر أ	أ د دوبالي خديجة
مشرفا ومقررا	محاضر –أ	د –عنان عامر
مناقشا	محاضر –أ	د –أوسليم عبد الوهاب

السنة الجامعية: 1443هـ–1444هـ– 2022م–2023م.

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى (39)وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى (40) ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى(41)﴾

[سورة النّجم: الآية (38،41)]

شكر وعرفان

الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات فله الفضل والشكر دائما أبدا، فتوفيقه نور لدروبنا فنشكره تعالى على أنه وفقنا في إنجاز هذا العمل المتواضع والصلاة والسلام على أشرف الأنام سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الكرام تسليما كثيرا.

في البداية نتقدم بالشكر الكبير للأستاذ المشرف **"عنان عامر"** تقديرا على النصائح والإرشادات التي قدمها لنا طيلة فترة إنجاز بحثنا هذا، فكان خير السند والمعين والناصح الكريم، فأسأل الله عز وجل أن يجازيه خير جزاء.

كما نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير لجميع أساتذة التاريخ في جامعة عبد الرحمن ابن خلدون– تيارت–.

ولا يفوتنا أن نتقدم بشكر خاص إلى زميلتي **"نصيرة"** لدعمها لنا ونصحها.

ولكل من ساندنا من قريب أو بعيد لإنجاز هذا العمل المتواضع.

إهداء

إلى أبي الغالي ومثلي الأعلى في الحياة من أفنى عمره في تربيتي

إلى شمس حياتي أمي الحبيبة مثال التفاني

حفظهما الله لي وأطال عمريهما.

إلى من تلقيتوا منهم الدعم والنصح الأخ قضابي مصطفى والأخت شعبان نبيلة.

وكل من ساندني ولو بكلمة طيبة.

سارة

إهداء

إلى من تعهد لتربيتي في الصغر وكانا لي نبراسا يضيء لي فكري بالنصح والتوجيه في الكبر:

أمي وأبي حفظهما الله.

إلى من شملوني بالعطف وأمدوني بالعون وحفزوني للتقدم إخوتي وأخواتي رعاهم الله.

إلى كل من علمني حرفا وأخذ بيدي في سبيل تحصيل العلم والمعرفة.

إلى كل من مد يد العون من قريب أو من بعيد.

إليهم جميعا أهدي جهدي ونتاج بحثي المتواضع وإلى جميع أصدقائي كل باسمه دون استثناء.

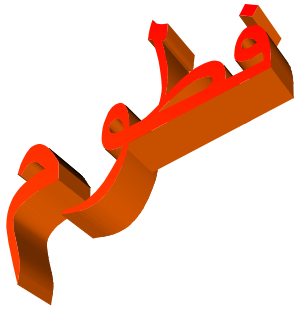

قائمة المختصرات:

ط	طبعة
ج	جزء
م	ميلادي
ص	صفحة
ص ص	من الصفحة إلى الصفحة
مج	مجلد
تق	تقديم
تر	ترجمة
تح	تحقيق
ع	عدد
د ط	دون طبعة
د س	دون سنة

قائمة المختصرات باللغة الفرنسية:

الإختصار	ما يعنيه
p	***page***
M A E	***Ministre des affaires etrangeres***

مقدمـــــة

مقدمة:

انقلبت موازين القوى حين نشبت الحرب العالمية الثانية 1939-1945 في العالم بأسره لاسيما في أوروبا، الأمر الذي أدى إلى التأثير سلبا على مستعمراتها في إفريقيا خاصة الجزائر، فمنذ احتلال فرنسا لمدينة الجزائر عام 1830، ورغم توقيعها على معاهدة التزمت بموجبها احترام حقوق الجزائريين وحماية ممتلكاتهم العامة والخاصة وديانتهم وحرماتهم، لم تتوان قوات الاحتلال الفرنسي في ارتكاب أبشع الجرائم في حق الشعب الجزائري، منتهكتا بفعلها كل ما نصت عليه اتفاقيات القانون الدولي والقانون الدولي الإنساني، وأعراف الحرب من مبادئ حماية المدنيين والأعيان المدنية.

لكن وبدخول الألمان العاصمة الفرنسية وتحقيقهم للإنتصار الخاطف على الجيوش الفرنسية سنة 1940 ، أدى إلى ظهور حكومة فيشي في جنوب فرنسا برئاسة المارشال فليب بيتان Philippe pétain، والتي كانت متعاونة مع الألمان ضد الحلفاء وضد حكومة فرنسا الحرة بقيادة الجنرال شارل ديغول معلنتا المقاومة ضد حكومة فيشي والألمان، تم استبدال الإدارة الفرنسية في الجزائر بمناصري المارشال بيتان وفرض نفسه ووجوده على منطقةشمال إفريقيابمساعدة دول المحور، إلا أن تعاون الجنرال ديغول مع بريطانيا وإعداد جيش قوي مدرب وتشكيله من قوات فرنسا الحرة جعله يتفق مع الولايات المتحدة الأمريكية على تطهير شمال إفريقيامن قوات المحور وتحرير فرنسا من الاحتلال الألماني، مما أدى إلى نزول القوات الأمريكية في الجزائر سنة 1942 بهدف اتخاذ شمال إفريقيا كمنطلق لتحرير أوروبا من ألمانيا وحلفائها.

أهمية الموضوع:

ترمي هذه الدراسة التاريخية لمحاولة تسليط الضوء حول واحدة من أهم القضايا والمسائل التاريخية خلال حقبة الحرب العالمية الثانية، إذ ترمي هذه الدراسة السعي في رفع الستار عن الأدوار (السياسية ، الاقتصادية و الإجتماعية) التي قامت بها حكومة المارشال بيتان خلال إشرافها على دواليب السلطة في الجزائر، وكيف انتهت مرحلتها في الجزائر واستمرت في الميتروبول.

دوافع اختيار الموضوع:

من أهم الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع:

1-الدوافع الشخصية:

-من أجل البحث وزيادة الرصيد المعرفي حول حكومة فيشي من جهة، ومن جهة أخرى كشف الأحداث والمجريات التي عاشتها الجزائر في هاته الفترة وماهي القوانين التعسفية التي طبقتها فيشي عليها، وماذا نتج عنها؟

- الرغبة الشخصية في دراسة التاريخ الوطني المعاصر ومحاولة المشاركة في إثرائه.

- الرغبة في معرفة التطور السياسي للحركة الوطنية.

2-الدوافع الموضوعية:

- طبيعة الموضوع الذي تناولناه والذي يعتبر فترة مهمة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية.

- معرفة أوضاع الشعب الجزائري في هاته الفترة.

– التعمق في دراسة تاريخ الجزائر خاصة تاريخ الحركة الوطنية خلال الحرب العالمية الثانية لأنها تعتبر قفزة نوعية.

أهداف البحث:

الهدف من هذا الموضوع هو دراستنا وتحليلنا لهذا الموضوع من أجل معرفة طبيعة الأوضاع السياسية في عهد حكومة فيشي، وما ترتب عنها وتسليط الضوء على جميع جوانبه.

إشكالية البحث:

ومن هنا نطرح الإشكالية التالية:

إن الإشكالية الأساسية التي يعالجها البحث المتعلق بحكومة فيشي في الجزائر خلال الفترةالممتدة بين1940-1942، ومنها نطرح الإشكال التالي:

ما هي السياسة التي انتهجتها حكومة فيشي في الجزائر خلالفترة حكمها لها 1940-1942؟

الأسئلة الفرعية:

وتندرج هذه الإشكالية التساؤلات التالية:

-ما هي الأوضاع العامة للجزائر قبيل الحرب العالمية الثانية؟

– ماهية حكومة فيشي وظروف قيامها ؟

-ما هي صورة الواقع السياسي للجزائريين في ظل حكومة فيشي؟

-وما هي الأوضاع الاقتصادية والإجتماعية للجزائريين تحت حكم الماريشال بيتان؟

-كيف كانت نهاية المرحلة الفيشية في الجزائر؟

وللإجابة عن هاته الإشكاليةوالتسؤلات الفرعية ارتأينا أن تكون خطة العمل كالتالي:

خطة البحث:

قسمنا موضوع بحثنا بناءا على المادة العلمية المتحصل عليها إلى مقدمة وفصل تمهيدي وأربعة فصول وخاتمة وملاحق وقائمة البيبليوغرافيا.

الفصل التمهيدي: تطرقنا فيه إلى الوضع العام للجزائر قبيل الحرب العالمية الثانية.

أما الفصل الأول فتناولنا فيه هزيمة فرنسا في الحرب وقيام حكومة فيشي 1940، وقسمناه إلىثلاثة مباحث، حيث تناولنا في المبحث الأول المواجهة العسكرية في ربيع جوان 1940 وإنهزام فرنسا، أما المبحث الثاني تطرقنا فيه إلى توقيع الهدنة بين فرنسا ودول المحور، أما المبحث الثالث تناولنا فيه خطاب الجنرال ديغول وتشكيل لجنة فرنسا الحرة.

أما بخصوص الفصل الثاني عالجنا فيه السياسة القمعية في عهد فيشي 1940-1942، بحيث قسمناه إلى مبحثين تناولنا في المبحث الأول الإجراءات القمعية ضد الوطنيين، وفي المبحث الثاني مواقف مختلف الأطراف من حكومة فيشي.

أما الفصل الثالث ذكرنا فيه الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية للجزائر خلال عهد حكومة فيشي، وقسمناه إلى مبحثين، المبحث الأول الأوضاع الإقتصادية، أما المبحث الثاني الأوضاع الإجتماعية.

أما الفصل الرابع إنزال الحلفاء ونهاية عهد فيشي، خاتمة حاولنا إعطاء بعض الإستنتاجات لأهم النتائج المتوصل إليها من خلال دراستنا للموضوع.

نقد المصادر:

لقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع لدراستنا لهذا الموضوع، فمن المصادر اعتمدنا على كتاب يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954 الذي أفادنا في معرفة الأوضاع العامة للجزائر، أما بالنسبة للمراجع فقد اعتمدنا على كتاب أبو القاسم سعد الله،الحركة الوطنية، ج 3، الذي أفادنا في معرفة الأوضاع السياسية للجزائر قبيل وأثناء حكومة فيشي، وكذا نزول الحلفاء في الجزائر، إضافة إلى الكتب اعتمدنا على بعض الرسائل الجامعية على رأسها أطروحة شبوب محمد، الجزائر في الحرب العالمية الثانية 1939-1945 التي أخذنا منها الوقائع التي عاشتها الجزائر في فترة فيشي، إضافة إلى أطروحة الدكتور عنان عامر، شمال إفريقيا خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945، التي أفادتنا في الجانب السياسي والإقتصادي.

المنهج :

المنهج التاريخي الوصفي: اعتمدنا عليه، بحيث يسمح لنا هذا المنهج بعرض الأحداث وترتيبها مع وصفها.

المنهج التحليلي: اعتمدنا عليه في تحليل بعض الوقائع التاريخية ذات البعد السياسي والإقتصاديوالإجتماعي، ومدى ترابطها وتأثيرها في سير الأحداث الآنية واللاحقة في الجزائر.

صعوبات البحث:

وكأي بحث أو دراسة لا تخلو من الصعوبات والعراقيل أهمها صعوبة الحصول على بعض المصادر المعلومات وتنوعها، وصعوبة إنتقاء المعلومة بالشكل المختصر المفيد.

وأجملنا في الخاتمة أهم النتائج التي خلصت إليها دراستنا حول حكومة فيشي في الجزائر كمحاولة منا للإجابة على تلك الإشكالية التي سبق طرحها، ونسقنا هذه الرسالة بملاحق ذات صلة وثيقة بالموضوع المدروس، إضافة إلى فهرس المحتويات.

والله ولي التوفيق.

.

فصل تمهيدي:

الأوضاع العامة للجزائر قبيل الحرب العالمية الثانية 1938-1940

أولا: الأوضاع السياسية

ثانيا: الأوضاع الإقتصاديةوالإجتماعية

ثالثا: الأوضاع الثقافية

تمهيد:

عرفت الجزائر خلال الفترة الممتدة من 1938-1940 أوضاع مزرية ومتردية إلى أبعد حد وفي مختلف المجالات والميادين السياسية منها والإقتصادية، وكذا الإجتماعية والثقافية، وذلك بسبب طغيان السلطات الاستعمارية، وتأييدها المطلق واللامحدود للأقلية الأوروبية وتهميشها للشعب الجزائري.

أولا:الأوضاع السياسية

1-حزب الشعب الجزائري:

شهدت الجزائر عشية الحرب العالمية الثانية تغيرات كثيرة في المجال السياسي، حيث كان لمصالي الحاج[1] دورا رائدا في ذلك، فقد انغرست البذرة الوطنية في نفسه[2]، ولكنه لقي حتفه بعد أن أقدمت السلطات الاستعمارية على توقيفه بتهمة تأسيس حزبه، وأثناء محاكمته في شهر فيفري 1938 قال مصالي: "إن مطلبنا السياسي الرئيسي هو بلا شك إنشاء برلمان جزائري"، لكن لا يجب أن ننسى أن هذا الأخير يوجد للأسف من خلال المندوبيات المالية، لكنه يسير بطريقة غير ديمقراطية، وأضاف أيضا: "إننا نطالب بتحويل هذه المندوبيات إلى جمعية جزائرية منتخبة بواسطة الاقتراع العام بدون تمييز عرقي أو ديني...، إنما ما نطالب به فرنسا هو العمل على ترقية أوضاعنا، فهل لأننا نطالب ببرلمان وطني نكون معادين لفرنسا؟ ... وهل لأننا نطالب بالاستقلال نكون معادين لفرنسا؟" وأنهى مصالي كلمته بوضع ثقته في قدرات الشعب الجزائري وفي لغته العربية... وختم كلامه ب: "عندما نطالب بالاقتراع العام، فإننا نريده أن يشمل جميع الذين يعيشون في الجزائر[3] ".

فقد صدر الحكم على مصالي الحاج بالسجن لمدة عامين وتجريده من كافة حقوقه المدنية والسياسية، وصدرت أحكام مماثلة على بقية المعتقلين من أفراد حزب الشعب وقادته[4]، وفي تلك الفترة بقي الحزب شيوعيا ولم تكن مكافحته إلا لتزيده نشاطا، ذلك أن القمع

---

[1] **مصالي الحاج**: ولد أحمد مصالي الحاج يوم 16 ماي 1898 في حي رحيبة بمدينة تلمسان، ينتمي إلى الزاوية الدرقاوية، رس في المدرسة الأهلية الفرنسية بتلمسان، للمزيد ينظر: مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج 1898 -1938، تر: محمد المعراجي، منشورات ANEP، الجزائر، 2007، ص ص 09-10.

[2] حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 81.

[3] المرجع نفسه، ص ص 79-80.

[4] بسام العسلي، جهاد الشعب الجزائري –المقاومة والتحرير، ج 2، ط خ، دار النفانسبالإتفاق مع دار العزة والكرامة للكتاب، وهران، الجزائر، 2009، ص 32.

الإرهابي الذي مارسته الإدارة الفرنسية ضد مناضليهقد دعمت من وجوده وأكسبته تعاطف الجماهير، وبدأ أعضائه في التكاثر في كل أقاليم الجزائر.

وخلال تواجده بالسجن استلم زمام القيادة في باريس راجف بلقاسم الذي كان يسير الحزب بناءا على نصائحه، في الوقت ذاته وصلت الجرائد نشاطها بفضح أساليب المستعمر، إضافة إلى هذا استمرار التجمعات الإحتجاجية للحزب، حيث صادق أعضائه على برنامج خلال المؤتمر العام الذي انعقد بتاريخ 23-24- أوت 1938 وتمثل في:

- إلغاء قانون الأهالي الإنديجينا وقانون الغابة وجميع القوانين الإستثنائية.
- تأسيس مجلس جزائري ينتخب أعضائه بالإقتراع.
- التعليم إجباري باللغة العربية.

وفي شهر نوفمبر من سنة 1938 نقل الحزب مقره من باريس إلى الجزائر، وهناك نظم مظاهرات طالب فيها بالديمقراطية وإنشاء برلمان جزائري وتحرير المساجين[1].

فرغم أن الكثير من أعضاء حزب الشعب كانوا معتقلين إلاّ أن بعض أعضائه قد حققوا نجاحا في إنتخابات أكتوبر سنة 1939، ولكن هذه السنة كانت في الواقع فترة صمود بالنسبة لنشاط حزب الشعب نوعا من الهدوء والاستقرار[2]، أما السنة الثانية كانت أكثر نجاحا، فقد فاز مرشّح الحزب وهو السّيد محمد دوار في إنتخابات أبريل وأنشأ الحزب في تلك الفترة جريدة أسبوعية باللغة الفرنسية[3] بعنوان البرلمان الجزائري[4] الذي كان يعبر عن فكرة أساسية من أفكار

---

[1] محمد شبوب، الجزائر في الحرب العالمية الثانية 1939-1945، دراسة سياسية اقتصاديةإجتماعية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة وهران 1، 2014-2015، ص ص 29-30.

[2] سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية من 1930-1945، ج 3، ط 4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992، ص 146.

[3] بسام العسلي، المرجع السابق، ص 33.

[4] **البرلمان الجزائري**: اللسان الجديد للحزب، وهي صحيفة نصف شهرية صدر العدد الأول بالجزائر في 18 ماي 1939، وكان يديرها كل من أحمد بودة ومحمد كوفي، للمزيد ينظر: يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، تر: محمود حاج مسعود، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، ط 2، الجزائر، 2012، ص 115.

الحزب، وأصبح أعضائه عشية الحرب حوالي 3000 شخص، وخلال صيف 1939 سيطر الخوف على الفرنسيين وقضوا على حركة حزب الشعب تماما على الأقل باسم القانون، ففي يونيو اتخذت إجراءات في باريس ضد جريدة الأمة لأنها نشرت مقالا هاجمت فيه وحدة التراب الوطني، لذلك صدرت هذه الجريدة في مقرها وحجزت وثائق هامة[1].

وأكدت نتائج إنتخابات أفريل صعود حزب مصالي، وفي 14 جويلية استدعى منخرطيه للاجتماع، فاستجاب للدعوة 25 ألف جزائري رفعوا إشعارات البرلمان الجزائري – الحرية للجميع –الأراضي للفلاحين – مدارس – عربية – احترام الإسلام[2].

كما بلغت الجرأة بأعضاء اللجنة المديرة لحزب الشعب إلى عقد اجتماعات أسبوعية كل يوم أحد، كان يحضرها جميع أعضائها في القاعة الكبرى بالجناح المخصص للمساجين السياسيين، وفي تلك الاجتماعات كان يتم إعداد مقالات التي تنشر في صحيفة البرلمان الجزائري[3].

فقد اندهشت السلطات الفرنسية من السرعة الهائلة التي انتشرت بها أفكار الحزب وتزايد عدد أنصاره، لذلك أصدر قرار بحل الحزب في 26 سبتمبر 1939 قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية بثلاث أيام، وهكذا لم يمكث الحزب في العلن سوى 24 شهرا[4].

كما قامت بإلقاء القبض على المناضلين أمثال محمد خيضر، وبتاريخ 21 أوت 1939 منعت كل من جريدتي الأمة والبرلمان من الصدور[5].

ولما علمت قيادة حزب الشعب بأن اندلاع الحرب وشيكا وأن أعضائها يتعرضون للاعتقالات والمداهمات، لذلك سعت إلى وضع يدها على رابطة الدفاع عن المسلمين الشمال

---

[1] سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية، ج3، المرجع السابق، ص ص 146-147.

[2] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 84.

[3] يوسف بن خدة، المرجع السابق، ص ص 114-115.

[4] عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج 1، دار العثمانية للنشر، الجزائر، 2013، ص 121.

[5] محمد شبوب، المرجع السابق، ص 31.

الإفريقي، والتي كان على رأسها آنذاك منصور بعد أن فشل خطها الإصلاحي الموالي لفرنسا، عمدت إدارة حزب الشعب إلى استعمالها كتغطية سياسية لوضع المناضلين في مأمن من القمع إذا ما اندلعت الحرب العالمية، ولكن هذا الأمر أدى إلى ظهور تباين في الآراء بين مجنّد ومعارض، الأمر الذي دفع أنصار الفكرة إلى التنازل عنها من بينهم بلقاسم راجف[1].

وفي 26 سبتمبر 1939 صدر قرار حل حزب الشعب الجزائري بحكم أنه يتعامل مع ألمانيا النازية ويتحالف معها، وفي 04 أكتوبر 1939 اعتقلت الشرطة الفرنسية 28 شخصية سياسية بارزة من حزب الشعب الجزائري على رأسها مصالي الحاج.

كما عرفت سنة 1939 إطلاق سراح مصالي الحاج بعد انتهاء المدة المقرّرة في 25 أوت 1939، إلا أنه سرعان ما اعتقل من جديد في أكتوبر 1939، إضافة إلى ذلك تم إصدار قرار بحل حزب الشعب نفسه ومنع جريدة الأمة من الصدور في سبتمبر 1939، وهكذا عندما وقعت الحرب الثانية، كان حزب الشعب منحلا وقادته في السجن وصحفه ممنوعة، كما قامت السلطات الاستعمارية بحل بعض الأحزاب كحزب الشعب يوم 29 سبتمبر 1939 وإلقاء القبض على زعيمه أحمد مصالي الحاج والحكم عليه ب 16 سنة سجنا ونفيه لمدة عشرين سنة بتهمة النيل من أمن الدولة، غير أن حزب الشعب لم يوقف نشاطه بل واصله في سرية، كما تم اعتقال الشيخ البشير الابراهيمي، أما الشيخ الطيب العقبي فبعد استقالته عن مكتب الجمعية أصدر جريدة الإصلاح في الوقت الذي أوقفت فيه مجلة الشهاب[2]، فقد شملت موجة الاعتقالات عشرات المسؤولين والإطارات المتواجدة في الجزائر وفرنسا وأعضاء الحزب الشيوعي[3]).

[1] يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر، المرجع السابق، ص ص 121-122.

[2] إسماعيل سامعي، انتفاضة 8 مايو 1945 بقالمة ومناطقها، جامعة 8 ماي 1945، مديرية النشر لجامعة قالمة، دار الهدى للنشر والتوزيع، 2004، ص ص 3-4.

[3] يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر، المرجع نفسه، ص 117.

يعتبر المقال الذي نشره حزب الشعب الجزائري بجريدة الأمة تحت عنوان رسالة مفتوحة إلى العلماء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أول خطاب طالب فيه جمعية للخروج من السكوت والتنديد لمشروع بلوم فيوليت الحكومي، وفي هذا الخطاب يضع حزب الشعب جمعية العلماء أمام مسؤوليتها التاريخية مطالبا منها رفض المشروع مؤكدا على دور العلماء الإيجابي ملحا على ضرورة المواتية لقيادة هذا الشعب الجزائري[1].

2-جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

مع بداية 1938 تعرضت الجمعية لمضايقات من قبل سلطات الإحتلال التي قامت بمنع إلغاء الأناشيد الوطنية، وأصدرت مرسوم 13 جانفي 1938 القاضي بفرض رقابة مشددة على نوادي جمعية العلماء ومنعها من القيام بأي نشاط ثقافي أو سياسي، إلا بعد الحصول موافقة من الإدارة الفرنسية، كما أصدرت مرسوم 08 مارس 1938 القاضي بمنع فتح أي مدرسة[2].

فقد عالج العلماء الإصلاحيون أمثال عبد الحميد بن باديس – طيب العقبي – محمد العربي التبسي –ومحمد البشير الإبراهيمي بمقالاتهم العديدة في جريدة البصائر ومجلة الشهاب منددّين فيها بإصدار قانون 08 مارس 1938 مشيرا في ذلك رئيس الجمعية: "بينما الأمة الجزائرية تنتظر من فرنسا منحها حق التصويت البرلماني مع بقائها على شخصيتها الإسلامية"[3].

وعشية اندلاع الحرب العالمية الثانية عمدت الجمعية إلى تجميد نشاطها وتعطيل صحفها حتى لا تستغلها الإدارة لنشر دعايتها الموجهة لخدمة المجهود الحربي.

وفي اجتماع لمكتب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 3 فبراير 1939 نوقشت فكرة الدعم المتبادل بينها وبين حزب الشعب الجزائري مع ضرورة التزام المنظمين بإعطاء التعاليم الخاصة لوقف الانتقادات والتقارب، فقد تناول حزب الشعب الجزائري فكرة تجمع

[1] إبراهيم مهيدي، المرجع السابق، ص ص 149-150.
[2] محمد شبوب، المرجع السابق، ص 96.
[3] إبراهيم مهيدي، المرجع نفسه، ص 161.

إسلامي كبير ضم العلماء المسلمين الذين يناضلون قصد اتحادهم حول برنامج مشترك، لكي يقترح في شهر أوت 1939 برنامج مطالب يؤكد فيها على فكرة الاقتراع العام وتكوين برلمان جزائري[1].

3-المنتخبون:

يرى فرحات عباس فكرة الانسحاب من الحياة السياسية بعد تفتيت حكومة الجبهة الشعبية التي علق عليها آمالا كثيرة، لكنه سرعان ما عدل الأمر ووجد حلا تمثل في ضرورة إعادة النظر في الأفكار السابقة مع الإبقاء على روح الشباب الجزائري والوفاء للمبدأ الديمقراطي مع التمسك بالانتماء للفئات الشعبية، إذ عمد إلى إتباع سياسة المطالبة بالفدرالية بعد ابتعاده عن الدكتور ابن جلول والاقتراب من مصالي الحاج[2]، وفي ظل المتغيرات التي لحقت بجماعة النخبة وتراجع فكرة الفيدرالية قام فرحات عباس 1938 بالانفصال عن ابن جلول، وأسس حزب باسمه أطلق عليه التجمع الشعبي الجزائري، ركز فيه على الكلونيالية كعدو مشترك لجميع الجزائريين، فقد أراد عباس بسياسته السعي لكسب ولو القليل من الجماهير خاصة في ظل العزوف الشعبي عن جماعة النخبة[3].

وأصبح يميل إلى فكرة تكوين جمهورية جزائرية مع ارتباطها مع فرنسا ارتباطا أدبيا في أي شكل من الأشكال لأن انفصالها عنها سيؤدي إلى وقوعها في أيدي قوة أخرى أجنبية، وتلك كانت معظلة فرحات عباس[4]، فقد اعتبر هذا الحزب بمثابة حزب شعبي حقيقي حمل شعار من الشعب وإلى الشعب، وكان مفتوحا على جميع التيارات السياسية من الراديكاليين والاشتراكيين والمصاليين والعلماء لوضع حد للهيمنة الارستقراطية المالكة للأرض، كما أضاف عباس وهو

[1] إبراهيم مهيدي، المرجع السابق، ص ص 150-151.

[2] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 81.

[3] محمد شبوب، المرجع السابق، ص 38.

[4] يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج 2، دار الهدى، عين مليلة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 326.

يضع اللبنة الأولى لجبهة معادية للاستعمار قائلا: "إلحاق الهزيمة بنظام قوي مثل النظام الكولونيالي يتطلب تجمع أكثر للمنتخبين، ويجب توفير حركة شعبية تتكون من كل الجماهير، وهذا لن يتحقق في إطار الحزب[1].

وفي سنة 1938 عاد المنتخبون الجزائريون إلى مراكزهم بعد أن تلقوا تأكيدات بأن اقتراحات بلوم فيوليت ستبحث في البرلمان الفرنسي، ولكن فرص النجاح مازالت تتعاقب، ومن هنا قام الإدماجيون بمحاولة التكتل مع الاتجاهات الأخرى[2].

فقد أحدث هذا التغيير في فكر فرحات عباس بروز نقطتين أساسيتين هما المطالبة بنظام متساوي تختفي فيه الامتيازات الفئوية والعرقية، والسعي لوضع أسس دولة جزائرية لتكون بمثابة مقاطعة فرنسية حقيقية تقوم على نفس تصورات المقاطعات الفرنسية ومحافظة الجزائر بلغتها وعاداتها وتقاليدها، كما ركز برنامج الحزب على المطالبة بالتمثيل المتساوي في البرلمان وفي المجالس العامة، وكذا على تسريح المساجين السياسيين وفصل الدين عن الدولة والاستعمار الحر للغة العربية في التعليم والصحافة وضمان الحقوق النقابية[3].

وبحلول سنة 1939 شرع فرحات عباس في حملة واسعة على مستوى كل المدن للدعوة لأفكاره الجديدة، حيث لقي غالبية الجزائريين أصبحوا مصاليين، وفي 14 أفريل سار في شوارع مدينة الجزائر ما يقارب 15000 شخص لتشجيع جنازة كحال أرزقي عضو اللجنة المديرة لحزب الشعب، مردّدين نشيد حزب الشعب الجزائري[4]، كما مارس فرحات عباس النقد الذاتي على أفكاره بالرغم من رياح الأمل التي هبت على فرنسا مع صدور قانون ماي 1939

[1] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 82.

[2] أحمد سميح حسن إسماعيل، الإستيطان اليهودي للجزئر 1919-1962، ج 2، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط 2014، 2009، الجزائر، ص 116.

[3] حميد عبد القادر، المرجع نفسه، ص 83.

[4] المرجع نفسه، ص ص 84- 85.

القاضي باشتراك المسلمين، لكن ذلك لم يكن سوى مجرد محاولة لدفع المسلمين لمساندة وقبول فكرة تجنيد الجزائريين في الحرب التي كانت على الأبواب.

كما وضع فرحات في برنامجه عددا من المطالب الاجتماعية تمثلت في تحسين وضعية الفلاحين في المداشر النائية وتحويلها إلى مراكز بلدية وتحديد راتب شهري للعمال، حيث كانت مطالبه تتقارب مع مطالب مصالي الحاج، إذ ندّد هذا الأخير بضرورة إعادة الأراضي للفلاحين وتحسين وضعيتهم[1].

ومن جهته قام ابن جلول بإنشاء ما يسمى بالتجمع الفرنسي الإسلامي الجزائري، ولكن يبدو أن التغيير كان ظاهريا من ناحية الاسم فقط، ذلك أنه حافظ على توجهه الفكري من خلال استمراره في الدفاع عن مشروعه الإدماجي[2].

لقد شكل سبب فشل مشروع بلوم فيوليت بمثابة صدمة لعباس فرحات وابن جلول وجميع العناصر المثقفة بالفرنسية والمؤيدة لسياسة الاندماج، وابتداء من هذه الهزيمة التي لحقت بالشخصيات الموالية لفرنسا –والمؤيدة لفكرة الاندماج- بدأت جميع الحركات السياسية في الجزائر تعمل من أجل وحدة الصف ومعارضة الأوروبيين بصفة جماعية وتكون في إطار شبه حزب يضم جميع الأحزاب، وأطلق عليه اسم التجمع الإسلامي –الفرنسي الجزائري، وقد اقترح ابن جلول في فيفري 1938 إرسال وفد من ممثلي هذه الأحزاب إلى باريس والسعي لإقناع الحكومة الفرنسية أن تعيد النظر في موضوع الإصلاحات السياسية، لكنها تجاهلت الموضوع بسبب اختلاف آراء الأحزاب المتحالفة في وضع خطة موحدة مشتركة[3].

---

[1] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 83.

[2] محمد شبوب، المرجع السابق، ص 38.

[3] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، باب الزوار، الجزائر، 2013، ص ص 235-236.

4-الحزب الشيوعي:

بحلول سنة 1938 تقلص عدد أعضاء الحزب ليصبح أقل من 100 عضو، وذلك راجع إلى تناقضات وتقلبات التي حملها الحزب، حيث أنه وافق على تطبيق مشروع بلوم فيوليت بالرغم من دعوته الصريحة إلى الإبقاء على الوجود الفرنسي بالجزائر، وظل تابعا للحزب الشيوعي الفرنسي، كما أنه اعتبر الجزائر أمة قيد النشوء والتكوين مؤيدا لفكرة الإدماج، كما عمد الفاشيون في الجزائر إلى إثارة ضجة الشعب ضد مشروع فيوليت ونتائج المؤتمر الإسلامي[1] وساندهم في فرنسا نفسها، وتعاونوا على الضغط حتى تمكنوا من إقناع مجلس الشيوخ على إقالة حكومة بلوم الشعبية وإقناع مجلس البرلمان برفض المشروع، وذلك عام 1938 وهدّد دلاديDaladui رئيس الوزراء الجديد الوفد الجزائري الذي ذهب ليناقشه في ذلك المشروع المرجو، وأعلن له بأن البرلمان الفرنسي الشخصية الإسلامية و الشرع الإسلامي، وبذلك أغلقت فرنسا باب سياسة اللين والتريث واتضح أنها لا تنوي أبدا أن تسلم بأي حق للجزائريين[2]، ومع اقتراب الحرب العالمية الثانية قام المستعمر بإصدار قرار ينص على حل الحزب الشيوعي الجزائري بتاريخ 06 سبتمبر 1993 لارتباطه بالحزب الشيوعي الفرنسي[3].

كما صادف تصريح الوزير سارو Sarou في بداية فبراير لمناقشة مشروع فيوليت أثر كبير على الواقع السياسي والأوروبي داخل عمالة وهران طيلة شتاء 1938، الأمر الذي جعل المؤتمر الإسلامي يكثف حملاته من أجل التصويت على المشروع الحكومي مرة أخرى، ففي

---

[1] **المؤتمر الإسلامي**: انعقد في 07 جوان 1936 في قاعة السنيما الماجستيك في الجزائر العاصمة بحضور العلماء والمنتخبون الجزائريون والإشتراكيون والشيوعيون الجزائريون، ينظر: محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1985، ص 160.

[2] يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعمارية، المرجع السابق، ص ص 100-101.

[3] محمد شبوب، المرجع السابق، ص ص 54-55.

فبراير وجه كل من الشيخ السعيدي الزاهري وقدور بلقاسم باسم لجنة المؤتمر الإسلامي الجزائري برقية تأييد إلى الوزير، حيث جاء الرد من جهة الأحزاب الفرنسية مضادا لتصريح الوزير سارو وضد مناقشة أي مشروع يكون لصالح الجزائريين[1].

إذ تلقت في المقابل اجتماع فدرالية رؤساء البلديات بالعاصمة يوم 08 فبراير للتعبير عن معارضتهم وتهديدهم بالاستقالة لمنع التصويت على المشروع الحكومي، وأمام هذا الضغط استعد كل من الجزائريين والأوروبيين المناهضين للفاشية بإرسال بعثاتهم إلى باريس، حيث دار حديث عن مشروع فيوليت في الاجتماعيات التي عقدت في شهر فبراير المتمثلة في اجتماع الاتحاد الأدبي في مستغانم، واجتماع النواب المسلمين في 13 فبراير، واجتماع مكتب فدرالية النواب المسلمين في وهران يوم 15 فبراير، حيث استقبلوا يوم 22 فبراير من طرف الوزير سارو.

وفي تاريخ 3 و4 مارس 1938 صادقت لجنة الاقتراع العام على البند الأول من المشروع ب 13 تصويت ضد 11، وهو البند الذي يطرح المبدأ القانوني للمشروع المذكور، فقد نتج عن ذلك الاستيطان في الجزائر، الأمر الذي دفع بالفدرالية إلى عقد اجتماع آخر لها بالعاصمة يوم 6 مارس للتمسك بموقفها والإعلان عن الاستقالة[2].

فقد استقبل فرحات عباس سنة 1938 لما ترأس وفد المؤتمر الإسلامي الثاني وتحدث مع دالاي Dalai رئيس الحكومة الجديدة وكان جوابه: "بأن البرلمان يناصب العداء لمشروع فيوليت لأنه يرى أن الجنسية الفرنسية لا تتلائم مع الشرع الإسلامي، وليس لدي أي شيء، وأطلب منكم أن تمدوا يد المساعدة قصد المحافظة على الأمن، لا ترغموني على استعمال القوة ولا تنسوا بأن فرنسا دولة قوية"، فأجابه فرحات عباس بأن احترام حقوق الإنسان أكثر أهمية من أي قوة، وبعد مناقشات حادة بين الطرفين خرج الاجتماع بخطة مبنية لإفساد المؤتمر

[1] إبراهيم مهديد، الدور الإصلاحي والنشاط السياسي للشيخ محمد البشير الإبراهيمي على نهج جمعية العلماء المسلمين ما بين 1931-1944، دار القدس العربي، وهران، 2015، ص 143.

[2] المرجع نفسه، ص ص 144-145.

الإسلامي وتفكيكه ونجحت الفكرة، ومن ثم رفض البرلمان الفرنسي المشروع برمته، لكن الجزائر وعلى رأسها الحركة الوطنية لم تسكت، بل استمرت في الدفاع عن مطالبها إلى أن قامت الحرب العالمية الثانية[1].

كما غير الحزب الشيوعي الفرنسي الاستراتيجية في فيفري 1939، وأصبح يدافع عن سياسة إدماج الجزائر بفرنسا وخلق كيان جزائري يضم الأوروبيين واليهود وأبناء البلد الأصليين[2]، إذ توجهت الحكومة الفرنسية منذ هذا التاريخ إلى اتخاذ التدابير السياسية والاقتصادية والمشاركة الرامية إلى تحضير البلاد لمرحلة الحرب.

وفي هذا السياق جاء تهيئة النصوص القانونية بخصوص الاعتقال الإداري فقد شهدت سنة 1938 كثرة الاعتقالات، فقد تم اعتقال بلبرهان محمد وبومعزة علاوة وعبد الرحيم الطاهر بقسنطينة بتاريخ 1938/04/18، أما بالعاصمة اعتقل هرقة عبد القادر وأحمد مزغنة ومصطفى دنوك ومحمد لعساكر، وتم اعتقال كل من عبد الكريم بوعصمانبتلمسان ورابح موساوي وعمار بن دحمان والجيلالي محمد السعيدي بفرنسا بتاريخ 1938/04/05م.

كما تم اعتقال كل من فيلالي علي وجلول أحمد وبوجريدة عمار في قالمة وعنابة بتاريخ 1938/05/10[3].

شهدت فترة 1938-1939 خيبة أمل الجزائر بين الشاملة سواء على مستوى النخبة أو الجماهير العريضة، ذلك أن الحكومة الجبهة الشعبية على غرار الحكومات الفرنسية، كانت تمني وتعدّ لكنها لم تفي بوعودها، فقد تغلّل في نفوسهم الإحساس بالخيبة المريرة بعد أن حكت حكومة الجبهة الشعبية حزب نجم شمال إفريقيا، ثم اعتقلت العديد من أعضاء حزب

[1] محمد بن إبراهيم جندلي، في فصول العتاب شيء من التاريخ والنضال والمعاناة مبعث الحركة الوطنية بالجزائر وامتدادها بعنابة 1919-1954، ج3، البصائر للنشر والتوزيع، باب الزوار، الجزائر، 2013، ص 241.

[2] محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، منشورات اتحاد للكتاب العرب، دمشق، 1999، ص 221.

[3] محمد بن إبراهيم جندلي، المرجع نفسه، ص ص 193- 194.

الشعب[1]، وعندما اندلعت الحرب العالمية الثانية عام 1939 جنّد فرحات عباس كغيره للحرب في أوروبا[2].

لم تكن أوضاع الجزائر عشية الحرب بالمريحة رغم تقارير الإدارة الفرنسية المؤكدة على الهدوء واستنفار الجزائريين لتأييد فرنسا، فقد كان الوضع السائد يندّد بأشياء كثيرة إذا لم تعالج قضية الجزائر السياسية، الأمر الذي أدى إلى انقسام مواقف التيارات الإصلاحية إلى عدم توحيد المواقف من فرنسا، فقد استغلت هذه الأخيرة رجال الدّين الرسميين وأعوانها من القيادة للتأكيد على إخلاص الجزائريين لها، كما هبّ المنخبونلتأيدها باسم الدفاع عن الديمقراطية[3].

شهدت انطلاقة كل من قوة حزب الشعب الجزائري وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين لمحاربتها سياسة الاندماج والتجنيس وفضحهما مع سياسة النواب المسلمين الانتهازية من العوامل التي ركزت على هذا التقارب، ومن خلال هذه المبادرة قاموا بتأسيس اتحاد الشعب الجزائري بمفهوم عقائدي وسياسي ضد الاستعمار خصوصا مع تحقيقه وكسبه تلك الشعبية داخل الأوساط الجزائرية التي تميزت بوعيها وضمير وطني هادف[4].

كما تعرض الحزب الشيوعي للقمع من قبل وأثناء حكومة فيشي، وبعد إمضاء اتفاقية ألمانيا السوفياتيةصدر مرسوم علقت بموجبه كل الإصدارات الشيوعية، ثم منعت تماما بعد ذلك ابتداء من 1939 وألقي القبض على العديد من القادة الذين رفضوا التخلي عن الحزب مثل بن علي بوكورط، وبين أفريل وماي 1940 حدثت موجة من الاعتقالات[5].

---

[1] يوسف بن خدة، المرجع السابق، ص 120.

[2] يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، المرجع السابق، ص ص 326-327.

[3] عبد الله مقلاتي، المشروع الفرنسي الصليبي الإحتلالي الجزائري وردود الفعل الوطنية 1839-1962، المرجع السابق، ص ص 229-320.

[4] إبراهيم مهيدي، الدور الإصلاحي والنشاط السياسي للشيخ محمد البشير، المرجع السابق، ص 149.

[5] آني رآيغولدزيغر، **جذور حرب الجزائر 1940-1945 من المرسى الكبير إلى مجازر الشمال القسنطيني**، دار القصبة، تر: وردة لبنان، تح: حاج مسعود، دار القصبة للنشر والتوزيع، حيدرة، الجزائر، 2005-2012، ص ص 53-54.

ثانيا: الأوضاع الاقتصادية والإجتماعية

1-الجانب الإقتصادي:

أما الجانب الاقتصادي فقد شهد هذا الأخير خلال فترةالحرب العالمية الثانية ظروف اقتصادية صعبة تعود جذورها إلى سنة 1830، والتي تبلورت في فترة الثلاثينات من القرن العشرين، حيث أحكمت فيها السيطرة الاستعمارية على كامل دواليب الاقتصاد الجزائري أدى إلى تدهور وركود وذلك بسبب السياسة الاستعمارية القائمة، فقد أعلن الحزب الشيوعي الفرنسيسنة1938 أن الجزائريين كانوا ينضمون إلى الحزب الشيوعي بدافع اليأس من تدهور الوضع الاقتصادي، ذلك أن المواطن الجزائري كان يتقاضى أجرا أقل من راتب الموظف الفرنسي، زد لذلك أن العامل الجزائري كان يعيش حياة ميئوس منها دون خبز ولا سقف، بينما تحقق الحكومة الفرنسية المليارات على الروس، فرغم العجز الكبير في ميزانية الجزائر واستغلال المعمرين للفلاحين الخماسين الجزائريين أدّى إلى تدهور الوضع الاقتصادي[1].

ففي الميدان الزراعي 52 ألف فلاح أوروبي يملكون 2703000 مليون هكتار بمعدل 108 هكتار لكل مزارع منها 26 هكتار منتجة، في حين كان 532000 مزارع جزائري يملكون 7672000 مليون هكتار معظمها أراضي قاحلة في الجبال والهضاب غير صالحة، أي بمعدل 14 هكتار للمزارع الواحد منها 6 هكتارات فقط منتجة، أي أن 75% منها غير صالحة للاستغلال، وفي عام 1940 ارتفع متوسط ما يملكه الأوروبي من هكتار إلى 126 هكتار، ومعنى ذلك أن ملكية الأوروبيين ازدادت على حساب ملكية الجزائريين الذين اضطروا أمام القمع والظروف الصعبة إلى التخلي عن أراضيها وبيعها، أما الأراضي الزراعية السهلة والخصبة فقد أتيحت لخدمة اقتصاد الاستعمار ومصالحه كزراعة الكروم[2]، فقد جرد الاستعمار الفرنسي الشعب الجزائري من كل الأراضي الفلاحية الخصبة وصادرها بالقوة، حيث استولى

[1] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج 3، المرجع السابق، ص 41.

[2] يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري، المرجع السابق، ص 9.

على مساحة مليونين وثلاثمائة ألف هكتار 2300000 من أجود الأراضي وملكها لحوالي 25795 معمرا أوروبيا ما يمثل 3% من مجموع الأراضي الزراعية، بينما نجد مليونين ومئة وتسعة آلاف وسبعمائة وإثنين وأربعين 2109742 فلاحا جزائريا لا يملكون سوى نسبة 7% من الأراضي الفلاحية غير خصبة[1]، كما أن الفلاحين الأهالي لم يكن بإمكانهم الحصول على القروض الفلاحية التي تمكنهم من تسيير وسائل الإنتاج من آلات وأسمدة قصد تحسين المردود عكس المستوطنين، حيث كانت لهم الأحقية في جميع الامتيازات[2].

كما أن المستعمر الأوروبي عمد على إهمال الزراعة الغذائية المفيدة لهم كالقمح والشعير وركزوا على المزروعات التي تدور عليهم بأرباح طائلة كالعنب والخمور وغيرها، وبما أن تربية المواشي متعبة وتتطلب التكاليف فقد أهملها المعمرون، لكنهم ضايقوا الفلاحين والموالين في تربيتها والاستفادة منها، وذلك باستيلائهم على الأراضي الرعوية، وفرضهم ضرائب باهضة على من يريد ممارسة الرعي[3]، وزيادة على هذا قاموا بربط حرفة تربية المواشي بمصالحهم ومصالح فرنسا، فقد أهملوا مصلحة الموال والمربي الجزائري[4]، أما الحبوب والأغنام فهي من أهم صادرات هذا القطاع شهدت هي أيضا انخفاض خلال سنوات ما بين الحربين نظرا لقلة المراعي وهجرة اليد العاملة إلى المدن، ويعود ذلك إلى تدهور القطاعات الأخرى كالفلاحة والصناعة، إضافة إلى ذلك احتكرت إدارة الاستعمار تجارة الجملة من ناحية الاستيراد والتصدير وأسندتها إلى اليهود[5]، كما عمدوا على إضعاف الصناعات المحلية التقليدية والقضاء عليها عن طريق استيراد مصنوعات مماثلة لها من فرنسا وتوسيعها بشكل واسع، الأمر الذي أدى في الأخير إلى إفلاس

[1] يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب، المرجع السابق، ص 370.

[2] يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري، المرجع السابق، ص ص 59-60.

[3] يحي بوعزيز، السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب 1930-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص 79.

[4] يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب، المرجع نفسه، ص 371.

[5] محمد شبوب، المرجع السابق، ص 76.

أرباب الحرف الجزائريين وإغلاق محلاتهم ووحداتهم الصناعية وانضمامهم إلى جهة العاطلين عن العمل الذين أصبحوا يعدون بمئات الآلاف عبر القطر الجزائري[1].

وقد لوحظ خلال إحصائيات 1939 أن صادرات الجزائر قد سجلت تراجعا قدر ب 2,105 طن، كما شهدت الجزائر قبل الحرب العالمية الثانية انتشار ظاهرة السوق السوداء، الأمر الذي أدى إلى ارتفاع ثروة فئة معينة على غيرها بطرق غير شرعية، كما نجم عن ذلك ارتفاع للأسعار، فالشعير الذي كان سعره 600 فرنك للقنطار أصبح يباع ب 2500 فرنك، أما القمح فقد وصل سعره إلى 5000 فرنك للقنطار، ونجد أن سعر الخبز عرفت ارتفاعا بنسبة 10%، الأمر الذي زاد من معاناة الجزائريين خاصة ما تعلق بالقدرة الشرائية[2]، بلغ إنتاج الحبوب سنة 1938 نسبة 44%، الأمر الذي أدى بالإدارة الاستعمارية على فرض ضرائب باهضة على الجزائريين، زيادة على ذلك فإن الجزائريين استخدموا من طرف السلطات الاستعمارية كعمال لتعبيد الطرقات وإقامة السكك الحديدية[3].

كما قام المستعمر باحتكار شبكة المواصلات فأهمل مد الطرق البرية ما عدا تلك التي تخدمه في قراه ومزارعه، واحتكر التجارة بصفة كلية ولم يسمح للجزائريين بممارستها والاستفادة منها، كما قاموا باحتكار الأسواق والبنوك وكل الشركات والمشاريع الاقتصادية المربحة، وفرضوا على الجزائريين أن يبقوا خماسين وفقراء، وهكذا تم اغتصاب الأراضي الزراعية والقضاء على الصناعات المحلية[4]، فقد توالت المحن والنّكبات على البلاد والشعب فقلّ الإنتاج بسبب اليد العاملة التي جنّدت وسخّرت لأغراض الحرب في أوروبا وحدث قحط وجفاف، كما حدثت

[1] يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب، المرجع السابق، ص 371.

[2] محمد شبوب، المرجع السابق، ص ص 76-77.

[3] عبد الحميد زوزو، دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919-1939)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ص 16.

[4] يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب، المرجع نفسه، ص 372.

فيضانات في أعوام الحرب أدّت إلى تدهور الوضع الاقتصادي وانقطاع الصيلات الاقتصادية بين الجزائر وفرنسا وتوقف استيراد المنتجات الصناعية والغذائية الضرورية[1].

2-الجانب الاجتماعي:

أما الجانب الاجتماعي هو الآخر شهد أحوال معيشية مزرية تمثلت في حشر السلطات الاستعمارية الجماهير الجزائرية في الأحياء القزديرية والأكواخ الهشّة والضيقة التي لا تصلح، حيث بلغ عدد أفراد البيت ما بين عشرة إلى خمسة عشر فردا يتناوبون على الأكل والشرب والنوم[2]، وكذلك ظهرت أمراض كالمالاريا وبعض الأمراض المعدية كالتيفوئيد أو الحمى الصفراء بسبب انعدام الضروريات الصحية وسوء التغذية، كما ظهر مرض العيون، أمام هذه الظروف الصعبة كان الجزائريون قد اختاروا طريق الهجرة نحو المشرق أو لفرنسا نتيجة سوء المعيشة[3]، وعليه فإن المجتمع الجزائري لم يسلم من عنصرية الاستعمار، حيث حرم من العلاج والدواء[4].

فقد كان يعيش في الجزائر بالإضافة إلى الأهالي طائفة من المستوطنين الجالية الأوروبية، حيث وصل عدد أفرادها إلى أكثر من 800 ألف نسمة تمكنت من السيطرة على أهم النشاطات الاقتصادية في البلاد إلى جانبها تسجل وجود طائفة اليهود الذي قدّر عددهم في الجزائر ب 130 ألف نسمة سيطرت على مناصب هامة في الدولة مقسّمين إلى ثلاث، أضاف كبراء اليهود في المدن الساحلية ويهود الطبقة الوسطى والدّنيا وجهود القرى الوسطى والدّنيا[5].

[1] يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري، المرجع السابق، ص 103.

[2] يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب، المرجع السابق، ص 376.

[3] محمد شبوب، المرجع السابق، ص 57.

[4] يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب، المرجع نفسه، ص 377.

[5] محمد شبوب، المرجع نفسه، ص ص 58-59.

كما تحدثت صحيفة صدى وهران عن الوضع القائم في الجزائر خلال سنة 1938 قائلة أن عمّال الأرض يشتكون من تمديد ساعات العمل اليومي ومن البطالة الحادة، زيادة على ذلك يتلقون أسوأ المعاملات وتعنيفهم من طرف الكولون، إضافة إلى غياب القوانين الاجتماعية والضمانات، ومن عدم وجود هيئة رسمية لمراقبة أجور عمال الأرض[1].

وضع ثقافي وفي 8 مارس 1938 أصدر وزير المعارف الفرنسي قرار ينص على اعتبار اللغة العربية لغة أجنبية في الجزائر، ويمنع تعليمها في المدارس ولغاية الحرب العالمية الثانية لم يزد عدد الأطفال الجزائريين الذين يترددون على المدارس على حوالي سبعة وأربعين ألفا، كما أنه حتى عام 1939 لم يزد عددهم في مائة وأربعة عشر ألف تلميذ، كما بلغ عدد الجزائريين في الجامعة 40 ألف طالب على الأقل سنة 1940[2].

ثالثا: الأوضاع الثقافية

1-الجانب الثقافي:

أما الجانب الثقافي فقد شهد هذا الأخير منذ بداية سنة 1938 تعرض الجمعية لمضايقات من قبل سلطات الاحتلال التي قامت بمنع إلقاء الأناشيد الوطنية، كما أصدرت مرسوم 13 جانفي 1938 الذي يقضي بفرض رقابة مشدّدة على نوادي الجمعية ومنعها من القيام بأي نشاط ثقافي يخالف الإدارة الاستعمارية الأبعد للحصول على الموافقة، كما أصدرت مرسوم 8 مارس 1938 والذي يسمح بمنع فتح أي مدرسة في الجزائر إلاّ بعد الحصول على الموافقة[3].

[1] عدة بن داهة، الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي 1830-1962، ج2، ط ج، د ط، 2008، ص 214.

[2] يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية (1830-1954)، المرجع السابق، ص 66.

[3] محمد شبوب، المرجع السابق، ص ص 46-47.

إضافة إلى ذلك زعمت السلطات الاستعمارية كذبا وبهتا بأنه لا يوجد في الجزائر شعب أو أمّة، وإنما هناك عدة مجموعات عرفية وبشرية مثل البربر والمزابين والقبائل والشاوية والعرب والأتراك، والغريب أن هذا الأمر رسّخ في أذهان الفرنسيين حول عهد الاحتلال الاجتماعي، كما عمدت على محاربة الدّين الإسلامي ومقاومته بكل ما تملكه من الوسائل فصادرت أملاك الأوقاف الإسلامية التي تخدم وتموّن مؤسّساته وتطبق عليه سياسة فصل الدّين عن الدولة، وطاردت علماء الدّين والأئمة ومعلمي القرآن ومدرّسي الفقه والشريعة الإسلامية وهدمت أغلب المساجد الكبرى وحوّلت الكثير منها إلى الكنائس[1].

وقد تحدثت جريدة الشهاب على لسان ابن باديس في قوله: "بأنهم اضطهدوا العلم وقاوموا الدّين وأهانوا المساجد وأغلقوا المدارس وأهملوا التعليم"[2].

لعب الإصلاحيون دور فعال من خلال تأسيس فروع الكشافة الإسلامية في عدد من مدن الغرب الجزائري منها الكشافون المسلمون الجزائريون في نهاية سبتمبر 1938 بوهران وكشافة المنصورة في تلمسان، وهكذا فإنه كلما كان يشتدّ الضّغط الإداري على جمعية العلماء المسلمين الجزائريين اتجاه مجالها الثقافي الإصلاحي كان المسؤولون الإصلاحيون يتصلبون ويزدادون قوة في موقفهم مع الإدارة الاستعمارية[3].

كما صدر عن حكومة السّيد شوطان قرار ضيق الخناق على المسلمين حسب رأي الشهاب تمثلت في إضافة عقوبات ضد كل من يباشر التعليم العربي والدّيني بدون رخصة وتضيف حرية السفر إلى فرنسا في وجه العمال باشتراط بطاقة الخدمة العسكرية، حيث أثار هذين القرارين بين سخط الجزائريين لا سيما جمعية العلماء المسلمين[4].

---

[1] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص ص 373-375.

[2] مجلة الشّهاب، المجلد 13، ج9، قسنطينة، نوفمبر 1937.

[3] إبراهيم مهديد، الدور الإصلاحي والنشاط السياسي، المرجع السابق، ص 164.

[4] سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية، ج 3، المرجع السابق، ص 33.

لقد استخلص مؤتمر العلماء المسلمين الذي انعقد بناديالترقي بالعاصمة يوم 27 مارس 1939 أن الهدف من قانون 8 مارس 1938 هو القضاء على الإسلام ولغته، وأن غلق المدارس هدف منه هو تفرقة كلمة الشعب، هنا ظهرتجهودجمعية العلماء المسلمين الجزائريين لمواجهة برنامجهم الثقافي الإصلاحي ومواجهة هذا القرار بكل الأساليب، لذلك عزمت الجمعية على مقاومة هذا القانون عبر مناطق الجزائر كلها، محرّكا الرأي العام الجزائري بكل فئاته، وفضاعة هذا القرار على مستقبل التعليم العربي بما فيه مسألة التعليم القرآني[1]، كما اتخذت حركة الإصلاحيين أساليب مختلفة تمثلت في إعادة فتح دار الحديث، وأكدّت على ذلك جمعية العلماء هي الأخرى، كما قام البشير الإبراهيمي بنشاطه داخل مدن الغرب الجزائري بعقد عدة اجتماعات خاصة والتّردد على النوادي والمدارس من أجل توحيد العمل مع أعضائه 5، إضافة إلى دور الحملات الصحفية المحتجة التي انفردت بها جريدة البصائر وبعض الصحف المحلية في هذا الأمر[2].

[1] إبراهيم مهديد، المرجع السابق، ص 162.

[2] المرجع نفسه، ص ص 162-163.

وعليه ومن خلال ما قدمناه نستنتج أن الأوضاع العامة التي عاشها الجزائريين سواء السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية والثقافية كلها كانت تحت قبضة الإدارة الفرنسية تتحكمها بها في جميع النواحي وتسيطر عليها رغم الجهود والمحاولات التي قام بها، إلا أنها لم تكن بالأمر الهيّن.

ومنذ تولي الجبهة الشعبية الحكم في فرنسا عرفت الجزائر تطورات واضطرابات أخرى استمرت آثارها في الواقع إلى سنة 1939 من أبرز ذلك انعقاد المؤتمر الإسلامي الجزائري ثم تدخل السلطات الفرنسية لتفتيت الجبهة الوطنية بشتى الوسائل مثل الاضطرابات التي حدثت في العاصمة ووهران وسيدي بلعباس وقسنطينة بين أعضاء حزب الشعب والشرطة الفرنسية.

كما صدر قرار بحل الحزب الشيوعي وجمعية العلماء المسلمين بالرغم أنه لم يصدر قرار بحلها، فقد كان رد فعل السلطات الاستعمارية حاسما تجلى في مصادرة الحريات العامة عند بداية الحرب بمنع التجمعات والنشاطات السياسية، وسد جميع منافذ التبليغ بإيقاف الصحف كما ذكرنا وتضيق الخناق على بعضها.

الفصل الأول:

هزيمة فرنسا في الحرب وقيام حكومة فيشي 1940

أولا: المواجهة العسكرية في ربيع جوان 1940 وانهزام فرنسا

ثانيا: توقيع الهدنة بين فرنسا ودول المحور

ثالثا: خطاب الجنرال ديغول وتشكيل لجنة تحرير فرنسا

تمهيد:

لقد أدت الأزمات الاقتصادية والتوسعات النازية في أوربا بصفة عامة إلى اندلاع حرب عالمية ما بين 1939-1945 ونشوب حروب بين القوى العظمى انتهت بانتصار الديمقراطيات ضد الدكتاتوريات.

أولا: المواجهة العسكرية في ربيعجوان1940 وانهزام فرنسا:

بعد إعلان الحرب العالمية الثانية بداية من شهر سبتمبر 1939 وضعت القيادة الفرنسية خطة عسكرية من أجل تنظيم جيشها ضد أي تحرك ألماني بغية الدفاع عن الأراضي الفرنسية، فقد نتج عن ذلك عدة هزائم في حقها ندرجها فيما يلي:

1-إعلان حالة التعبئة:

لقد قامت الحرب العالمية الثانية بين دول المحور والحلفاء في شهر سبتمبر 1939، واجتاحت جيوشالألمانية بسرعة بلدان ودول أوروبا الغربية دون مراعاة لأعراف الدولة وقوانين الحرب، وانتهى بها المطاف وصولا إلى فرنسا[1]، حيثأعدت القوات الفرنسية قبيل الحرب بعدة دراسات حول التعبئة العامة في شمال إفريقيا في حالة قيام صراع دولي تمثلت في دراسات الجنرال ميسميMussemi بتاريخ 1 أكتوبر 1938، إذ ركز على تعاون الجزائريين في كل المجالات من أجل الدفاع عن فرنسا، وتأمين حمايتها داخليا، الأمر الذي أكد على ضعف فرنسا عند بداية الحرب في سبتمبر 1939، وكشف عجزها أمام العالم، كما أقدمت الحكومة الفرنسية على تجنيد الشبابالمغاربي بجميع الطرق من أجل الدفاع عنها بسبب نقص جيشها، وتجلى ذلك من خلال الدفعات المتتالية خلال سنوات 1935-1939 الراجع إلىانخفاض معدل مواليد فرنسا، كما قامت بتحديد عدد المجندين الجزائريين.

إضافة إلى ذلك لعبت سياسة الدعاية الفرنسية دورا واسعا من خلال وضع ملصقات على الجدران، تدعوا فيها المجندين إلى الانضمام والانخراط في صفوف الجيش الفرنسي خلال الحرب العالمية الثانية[2].

---

[1] محمد بن إبراهيم، المرجع السابق، ص 245.

[2] عبد القادر بلجة، مسألة تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي وانعكاساتها على المجتمع الجزائري 1907-1945، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2015-2016، ص 158.

وقد قرّر البرلمان الفرنسي تخصيص 85 مليار فرنك ميزانية عسكرية للجيش الفرنسي المتكون من 108 فرقة، وقرافة مذرعة واحدة، أما المقاتلات الجوية تبلغ 400 مقاتلة[1].

وبتاريخ سبتمبر 1939 أعلنت فرنسا رسميا دخولها الحرب العالمية الثانية في شهر سبتمبر 1939 بعد أن عاشت فترة من الرخاء والقوة التي وفرتها في تخصيص مصانع كبرى لإنتاج السلاح والعتاد الحربي[2].

وقد عمدت فرنسا إلى إقامة خط (ماجينو) Ligne Maginot[3] تحصينا لأراضيها من القوات الألمانية، أما ألمانيا فقدقامت هي الأخربوضع خط (سجفريد Ligne[4]) Siegfried، الأمر الذي أدى بالقوات الفرنسية إلى الإستسلام أمام هاته الضربات الألمانية[5]، وكان ذلك قبل أشهر فقط من سقوط باريس في يد القوات الألمانية في يوم 14

[1] فريد الفالوجي، موسوعة **الحرب العالمية الثانية،أسرار الحرب العالمية الثانية**، دمشق، القاهرة، دار الكتاب العربي، 2007، ص 27.

[2] عامر رخيلة، **8 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ص 18.

[3] **خط ماجينو**: هو خط دفاعي وضعته فرنسا على حدودها من أجل حماية الشمال الشرقي لألمانيا خلال الحرب العالمية الثانية. وهو خطا محصنا أنشئ بدقة وعناية، كان أقوى من الجدار الغربي.للمزيد ينظر: رمضان لاوند، موسوعات الحرب العالمية الثانية، ط 2، دار العلم للملايين، بيروت، 2006، ص 52. وكونثربلومنتريت، أسرار الحرب العالمية الثانية في سيرة أبرز قائد ألماني المشير فون رونشستر القائد الإنسان، تر: محمود شيت، خطاب منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ص 82.

[4] **خط سجفريد**: أنشأه الألمان بين سنتي 1916-1917 في الحرب العالمية الأولى على طول 630 كيلو متر، وأعيد تجهيزه في وقت لاحق، لكنه لم يصمد أمام الأمريكيين خلال الحرب العالمية الثانية سنة 1944، ينظر: البيان سكاي نيوز، أشهر 5 خطوط دفاعية خدعت أصحابها عبر التاريخ 16 أكتوبر 2017، ص 1.

[5] عامر رخيلة، المرجع نفسه، ص 19.

جوان 1940 بعد حملت استمرت شهرا وبضع أيام وتمكن خلالها مليونا مواطن من الفرار[1]، أجري بعده تعديل وزاري أدى في الأخير إلى يأس واستلام المسؤولين الفرنسيين، عبر عنه القائد الأعلى للقوات الفرنسية الجنرال فيغانFuren قائلا: "آه لو كنت واثقا أن ألمانيا يتركون لي القوات الضرورية لحفظ الأمن"، فقد أكدت هذه المقولة الوضع الذي آل إليه الجند الفرنسي من تفكك وضياع نتيجة عدم تمكن الوحدات الفرنسية من الصمود أمام القوات الألمانية[2]، التي استولت على شطر كبير من فرنسا بدء من شمالها الشرقي إلى شمالها الغربي[3].

كما أعلنت إيطاليا هي الأخرى الحرب على فرنسا بتاريخ 10 جوان 1940 بعد اكتساح القوات الألمانية الأراضي الفرنسية، حيث لجأت هاته الأخيرة إلى محاولة الاستنجاد بإنجلترا، ولكنها سيطرتعلى معظم قواعدها وقواتها البرية والبحرية، الأمر الذي خيّب آمال فرنسا مجددا.

أدى تقدم القوات الألمانية نحو العاصمة باريس إلى سيطرة على الحكومة الفرنسية هاجسان هاجس الاستسلام وهاجس الهروب إلى الجزائر، ولم يكد يحل يوم 14 جوان 1940 حتى غزت القوات الألمانية العاصمة الفرنسية باريس بالكامل عبر جهاتها الثلاثمحطمتا بذلك الحصار الذي حاول الفرنسيون إقامته دفاعا عنها[4].

انهزمت فرنسا الجمهورية الثالثة ودخلت القوات النازية باريس منتصرة، فأقام الألمان حكومة موالية لهم جنوبي فرنسا سميت بحكومة فيشي ترأسها الماريشال بيتان[5] Philippe pétain عقب استقالة حكومة بول رينوPoul Reynaudيوم 16 جوان 1940 من طرف رئيس الجمهورية الفرنسي ألبير بيران Albert Buren، فقد كان من بين أعضاء

[1] سايمون آدامز، الحرب العالمية الثانية مشاهدات علمية، منتديات مكتبنا، نهضة مصر للنشر والتوزيع، 2001، ص 14.

[2] عامر رخيلة، المرجع السابق، ص 19.

[3] محمد بن إبراهيم، المرجع السابق، ص 245.

[4] عامر رخيلة، المرجع نفسه، ص ص 19-20.

[5] فرحات عباس رجل الجمهورية، المرجع السابق، ص 87.

الحكومة الجديدة بول بودوانPoul Bodin وزير الشؤون الخارجية الذي دعى الألمان إلى وقف القتال[1].

وبذلك سقطت فرنسا صريعة أمام القوات الألمانية بعد خمسة أسابيع رغم تحصيناتهم المحكمة داخل خط ماجينو، إلا أنهم قتلوا الأسر داخل نطاق الأسلاك الشائكة وأمام فوهات البنادق الرشاشة الألمانية، فلم يقووا على الدفاع عن بلادهم، فسلمت بذلك أراضيها جزءا بجزءا مع احتفاظها بالقوانين العرفية وحالة الطوارئ في الجزائر، كما احتفظت بزعماء الحركات السياسية بالجزائر، حيث بلغت فرنسا في هذا الوقت أقصى مراحل ضعفها[2].

لقد كشفت الهزيمة الكبرى التي منيت بها القوات الفرنسية عن أخطاء جسمية باستعمال الوسائل الحربية وإستراتيجية الخطط وطريقة إدارة العمليات الحربية من قبل قيادة أركان الجيش الفرنسي، أما بخصوص الخسائر التي لحقت بوحدات الشمال الإفريقي، فحسب الأرقام الصادرة عن المصلحة التاريخية للجيش الفرنسي في 96 (S. H. A. T) فإن 23316 مجندا قتلوا خلال الفترة الممتدة من 03 سبتمبر 1939 و25 جوان 1945 من إجمالي الوحدات الفرنسية من بينهم 5400 محارب شمال إفريقي، إضافة إلى 120000 مجروحا و12000 مفقود، كما بلغ عدد المجنود المقاربة الذين قضوا في الجبهة 8000 مجند موزعين على النحو التالي:

- 2600 مجند جزائري.
- 5400 مجند ما بين مغربي وتونسي.
- إذ يمثلوا هؤلاء المجندين القوة العاملة في مجتمعاتهم.

[1] عبد القادر بلجة، المرجع السابق، ص 169.

[2] جلال يحي، المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرر والإستقلال، الباب الثامن، الحركات الوطنية السياسية، ج 3، دار القومية للطباعة والنشر، الإسكندرية، 1966، ص ص 1061-1062.

لم تتوقف الهزيمة الفرنسية عند هذه الأرقام فقط بل تعدت إلى قضية أسرى الحرب، حيث بلغ إجمالي أسرى القوات الفرنسية بعد الهزيمة إلى 1800000 أسيرا سقط أغلبيتهم في المواجهة العسكرية لشهري ماي وجوان 1942[1].

فقد أدى هذا السقوط إلى تعرية الكثير من الحقائق وتوضيح الغوامض في العلاقات بين الجزائريين والفرنسيين، فقد سقط مع ذلك جدار الورق الذي طالما أحاطت به فرنسا نفسها حتى توهّم الجزائر بأنها لا تغلب وأن جيشها معزّز، فقد كان ذلك كفيل لإيقاظ الجزائريين[2].

فك التعبئة وانعكاساتها وفقا لشروط الهدنة الموقعة بين حكومة فيشي وحكومة الرايخ والحكومة الفاشية الإيطالية من جهة في 22-24 جوان، أصبح لزاما على الجيش الفرنسي تخفيض تعداده في منطقة شمال إفريقيا إلى حده الأدنى، أي لا يتعدى 127000 ألف رجل منهم 16000 قومي مراكشي، ملحقون بسلك الشرطة من إجمالي 373045 رجل أثناء توقيع الهدنة منهم 206000 صف ضابط وجندي مسلم.

وفي ظل الهزيمة النكراء التي لحقت بالقوات الفرنسية واجهت عملية فك التعبئة من أجل تكوين جيش الهدنة طبقا لما ورد في نصوصها الرابع والثامن من بنود الاتفاق إشكالا حقيقيا بالنسبة لإعادة ترتيب تعداد الجيش وفق برنامج مغادرة الجيش والانخراط في السلك المدني أو العمل الأسلاك المدينة[3].

لقد فرضت قيادة الأركان الفرنسية معايير عنصرية وغير عادلة في سير المؤسسات العسكرية بين منتسبيها من الأصول العربية والإسلامية وذوي الأصول الأوروبية من تلك الأسبقية الأوروبي على الأهالي في القيادة في حالة تساوي الرتب والتباين في الرواتب بين المجندين الأوروبيين والشمال الإفريقيين، وتحديد سقف الرتب العسكرية بالنسبة للضباط من

[1] عامر عنان، **شمال إفريقيا خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم، تخصص تاريخ حديث ومعاصر ، جامعة الجزائر 02، 2016-2017، ص ص 96-97.

[2] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج3، المرجع السابق، ص 175.

[3] عامر عنان، المرجع نفسه، ص 98.

الأهالي برتبة نقيب ليحال بعدها إلى التقاعد، فعرفت فترة الهدنة تمردات خطيرة اندلعت في شهر جانفي 1941[1].

فقد انهارت أسطورة القوة الفرنسية وسقط نظام الجمهورية الثالثة تحت وقع الضربة العنيفة للجيش الألماني، فقد شهدت هذه الهزيمة فوضى عارمة عاشتها فرنسا آنذاك تحت شظايا والقنابل[2].

2-عوامل إنهزام فرنسا:

من أهم العوامل التي ساعدت على سقوط القوات الفرنسية نذكر ما يلي:

- قوة ألمانيا العسكرية واستعمال الدبابات والطائرات.
- التركيبة الشابة المتنامية للجيش الألمان.
- المعنويات العالية للجند الألمان.
- تأخر المساعدات البريطانية الأمريكية.
- صعوبة الاتصالات السلكية من الجانب الفرنسي[3].

ولسد تراجع الموارد الميتربولية دعت قيادة أركان الجيش الفرنسي إلى إشراك قوات الشمال الإفريقية، فقد كشفت هذه المعارك عن مجموعة من الأخطاء والعيوب التي ارتكبتها القيادة العليا الفرنسية والتي من بينها النقص الفادح في تسليح الفوج من جهة، ومن جهة أخرى الخطأ الإستراتيجي الكبير والمتمثل في عملية استمرار حشد القوات على التراب الفرنسي.

[1] عامر عنان، المرجع السابق، ص 102.

[2] آني رآي غواد زيغر، جذور حرب الجزائر 1940-1945، المرجع السابق، ص 23.

[3] عز الدين زايدي، نزول قوات الحلفاء وأثره على منطقة شمال إفريقيا، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2014-2015، ص 125.

تعويض الأقدمية بقيمة 1000 فرنك، كما سمح القانون بتسريح أولئك الذين قضوا 12 سنة من الخدمة مع احتفاظهم بمنحة العقد[1].

سيطر الألمان على شمال إفريقياواانهارت مقاومة الجيش الفرنسي خاصة بعد إعلان إيطاليا الحرب على فرنسا وبريطانيا في 10 يونيو/ جوان، وبتاريخ 14 يونيو/ جوان غادرت الحكومة الفرنسية باريس إلى بوردو وأخذت تستعد لتوقيع الهدنة، توقفت العمليات الحربية بعد سقوط فرنسا فترة من الوقت استعدادا للمعركة[2].

سقطت حكومة بول رنيو في جوان 1940، وتم بعدها الإعلان عن قيام حكومة تابعة للنفوذ الألماني برئاسة الماريشال بيتان Pétain في 16 جويلية 1940، وتم بعد ذلك انتخاب تلك الحكومة من قبل الجمعية الوطنية الفرنسية بتاريخ 10 جويلية 1940، حيث تم منح صلاحيات واسعة للجنرال شارل نوقيسNoukiseكرئيس لها، فقام بتغيير شعار الجمهورية الفرنسية من حرية مساواة إخاء إلى شعار العمل الأسرة والوطن، وبذلك يكون بيتان قدداسعلى مبادئ وشعارات الثورة الفرنسية[3].

[1] عامر عنان، المرجع السابق، ص ص 96- 98.

[2] فائق طهيوب ومحمد سعيد حمدان، تاريخ العالم المعاصر والحديث، جامعة القدس المفتوحة، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، ص 269.

[3] محمد شبوب، المرجع السابق، ص 112.

ثانيا: توقيع الهدنة بين فرنسا ودول المحور

لقد شهد الإنهيار العسكري للقوات الفرنسية في جبهات القتال الأوروبية خلال شهري ماي وجوان 1940 إبرام هدنة 22 جوان على أعقاب هذه الهزيمة المخزية ترتب عنها نتائج لصالح الطرف الثاني تمثلت في:

1-هدنة روتوند مع حكومة الرايخ الثالث:

بعد سقوط فرنسا تحت أقدام الألمان الذين احتلوها عام 1940[1]، أي بعد عشر شهور فقط من بداية المعركة، اضطر الماريشال بيتان أن يوقع صك الاستسلام[2] مع دول المحور (ألمانيا، ايطاليا) تضمن وقف القتال وإعلان الهزيمة والاستسلام، والسلطات النازية[3]، فقد مرت بمراحل تمثلت في:

كان الاضطراب يخيّم على الجانب الفرنسي بسبب تأخر وصول الجواب الألماني، فهتلر لم يمنح الهدنة لدول من قبل، وبتاريخ 19 جوان بتوقيت 6:30 صباحا أعلنت الحكومة الألمانية أنها تطالب إيفاد المبعوثين بتوقيع الهدنة برئاسة الجنرال هونتزيغر، وعضوية السفير ليون نووبل والوزير المفوّض رونتا، والأميرال لولوك والجنرالين باريز بوجوري، تحركت البعثة في 20 جوان على الساعة 14 في منطقة ميونيخ، كما استقبل هتلر الوفد الفرنسي المفاوض في 21 يونيه على الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر في القاطرة نفسها التي وقع فيها استسلام ألمانيا في 11 نوفمبر 1918[4].

[1] يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر، المصدر السابق، ص 127.

[2] يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 338.

[3] عبد الوهاب طيابي، حكومة فيشي وتطورات الحركة الوطنية الجزائرية، 1940-1944، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017-2018، ص 07.

[4] موسوعة مقاتل من الصحراء، مراحل توقيع الهدنة، الإصدار الحادي والعشرون، ص 1.

وفي 22 جوان وقّع المندوبون الفرنسيون اتفاق الهدنة[1] مع ألمانيا[2]، حيث نصّت هذه الهدنة على احتلال القوات الألمانية لأكثر من نصف فرنسا بما فيها العاصمة باريس، والجزء الشمالي من البلاد وجميع الساحل الفرنسي المحاذي للأطلنطي حتى حدود إسبانيا[3].

- خفض عدد الجند الفرنسي إلى 100 ألف رجل لحفظ الأمن.
- تتحمّل فرنسا جميع نفقات الاحتلال الألماني وتجميد حساباتها المصرفية.
- تعهد فرنسا بإطلاق جميع الأسرى الألمان الذين وقعوا في قبضتها[4].
- أدت هذه الشروط إلى إهانة فرنسا وقضت على حقوقها القومية وحتمت عليه وجود حكم نازي يسيطر على مناطقها، ويخضع لها خضوعا كاملا.
- وافقت الحكومة الفرنسية على شروط الهدنة التي وضعها الألمان وبمقتضياتها قسمت فرنسا إلى قسمين: قسم محتل يتكون من المناطق الشمالية والغربية الواقعة على الساحل الأطلسي، وقسم غير محتل يتضمن المناطق الوسطى والجنوبية تدبره حكومة فينيي برئاسة ماريشال بيتان يخضع بطريقة غير مباشرة للألمان[5].

[1] **هدنة 22 يونيو 1940**: أول معاهدة وقف إطلاق النار في مدينة كومبين، وقعت في الساعة السادسة وخمسون دقيقة مساءا في 22 يونيو 1940 قرب مدينة كومبين بين ألمانيا النازية وفرنسا بعد انتصار الألماني الساحق في معركة فرنسا من 10 ماي إلى 21 جوان 1940.
الموسوعة الحرة ويكبيديا، هدنة 22 يونيو 1940، ص 01.

[2] موسوعة الهولوكست، الحرب العالمية الثانية في أوروبا، مقال 26 فيفري 2023، ص 1.

[3] فائق طهيوب، محمد سعيد حمدان، تاريخ العالم الحديث والمعاصر، جامعة القدس المفتوحة، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، ص 264.

[4] موسوعة مقاتل من الصحراء، المرجع السابق، ص 2.

[5] عامر رخيلة، المرجع السابق، ص 20.

2- الهدنة مع إيطاليا 24 جوان 1940:

اشترط هتلر Hitler على فرنسا أن تبرم معاهدة مع إيطاليا حتى تكون الاتفاقية مكتملة، فتم له ذلك بعدما وقع الطرفان على اتفاقية الهدنة في 24 جوان بروما، وفي اليوم الموالي دخلت اتفاقية الهدنة حيز التطبيق على الساعة منتصف الليل وخمس وثلاثون دقيقة.

وفي 15 جويلية 1940 قدم هتلر لائحة من الشروط الألمانية إلى اللجنة الفرنسية المكلفة بالهدنة جاء فيها على وجه الخصوص:

- حق مراقبة الدخول إلى الموانئ.
- حق استعمال خط السكة الحديدية تونس- الجزائر –الدار البيضاء[1].

وبتاريخ 25 جوان 1940 أعلن الجنرال بيتان عن استسلامه في خطاب على الراديو قائلا: "إني اليوم أوجّه الكلام إليكم أيها الفرنسيون بالتراب الفرنسي نفسه وفيها وراء البحار لأبيّن لكم أسباب الهدنة أو بالأحرى الهدنتين اللّتين عقدنا مع ألمانيا ثم إيطاليا"[2]، وتكونت بذلك في فرنسا حكومة موالية بزعامته سميت بحكومة فيشي Régime de Vichy[3]، وأصبحت بذلك ثروات المغرب العربي تحت تصرف الحكومة الألمانية، حيث رأى الجزائريون في هذه الاتفاقية بداية نهاية الوجود الفرنسي في الجزائر، لما تضمنته من معالم انكسار القوة الفرنسية[4].

بعد الاستلام استقرت اللجنة الألمانية المكلفة بتطبيق الهدنة التي كان مقرها الرئيسي في ويزبادن على مستوى شمال إفريقيا في مدينة الجزائر، حيث كان يرابط جزء من القوات الفرنسية

[1] عز الدين زايدي، المرجع السابق، ص 124.
[2] عبد الوهاب الطيابي، المرجع السابق، ص 07.
[3] فائق طهيوب، المرجع السابق، ص 264.
[4] عبد القادر بلجة، المرجع السابق، ص ص 169-171.

وكذا مركز مسرح عمليات الشمال الافريقي، واتخذت من فندق السّفير مقرا لها، كما زرعت إذاعة برلين جراء هذه الهدنة الأمل في نفوس الجزائريين[1].

ثالثا: خطاب الجنرال ديغول وتشكيل لجنة تحرير فرنسا

1-تشكيل لجنة تحرير فرنسا:

بعد أن قام الألمان بغزو فرنسا في جوان 1940 رفض الجنرال ديغول[2] الاستسلام[3]، وفرّ إلى لندن ليتزعّم هناك حركة فرنسا الحرة[4]، معتبرا أن فرنسا وحدها التي استسلمت في هذه الحروب، ولكن تاريخها الحافل بالبطولات بقي في ذهن شارل ديغول[5]، ومما لا شك فيه أن الأوضاع التي آلت إليها فرنسا بعد الاستسلام لم تمكن من اتخاذ قرار فوري بتشكيل هذه الحركة لأن الصدمة التي وقع فيها الفرنسيون كانت كبيرة عليهم[6]، ولهذا اعتبر ديغول نفسه الأمر الوحيد لإعادة فرنسا وإمبراطوريتها إلى ميدان الكفاح[7].

عبّر ديغول عن مهمته التي وجد نفسه أمامها بمقولة: "كنت أشعر في سريرتي بانتهاء طور من الحياة، هي الحياة التي قضيتها في إطار فرنسا مكينة ذات جيش موحد- متمسك،

---

[1] طيابي عبد الوهاب، حكومة فيشي وتطورات الحركة الوطنية الجزائرية 1940-1944، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المعاصر، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017-2018، ص 7.

[2] **ديغول:** رجل دولة وقائد عسكري ترأس الجمهورية الفرنسي الخامسة، عين مساعد لوزير الدفاع في الحكومة بول رينو 1940، وفي 23 سبتمبر 1941، أسس اللجنة الوطنية لفرنسا الحرة، توفي في 09 نوفمبر 1970، للمزيد ينظر: تركي ظاهر، موسوعة أشهر القادة السياسيين من بوليوس قيصر إلى جمال عبد الناصر، ط 2، دار الحسام للطباعة والنشر، لبنان، 1992، ص ص 72-74.

[3] طيابي عبد الوهاب، المرجع نفسه، ص 10.

[4] فائق طهيوب، المرجع السابق، ص 264.

[5] طيابي عبد الوهاب، المرجع نفسه، ص 10.

[6] لزهر بديدة، الحركة الديغولية في الجزائر 1940-1945 من الظهور إلى المواجهة مع الحركة الوطنية، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر،جامعة الجزائر، 2009-2010، ص 29.

[7] طيابي عبد الوهاب، المرجع نفسه، ص 11.

دخلت المغامرة وأنا في التاسعة والأربعين شأني شأن رجل ألقي به القدر وحيدا وتركه نسيجوحده"[1].

سافر الجنرال ديغول إلى لندن بتاريخ 9 جوان 1940، حيث قابل هناك الرئيس وانستون تشرشل حول التطورات التي حدثت في فرنسا، وإقناعه بإشراك السلاح الحيوي البريطاني، وفي 10 جوان وصل تشرشل إلى فرنسا وهناك قابل القياد الفرنسيين، إلا أنه لم يحدث أي شيء من هذا اللقاء[2]، وقد اعترف شارل ديغول Charles de Gaulle أن تشكيل هذه الحركة لم يكن بالأمر الهيّن بل واجه في ذلك صعوبات وعراقيل، ولعل من أبرزها هو عدم تلقي نداءات للمقاومة من قبل القادة الفرنسيين، كما أن اتصالاته كانت شبه معدومة نظرا لكونه كان محروم من هذا الأمر، وفي الأخير باءت بالفشل[3]، وبتاريخ 16 جوان 1940 سافر ديغول إلى لندن مرة أخرى ليتباحث مع تشرشل Tchirchili، حيث اتفق الطرفين على الصمود والمقاومة، وبعدها ذهب إلى بوردو وهناك علم باستقالة بول رينو وحكومته، وتشكلت في مكانه حكومة جديدة برئاسة هنري بيتان، الأمر الذي خيّب آمال ديغول مرة ثانية[4]، فرغم كل هذه المحاولات الفاشلة، إلا أنه لم يستسلم وأعاد الاتصال ببعض القادة الفرنسيين وتوجيه رسالة إلى الجنرال نوقيس بتاريخ 14 جوان 1940[5]، وبعد المحاولات والجهود توصل ديغول في الأخير إلى مقابلة السفير الإنجليزي السيد رونالد كامبل وأخبره بنية السفر إلى لندن، وبتاريخ 17 جوان استقل طائرة بريطانيا إلى لندن، وبعدها قرّر ديغول رفع راية المقاومة واستخدام الإذاعة في ذلك، حيث عرض[6] فكرته على تشرشل، وبتاريخ 17 جوان

[1] عامر رخيلة، المرجع السابق، ص 21.

[2] موسوعة مقاتل من الصحراء، دور الجنرال ديغول في الحرب العالمية الثانية، الإصدار الحادي والعشرون، ص 1.

[3] ديغول ديغول، مذكرات الحرب النفير 1940-1942، ترجمة عبد اللطيف شرارة، ط2، منشورات البحر المتوسط ومنشورات عويدات، بيروت، باريس، 1982، ص ص 366-367.

[4] موسوعة مقاتل من الصحراء، المرجع نفسه، ص 1.

[5] ديغول النفير، المصدر السابق، ص 268.

[6] موسوعة مقاتل من الصحراء، المرجع نفسه، ص 2.

1940 وصل الجنرال ديغول إلى لندن بنية التفاوض مع بريطانيا حليفة فرنسا، بعد أن وصف خطته لبول رينو، والتقى رئيس الوزراء ونستون تشرشل في فترة ما بعد الظهر، عرض فيها خطته للكفاح من أجل الحفاظ على فرنسا من الاستسلام الذي أعلنته حكومة بوردو، وأعرب عن رغبته بالادلاء عبر الراديو لإسقاط الاستسلام، وافق تشرشل من حيث المبدأ ووفر هيئة الإذاعة البريطانية بي- بي – سي British Broadcasting Corporation في مساء يوم 17، فقد وصل ضده خطاب المارشال فيليب بيتان[1].

ولقي في ذلك موافقة[2]، حيث وضع إذاعة في لندن تحت تصرفه، وبدأ ديغول في اتصالاته ونشاطاته مستغلا إذاعة بي –بي –سي B-B-C في نداءاته للمقاومة[3].

وبتاريخ 26 جوان اتصل ديغول برئيس الحكومة البريطاني يعلمه في نيته في تشكيل لجنة فرنسية للمقاومة عبر الأراضي البريطانية[4]، حيث اعتبرت هذه اللجنة نمط اللجان الوطنية التي أنشأها الحلفاء، كما تبنت هذه اللجنة مبدأ الميثاق الأطلسي لتأكيد مشاركتها في الأهداف الحربية للحلفاء، تمكنت لجنة فرنسا من ربط عدة اتصالات وعلاقات بالعديد من الدول من ضمنها الو- م – أ على أساس احترام حقوق منظمة فرنسا[5]، وبهذه الطريقة استفادت الجنة من المساعدة الأمريكية تمهيدا لصعودها، كرمز موحد للفضائل الفرنسية المحاربة ضد ألمانيا النازية، تهدف إلى لم شمل عناصر المقاومة الفرنسية الفارين إلى بريطانيا.

[1] الموسوعة الحرة، التاريخ، خطاب 18 يونيو 1940، ويكيبيديا للنشر والتوزيع، الأحد 26 فيفري 2023، ص 1.

[2] موسوعة مقاتل من الصحراء، المرجع السابق، ص 2.

[3] عامر رخيلة، المرجع السابق، ص 21.

[4] ديغول النفير، المصدر السابق، ص 369.

[5] معمر العايب، العلاقات الفرنسية الأمريكية والمسألة الجزائرية، المرجع السابق، ص 61.

وفي 27 جوان 1940 قام بمراسلة القادة الفرنسيين في المستعمرات الفرنسية عارضا عليهم الانضمام إلى مجلس الدفاع عن فرنسا ما وراء البحار الذي يهدف إلى تنظيم جميع العناصر المقاومة في الإمبراطورية الفرنسية، وأعلن ديغول نفسه رئيسا للفرنسيين الأحرار، وتوج ذلك بإعلانه بتاريخ 27 أكتوبر 1940 عن إنشاء مجلس الدفاع عن فرنسا ما وراء البحار[1].

وبهذا نشأت أسطورة فرنسا الحرة المفاخرة بأول مقاوم فرنسي، وابتداء 18 جوان 1940، والذي سنعرضه لاحقا وبالعمل البطولي للقوات الفرنسية الحرFFC التي شقت طريقها من إفريقيا الوسطى تحت قيادة الجنرال لوكلاركهوتكلوك إلى قران، وشاركت في معركة وكذلك بأول شهداء فرنسا التي تقاتل ببطولة ضد العدو وشعبية الجنرال ديغول المذهلة، أصبح الاهتمام منصبا على شعب اتحد من أجل دحض العدو[2].

2-خطاب الجنرال ديغول:

قام الجنرال ديغول بعد لجوءه إلى بريطانيا[3]، وبعد اتفاقه مع الرئيس البريطاني تشرشل على تحديد يوم 18 جوان 1940[4] لبث خطابه على موجات إذاعة بي – بي –سي[5]-B B-C في لندن إلى الشعب الفرنسي بضرورة مواصلة القتال ضد الألمان، وعبر عنه بقول: "إن كل العوامل التي تسببت في هزيمتنا سوف تأتينا بيوم النصر، لا يجوز مهما كان أن تنطفئ شعلة المقاومة الفرنسية"، وهو أول خطاب من قبل الجنرال شارل ديغول-دعا فيه إلى عدم وقف القتال ضد ألمانيا، حيث قال أيضا: "إنها الحرب العالمية الثانية"، فرغم تلقيها مسامع قليلة إلا أنها نشرت في الصحافة الفرنسية التي قامت بنشره في اليوم التالي وبثتها محطات أجنبية، فقد

[1] عامر رخيلة، المرجع السابق، ص 22.

[2] آني رآيغولد زير، المرجع السابق، ص 159.

[3] الموسوعة الحرة، خطاب الجنرال ديغول، المرجع السابق، ص 1.

[4] الموسوعة الحرة، تاريخ خطاب 18 يونيه 1940، المرجع السابق، ص 2.

[5] موسوعة مقاتل من الصحراء، ديغول في الحرب العالمية الثانية، المرجع السابق، ص 2.

اعتبر هذا الخطاب المؤسس للمقاومة الفرنسية الداخلية والخارجية التي تمثله قوات فرنسا الحرة، ولا يزال هو رمز هذه المقاومة[1].

قرأ الجنرال ديغول خطابه في الساعة 18 بالتوقيت المحلي للندن، دعا فيه مواصلة القتال جنبا إلى جنب مع الحلفاء البريطانيين، فبالنسبة للجنرال ديغول معركة فرنسا والتي بالتأكيد قد فاز بها الألمان، لا تعني نهاية الحرب لأن هذه الحرب هي الحرب العالمية، حيث فرنسا يمكنها الاعتماد على القوة الصناعية لحلفائها، بما في ذلك الولايات المتحدة الأمريكية، وأنهى ديغول رسالته بدعوته إلى المقاومة، حيث قال: "لا ينبغي ن نقف ولن نقف"، ليزيل هذه الكلمات إلى المفردات السياسية للقرن العشرين[2].

ثم نشر الخطاب في ملصقات ونشروه على الجدران في بريطانيا، ونشر بعده في صحيفة قوات فرنسا الحرة، كما تم تصويره الجنرال ديغول، وهو يقوم بخطابه[3].

وما يمكن استخلاصه من هذا الفصل هو أن سقوط فرنسا أمام ضربات ألمانيا في يونيو 1940 أدى إلى تعرية الكثير من الحقائق وتوضيح الغوامض في العلاقات بينها وبين الدول الأخرى، فقد سقط مع ذلك جدار الورق الذي طالما أحاطت به فرنسا نفسها، وانتهاء بتوقيع وثيقة الاستسلام مع دول المحور بتاريخ 22 جوان 1940 والرضوخ إلى السلطات النازية وتنفيذ سياستهم، وفي هذه الظروف ظهر الجنرال ديغول على الساحة ورفض الاستسلام، وذلك بتشكيله لجنة فرنسا الحرة وإعلانه في خطابه يوم 18 جوان 1940 على ضرورة مواصلة المقاومة ضد ألمانيا النازية، معترفا به ممثلا للمقاومة الفرنسية.

[1] الموسوعة الحرة، خطاب الجنرال ديغول، المرجع السابق، ص 2.

[2] الموسوعة الحرة، خطاب 18 يونيو 1940، المرجع السابق، ص 2.

[3] الموسوعة الحرة، خطاب الجنرال ديغول، المرجع نفسه، ص 1.

وما يمكن استخلاصه من هذا الفصل أن انهزام فرنسا وسقوطها أمام الألمان كان ضربة قوية بالنسبة لها من جهة، الأمر الذي أدى بها إلى توقيع صك الاستسلام مع دول المحور بتاريخ 22 جوان 1940 وتطبيق قرارات صارمة في حقها، ومن جهة أخرى أدى رفض الجنرال ديغول لهذا الإستسلام إلى تشكيل حكومة فيشي وانقسام فرنسا الموالية للألمان وتأسيس لجنة تحرير فرنسا الموالية للحلفاء والعاملة على تنظيم المقاومة ضد الإحتلال الألماني، حيث راح يواجه حركته بعد عدة مراسلات طويلة توصل إلى وضع قناة B. B. C والتي واصل مسيرته من خلال إلقاء خطاب 18 جوان 1940، وبذلك نشأت أسطورة فرنسا الحرة، فقد عرفت هذه الفترة تصادم بين القوى العظمى في فرض سيطرتها على فرنسا.

الفصل الثاني:

الأوضاع السياسية للجزائر في عهد حكومة فيشي

أولا: القمع السياسي في عهد حكومة فيشي

الإجراءات القمعية ضد الوطنيين:

أ–ضد عناصر حزب الشعب

ب–ضد عناصر الحزب الشيوعي

ج–ضد العلماء

ثانيا: مواقف مختلف الاطراف من حكومة فيشي

1–القوى السياسية المؤيدة

تمهيد:

عرفت الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية أوضاعا جد مزريةتبعا لسياسة حكومة فيشي التي سخرت هذه الأخيرة كل إمكانيات المستعمرة لتوفير حاجياتها، فمارست سياسة القمع في المجال السياسي، حيث واصلت تطبيق تدابير الوزارة السابقة تجاه الأحزاب الوطنية، مما انجر عنه إفراغ الساحة السياسية الوطنية من زعمائها ورموزها، وتوجيه المناضلين القاعديين لمختلف مراكز الاعتقال الإداري، وإفساح المجال واسعا أمام القوى السياسية الإندماجية و بني وي وي لتوجيه الرائي العام الجزائري بما يتماشى وتوجيهات حكومة الماريشال بيتان.

أولا : الإجراءات القمعيةلحكومة فيشي

1-قمع حزب الشعب الجزائري:

كانت الحركة الوطنية خلال 1940-1942 تفتقد للقيادة، فقد مات ابن باديس الذي كان محل تقدير الجميع، ودخل مصالي السجن وفقد الناس الثقة في ابن جلول الذي كان غامضا منذ البداية خلال مواقفه في الثلاثينات، وتطوع عباس في الجيش، لذلك كان الجزائريون في حاجة لمن يقودهم، ويعبر عن رغباتهم خلال هذه الفترة الحرجة التي ساد فيها الفراغ السياسي، فلا تجمعات ولا أحزاب ولا قادة، بل ولا حتى جريدة ولا مجلة يلتفون بها، ومن خلال هذا الفراغ جعل بعض المعقلين يحكمون على أن الجزائر كانت هادئة سياسيا، فقد كتبت إحدى الجرائد الإنجليزية عن الوضع العام في الجزائر خاصة، والسبب فيه أن الحركات الوطنية لم تحاول أن تستغل هزيمة فرنسا لكي تثور ضدها، ويعود ذلك أن الحكم اليد القوية ازداد خلال عهد فيشي [1].

فقد أقدمت الإدارة الاستعمارية منذ بروز بوادر الحرب العالمية الثانية على إتخاذ جملة من التدابير والاجراءات ضد هذه الحركة مثل: إصدار قرار في 26 أوت 1939 القاضي بمنع جرائد حزب الشعب والحزب الشيوعي [(2)] .

لقد كانت حكومة فيشي وعلى رأسها فايغاند تعامل القياد الجزائريين معاملة خاصة بمراعاة آرائهم وإشراكهم في كل القرارات المتعلقة بأهدافهم كوسيلة للهيمنة عليهم بغية تحقيق مرادهم، وأما بيتان Pétain فقد كان له معاملة خاصة اتجاه كبير العائلة أو القبيلة من خلال

[1] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص ص 185-187.

[(2)] عمار رخيلة، حوادث 8 ماي1945 المنعطف الحاسم في الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دون تاريخ، ص31.

تقديم الإجلال والإحترام والتقديم الواجب اتجاههم، إذ اعتبر هذا الأمر إحدى أسس السلطة السياسية بالمغرب العربي، أو ما يعرف بالسياسة الإغرائية[1].

بعدتوقيع الهدنة حاول الحاكم العام الجديد أبريال في بادئ الأمر استمالة بعض زعماء الحركة الوطنية إلى صف حكومة فيشي[2]،فقد جرت اتصالات مرتين بمصالي لمحاولة التفاهم، معه على أساس التعاون على قدم المساواة بين الفرنسيين والمسلمين بشرط أن يتخلى عن المطالبة بالاقتراع العام والبرلمان الجزائري وغيرها من مطالب الحزب الأساسية، وعندما رفض مصالي الحاج [3]،

تمنقلاالملفاتالمتعلقةبالشؤونالسياسيةمنطرفالهيئاتالقضائيةالعقابيةالمدنيةإلىالشؤونالعسكريةخاصةبعده زيمةفرنسأأمامألمانيا،ليستمراستصدار القوانينالتعسفية،وبقاءالمحاكمتشتغلعلىسالفعهدها،فحوكميوم 16مارس 1941 مصاليالحاج مرةأخرىأمامالمحكمةالعسكريةبالعاصمةالجزائرفيجلسةمغلقةبتهمة التظاهرضدالسيادةالفرنسية،وبأمنالدولة،كماصدرمرسومبتاريخ 25 نوفمبر 1941 حددبموجبهعددغرفمحكمة الاستئنافبسبعة (07) بعدأنكانفيالسابقثمانية (08) غرف،وفيالخامسأوتمننفسالسنة صدرقانونآخرنظممحاكمللجناياتوهيئةمحلفينجنائيةفيالعاصمة[4].

أصدرت المحكمة في حق مصالي حكما شديدا يقضي بسجنه مع الأشغال الشاقة والنفي لمدة 16 سنة [5].

أصرقائد الحزب مصالي الحاج وتمسكه بموقفه بعد العديد من الاتصالات مع مبعوثي الحكومة وعرضوا عليه المساندة مقابل الحرية، إلا أنه أصر على موقفه وطالب بالإستقلال

---

[1] آني رآيغولدزيغر، المرجع السابق، ص 62.

[2] محمد شبوب، الجزائر في الحرب العالمية الثانية "1939- 1945"، المرجع السابق، ص114.

[3] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص181.

[4] الصادق عبد المالك، المحاكمات العسكرية لبعض قيادات الثورة الجزائرية 1954-1962، محمد العموري –محمد عواشريةأنموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2018-2019، ص30.

[5] عمار رخيلة،المرجع السابق، ص31.

بقوله:"إن كنتم تريدون تعاونا حقيقيا، أطلقوا سراحنا ودعونا نجتمع أصدقائي وأنا، وسندرس إمكانية تبني موقف جديد بناء على الوضع الداخلي والخارجي[1].

بعد قيام سلطة فيشي أقامت بدورها مشروع إحياء النزعة الوطنية، حيث حظي بتأييد أغلبية المستوطنين، فقد كان له صدى لدى أغلبية في الجيش، كما حاولت هذه السلطة ممارسة الرقابة الشديدة على الحركات المعارضة لها في الجزائر خاصة من الديغوليين، ولتأكيد هيمنته على الأوضاع في الجزائر أصدر الماريشال بيتان يوم 14 أوت 1941 مرسوما أسس بموجبه جهاز الوحدات الخاصة، والذي يتكفل بتتبع آثار مقاومة، حيث نتج عنه الكثير من الإعتقالات والمحاكمات وحتى الإعدام، وقبل تاريخ 14 أوت 1941 لعبت الصحف الفرنسية نشاطا هاما من خلال عملية حظر الأحزاب والتجمعات[2].

شهدت الجزائر خلال عهد حكومة فيشي (الماريشال بيتان) تراجع في ثورتها الشعبية وفي حركة المنسقة بين الجزائريين، فالحكام العامون عندئذ هم ويقان –أبريال – شاتيل قد استعملوا تأطير المواطنين والعائلات الكبيرة والموظفين الرسميين لتنويم الجماهير، فهناك من يرجعها إلى شخصية بيتان، حيث كان في نظرهم مثل نابيلون الثالث الشخصيات بالفرنسية، فبطريقة الأبوية قد جلب إليه تضامن الأغلبية إلى الجزائر.

ولكن أبريال سرعان ما طلب التقاعد وخلفه الجنرال ويقان الذي حمل منصب حاكم عام في الجزائر، وخلال تواجده في الجزائر حاول إنقاض الإمبراطورية الفرنسية وخوفا من إنهيار سمعتهم تماما، وكان مساعده أنذاك في إدارة الجزائر هو السيد شاتيل الذي أصبح بدوره حاكم عام 1942.

([1]) محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية "1939-1951"، تر: أمحمد بن البار، ج 2، دار الأمة، ط1، الجزائر 2008، ص ص 883-884.

[2] لزهر بديدة، المرجع السابق، ص ص 147-148.

كما اعترف الجنرال ويقان في مذكرته بأن الجزائر كانت مسرحا للدعاية الألمانية عن طريق إطلاق الجنود الجزائريين وإرسالهم إلى الجزائر للدعاية لهم، زد لذلك انتشرت الدعاية لدول المحور من الفرنسيين لا سيما المعمرين، فقد ظهرت صحائف ذات اتجاه جديد 1940-1942 تدعو بالنصر لقوات المحور وتشيد بالإنتظام الجديد الذي يمثله هتلر وتستنكر أعمال الديمقراطيات الرأسمالية، ومن صحافة المعمرين في الجزائر خلال هذا العهد (لادييش الجيريان)، فقد كانت هذه الصحف تنشر أخبار عن الألمان وبيتان[1].

2-القمع ضد الحزب الشيوعي الفرنسي:

تركز اهتمام هذا الحزب على قضايا العمال والديمقراطية، وظل غريبا عن الواقع الثقافي والاجتماعي للشعب الجزائري، فلم يكن له دور ملموس في نضال الحركة الوطنية[2].

وعندما اندلعت الحرب العالمية الثانية وقام الإتحاد السوفياتي بغزو بولندا، إستقال الأمين العام للحزب الشيوعي الجزائري من منصبه، وذلك إحتجاجا على قيام الحزب الشيوعي السوفياتي باستعمال الأسلوب النازي وغزو دولة أخرى، ثم انضم فيما بعد إلى الحزب الديمقراطي للبيان الجزائري الذي يرأسه فرحات عباس، لكن زعماء الحزب الشيوعي الجزائري غيروا مرة أخرى سياستهم وأصبحوا يطالبون بالعمل من أجل تحرير فرنسا من الإمبريالية الألمانية، على أن تقوم فرنسا بمساعدة الجزائر على نيل إستقلالها فيما بعد[3].

أضطهد الشيوعيون في الجزائر، واتهموا بالعمل المضاد للحكومة، والتي قامت بحل الحزب الشيوعي رسميا، وتم القيام باعتقالات في أوساط الشيوعيين خلال تلك الفترة، نظرا للنشاط والعمل السري لأعضاء الحزب المحل، وفي تلك الأثناء كان فرحات عباس قد دخل الجزائر في أوت 1940عائدا من جبهات القتال في فرنسا، قادما بفكر سياسي متغير، حيث

---

[1] سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية، ج 3، المرجع السابق، ص ص 175- 178.

([2]) المرجع نفسه، ص379.

([3]) عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997 ص284.

يقول: إن الوطن الجزائريالذي لم أجده عام 1936 في الأوساط العامة من المسلمين وجدته اليوم [1].

أما الشيوعيون فقد تعرض الحزب الشيوعي للقمع السياسي من قبل حكومة فيشي خاصة بعد إمضاء الإتفاقية الألمانية السوفياتية، وأصدرت مرسوم علقت بموجبه كل الإصدارات الشيوعية مباشرة بعد تشكيل حكومة فيشي تحرك الشيوعيين الجزائريون من أجل مقاومة فرنسا بتنظيم مقاومة محتشمة في بونة عنابة –تبسة –سيدي بلعباس –أرزيو، وفي سنة 1941 تكبد الحزب الشيوعي الجزائري خسائر تمثلت في إعتقال 25 نائب من بين القادة الثلاثين للجنة المركزية، وفي مارس 1942 تم عرض 61 مناضلا أمام المحكمة العسكرية لمدينة الجزائر، وقد كانت العقوبات شاقة تهدف إلى القضاء على الخطر الشيوعي ستة أحكام بالإعدام من بينهم بول كاليروإمرأة تدعى ليزات فانسيون وتسعة أحكام بالسجن المؤبد و31 حكما بسنةواحدة سجن[2].

ومن ذلك حل الحرب الشيوعي وتمت محاكمة 27 نائبا شيوعيا في 3 أفريل 1941 في فرنسا بالسجن لمدة 5 سنوات، وتواصلت عملية التوقيف لقيادة هذا الحزب وفق لقوانين الإعتقال الإداري في محتشدات الجنوب الجزائري[3].

3– قمع عناصر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

لقد اتصلت الإدارة الفرنسية بجمعية العلماء أولا كهيئة وما لم تتحصل على ما كانت ترغب فيه استعملت طريقة الاتصالات الفردية بأعضاء الجمعية،وتمكنت من التأثير على بعض الأشخاص في الجمعية واستمالتهم إليها، وكانت تعتقد أنباستطاعتهم إقناع رئيس الجمعية وبقية الأعضاء، إلا أن هؤلاء رفضوا كل العروض والمساومات، وامتنعوا عن توجيه برقيات الولاء

([1]) نظيمة عزوز ومنال بن القايد، نزول الحلفاء في الجزائر وأثره على الحركة الوطنيةالجزائرية (1945-1942)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص: تاريخ معاصر، جامعة محمد بوضياف – المسيلة، 2010-2011، ص10.

[2] آني رآيغولدزيغر، المرجع السابق، ص ص 51-54.

[3] عامر عنان، المرجع السابق، ص 163.

والتأييد لفرنسا في حربها ضد الألمان، كما رفضوا توجيه نداء إلى الشعب الجزائري يدعوه إلى الوقوف بجانب فرنسها، و «الجهاد» في سبيلها[1].

كما قامت النوادي والجمعيات المختلفة التي تعتبر من أهم المراكز الثقافيةبتعليم اللغة والدين للشعب، الأمر الذي دفع بالإدارة الفرنسية من أجل فصل الجزائر عن الأمة العربية،وليتم دمجها بفرنسا، ولهذا فقد تم فرض الرقابة على النوادي والجمعيات ومنعها من النشاطات الإصلاحية، فقد كانت الإدارة الفرنسية تعلم أن النوادي ليست مجرد اجتماعات عادية، بل هي ملجأ المحركين الذين طاردتهم قراراتها المتسلطة[2].

وفي هذا السياق يعبر بشدة ابن باديس لفرنسا في مقولته الشهيرة: والله لو طلبت مني فرنسا أن أقول لا إله إلا الله محمد رسول الله ما قلتها، وبذلك فقد دفع الموقف المعادي من أعضاء الجمعية وعدم إرسالهم برقية تأييد لفرنسا إلى التقليل من نشاطات الجمعية كي لا تتعرض للرقابة المفروضة على أحزاب الحركة الوطنية، ورغم ذلك لم تنجوا الجمعية من هزات أثرت فيها كثيرا، فقبل وفاة رئيسها الشيخ ابن باديس في 16 أفريل 1940م، كان نائبه البشير الإبراهيمي قد أبعد إلى آفلو، كما تعرض باقي أعضاء الجمعية إلى ضغط كثيرة وفرضت عليهم الرقابة الجبرية [3].

4-القمع ضد اليهود (إلغاء مرسوم كريميو):

كانت سياسة فرنسا في الجزائر خلال عهد حكومة فيشي لم يطرأ عليها تغيير كبير، فالقوانين الاستثنائية المفروضة ظلت سارية المفعول، وبقي القمع مسلطا على الحركة الوطنية ومعظم القادة وكإجراء من حكومة فيشي[4]، من أجل تماشي حكومتها مع رغبات حكومة ألمانيا النازية في سياستها ضد اليهود وظنها في كسب ود الجزائريين.

---

[1] عبد الله العلوي، المرجع السابق، ص ص195-196.

[2]صادق بوطارفة، الأوضاع السياسية والاقتصادية في الجزائر 1939- 1954م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر جامعة محمد خيضر بسكرة، 2021-2022، ص08.

[3] طايبي عبد الوهاب، المرجع السابق، ص16.

[4]المرجع نفسه، ص23.

فقد قامت حكومة فيشي في السابع من تشرين الثاني عام 1940م بإلغاء قانون كريميو[1]، الذي فقد بموجبه اليهود في الجزائر جنسيتهم الفرنسية التي منحت إليهم عام 1870، وكل ما تحمله من حقوق المواطنة للفرنسيين، فبعد إلغاء القرار أصبح التجار اليهود يحملون علامات صفراء على شكل نجمات من أجل تميزهم عن الجزائريين الباقين وكانت تلك العلامات توضع حتى على صدور بعض الأطفال من اليهود ووضع اليهود الآخرين في محميات خاصة[2].

ذلك الإجراء وإن رحب به بعض المستوطنون الفرنسيون وبعض النواب أمثال مورنيو، إلا أنه لن يؤدي إلى ترقية أوضاع الجزائريين[3]، ذلك استجابة للأفكار العنصرية التي قلدت فيها فيشي ألمانيا النازية في تلك الفترة[4].

ورجع يهود الجزائر كما كانوا رعايا فرنسيين للمسلمين الجزائريين، فقد رحب معظم المعمرين بهذا الإجراء ولا سيما أولئك الذين كانوا يعتبرون من أعداء السامية مثل السيد إيميل مورينو، أما بالنسبة للأهالي، فسنرى أن حكومة فيشي قد اضطهدت زعماءهم وحرمتهم من المواد الإقتصادية الأولية التي تنتجها بلادهم، لذلك دخلت البلاد في أزمة إقتصادية حادة.

---

[1] **قانون كريميو**: أدولف اسحاق كريميو "1796-1880" محام وسياسي فرنسي يهودي، انتخب نائبا منذ العام 1848 مرارا، آخرها نائبا عن مدينة الجزائر في الجمعية الوطنية الفرنسية عام 1871 كما تولى وزارة العدل مرتين: أولها عام 1848 والثانية في "حكومة الدفاع الوطني" التي حكمت فرنسا من 04 سبتمبر 1870 إلى فبراير 1871 أوكلت إليه خلالها إدارة شؤون الجزائر لبضعة أسابيع وفي 24 أكتوبر 1870م، صدرت مراسيم كريميو بتجنيس اليهود في الجزائر وتغيير الوضع السياسي، وإدخال نظام المحلفين في القضاء، كان تجنيس اليهود جماعيا ودون استشارتهم، للمزيد ينظر: بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006 ، ص232.

[2] صباح نور هادي العبيدي، الجزائر في سنوات الحرب العالمية الثانية 1939-1945م، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة بغداد، 2013، ص104.

[3] محمد شبوب، الجزائر على عهد حكومة فيشي عام 1941م، المرجع السابق، ص113.

[4] صلاح العقاد، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر "الجزائر- تونس- المغرب الأقصى"، ط6، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1993، ص304.

لما ألغت حكومة فيشي مرسوم" كريميو- Crémieux"، كان الاعتقاد بين الجزائريين أن ذلك بداية للنظر في وضعيتهم، لكن فرحات عباس[1] أدرك أن تجريد اليهود من امتيازاتهم لن يؤدي حتما إلى ترقية أوضاع المسلمين، بل اعتبره ضمن منطق التمييز العنصري الممارس على الجزائريين مسلمين أو يهود، ودليل على أن الفرنسيين لا يحترمون قوانينهم، حيث أصبح ولاؤهم للنازية وحكومة فيشي، متخلين عن وطنهم خوفا على مصالحهم [2].

قام فرحات عباس بالرد على إلغاء قانون كريمو، فذكر بأن تجريد اليهود من امتيازاتهم لن يؤدي إلى ترقية أوضاع المسلمين، بل اعتبره ضمن منطق التمييز العنصري الممارس على الجزائريين [3].

وقال مصالي الحاج معبرا عن موقفه أن إلغاء مرسوم كريميو لا يمكن اعتباره خطوة نحو تقدم الشعب الجزائري[4]

3-السجون ومراكز الاعتقال في الجنوب: امتلكت سلطات الإحتلال منظومة قمعية متكاملة مثلت السجون ومراكز الاعتقال أبرز أدواتها منذ القرن التاسع عشر، وأمام الانهيار السريع لقواتها أمام الجيش الألماني، سعت حكومة فيشي الأسابيع الأولى لتشديد توجهها القمعي وتقوية ترسانتها التشريعية الزجرية والتوجه صوب التصلب في تطبيق سياستها بغية تجاوز عقبة خصومها السياسيين، وفي هذا السياق نذكر محاولتها في بعث النشاط في شبكة سجونها

([1]) **فرحات عباس**:من مواليد 24 أكتوبر 1899م ببلدية الطاهير بجيجل، درس بالمدرسة الفرانكوا أهلية وتحصل على شهادة البكالوريا و بعدها إلتحق بالخدمة العسكرية سنة 1921م، تخرج بشهادة الصيدلة 1931م، مؤسس الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري عضو جبهة التحرير الوطني إبان حرب التحرير الجزائرية أول رئيس للحكومة الجزائرية المؤقتة للجمهورية الجزائرية من 1958 إلى 1961 تم انتخابه عند استقلال الجزائر رئيسا للمجلس الوطني التشريعي، توفي 23 ديسمبر 1985، للمزيد ينظر: آسيا تميم، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دار المسك للنشر والتوزيع الجزائر، 2008، ص ص 146-156.

[2] بو عبد الله عبد الحفيظ، فرحات عباس بين الادماج والوطنية 1919-1962م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2005-2006، ص103.

[3] محمد شبوب، الجزائر في الحرب العالمية الثانية، المرجع السابق، ص136.

[4] صباح نور هادي العبيدي، المرجع السابق، ص105.

التقليدية المنتشرة في مختلف أنحاء الجزائر، والتي عرفت حالة اختناق بنزلائها من أصحاب قضايا الحق العام أو معتقلي الرأي، ولعل من أبرز خصائص هذه السجون هو الغياب التام لشروط إيواء المعتقلين كانعدام النظافة وما يترتب عنها من آثار صحية خطيرة على نزلائها[1].

في جنوب قسنطينة أنشئ سجن لونباز خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر بهدف استقبال المبعدين في أعقاب أحداث 1848 بفرنسا وأنصار الكمونة في أعقاب سقوط الإمبراطور نابليون الثالث، ظل هذا السجن في الخدمة إلى غاية الحرب العالمية الثانية، وقد تم توجيه الوطنيين إليه يتقدمهم مصالي الحاج[2]، الذي أخضع إلى نظام عقابي قاس تمثل في العزل ليلا ونهارا وتحليق الرأس والحواجب وتقييد الرجلين وارتداء الثياب المخططة وإجباره على القيام بالأعمال الشاقة.

أما السجن المدني بالعاصمة استقبل سنة 1941م النواب الشيوعيين المبعدين من فرنسا، وبمرور الوقت واستمرار عملية الاعتقال أصبح واقعا تحت ظاهرة ارتفاع عدد النزلاء بصفة دائمة، وهو ما انعكس سلبا على ظروف النزلاء، ففي الرسالة التي وجهها جان سال ميل مناضل سابق في الحركة الجمهورية إلى الحاكم العام وتقرير وجهه إلى فيشي، والتي ورد فيه "إن السجن المدني بالجزائر والمعروف بسجن بربروسا قد أنشىء لاستقبال650 معتقل،لكنه يحصي اليوم 2100 معتقل، حيث بلغ عدد المعتقلين بالزنزانة الواحدة العشرات في ظروف

---

(1) عامر عنان، شمال افريقيا خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص: تاريخ حديث ومعاصر جامعة الجزائر02، 2016-2017، ص264.

(2) **مصالي الحاج**: ولد بتلمسان في 16 ماي 1898متعلم لمدرسة فرنسية في الابتدائية، وتابع دراسته بجامعة بوردو انخرط في الحزب الشيوعي وتابع دروسه في مدرسو بوبنييه، وتقلد أمانة نجم شمال افريقي، سجن في فرنسا ثم عاد إلى الجزائر لحضور انعقاد المؤتمر الاسلامي، ثم عاد إلى فرنسا وأسس حزب الشعب الجزاري هناك، ثم سجن في 1937م، ثم صدر بحقه سنتين سجن قضاهما في سجن الحراش، وفي 1940م حكم عليه نظام فيشي بالأشغال الشاقة وجرد من حقوقه، ووضع تحت رهن الاقامة الجبرية في بوغار ثم في قصر الشلالة، لينتقل فيما بعد إلى برازافيل، للمزيد ينظر: عبد الحميد زوزو، **الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا مابين الحربين 1914– 1939م نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب**، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 2007، ص ص58-59.

قاسية دون فراش، وكانت وضعيات النوم صعبة وغياب التغذية الكافية سببا رئيسيا في بروز الأمراض كالتيفوس [1].

أما سجن الحراش المعروف بسجن البيت المربع، فقد وجد به خليط من النزلاء من ذوي أحكام الحق العام، والمعتقلين السياسيين على غرار النواب الشيوعيين المحولين من فرنسا إلى الجزائر وبعض الوطنيين الجزائريين، وكانت ظروف النواب الشيوعيين أقل قساوة من ظروف المعتقلين الوطنيين الجزائريين، كما استقبلت هذه المؤسسة العقابية المدانون بالأعمال الشاقة وجناح خاص بالمحكوم عليهم بالإعدام، يضاف إلى ذلك وجود معتقلين بدون محاكمة[2].

لجأت الحكومة الفرنسية إلى فكرة الابعاد السياسي لمواجهة خصومها وإنشاء مراكز الاعتقال بالموازاة مع الشبكة التقليدية من السجون سيئة الصيت في الجزائر، فتم انشاء مركز رفان بلان المتواجد عند رصيف ميناء وهران الذي استقبل اللاجئيين الاسبانيين عند سقوط العاصمة مدرير في يد الجنرال فرانكو، ومركز نهج تونس، أما عمالة الجزائر فقد أنشئ بجنوبها محتشدي[3] سي سيزونيوموران بجوار مدينة قصر البخاري عند سفح جبل بوغار، ومركز كارنو بالشلف[4].

---

[1] عامر عنان، المرجع السابق، ص265.

[2] المرجع نفسه، ص266.

[3] **محتشدات**: تقع غالبا في نواحي مركز عسكري محاط بأسلاك شائكة أو إلى داخل الحواجز المكهربة على مستوى الحدود القريبة دائما من مركز عسكري محصن، بعض المحتشدات تم إنشاؤها لعزل السكان بشكل فجائي وعنيف فإن على هؤلاء أن يتدبروا أمرهم في بناء أكواخ أو بيوت من القصدير بالقرب من المركز العسكري الذي يكلف مراقبتهم، للمزيد ينظر: محمد تقية، الثورة الجزائرية ، الرمز والمال تر: عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر 2010، ص 376.

[4] عامر عنان، المرجع نفسه، ص266.

ثانيا: من مظاهر الحياة السياسية في عهد حكومة فيشي:

1-النشاط السري لحزب الشعب الجزائري والحزبالشيوعي

أ-النشاط السري لحزب الشعب الجزائري:

في ظل حالة اللااستقرار في الجزائر واستسلام حكومة "فيشي" لألمانيا نشط مناضلوا حزب الشعب في النضال السري والتحضير للعمل المسلح[1].

لم تكن لحكومة فيشي على علاقة مع الاتحاد السوفياتي، ولذلك اضطهدت أيضا الشيوعيين في الجزائر واتهمتهم بالعمل المضاد لها، فقامت بحل الحزب الشيوعي رسميا بيد أعضاؤه لجأوا إلى العمل السري، أمام ذلك قامت تلك الحكومة وخلال حكامها الثالث بالجزائر –أبريال، ويقان وشاتيل – بالقيام باعتقالات فيأوساط الشيوعيين خلال تلك الفترة[2].

فقد رأى مجموعة من الشباب المتحمسون للعمل المسلح أن الفرصة مواتية لإعلان الثورة والحصول على الاستقلال، فأنشأ هؤلاء الشبان تنظيما سريا أطلقوا عليه لجنة العمل الثوري شمال إفريقيا (CARNA) ، واتصلوا بالسلطات الألمانية لطلب الدعم، وفي برلين أجرى عبد الرحمن ياسين واعمارة رشيد وطالب محمد مفاوضات مع الضباط الألمان، تم الاتفاق فيها على تقديم ألمانيا مساعدات مادية وتقنية للجزائريين قصد القيام بعمليات تخريبية ضد فرنسا، واعتبر مصالي أن ما قام به أعضاء اللجنة يعتبر مغامرة غير محسوبة العواقب، حينئذ أمر مصالي فريق محمد طالب المتكون من قرابة عشرة أفراد بتقديم استقالتهم فورا، وقد تبين فيما بعد أن ذلك الإجراء كان في صالح عناصر الفريق، بحيث لم يتعرضوا لأية مضايقة بعد اندلاع الحرب العالمية، لأن إدارة الاحتلال كانت تعتقد أنهم غادروا صفوف حزب الشعب الجزائري[3].

---

[1] بوشيخي الشيخ، المرجع السابق، ص172.

[2] محمد شبوب، الجزائر على عهد حكومة فيشي عام 1941م، المرجع السابق، ص114.

[3] صلاح فوزي وليلى حمري، المرجع السابق، ص ص712-713.

جرت محاولات كثيرة من أجل التجمع وقعت في آخر سنة 1940 بالجزائر العاصمة والبليدة والأربعاء ومفتاح وسيدي موسى والمدية ودلس، وأراد بعض المناضلين أن يستغلوا تمرد عصيان عمل فيلق المشاة بالمشرق المعسكر بالحراش (جانفي 1941) للقيام بحركة احتجاجات واسعة واتخذت مبادرات عديدة لإنشاء أو إحياء خلايا حزب الشعب الجزائري بسطيف ومشرية والمدية، وفي بعض المراكز الحضرية تكونت خلية حزب الشعب الجزائري ضمن المجموعات الكشفية التابعة للكشافة الإسلامية الجزائرية وضمن الجمعيات الرياضية، تشكلت خلايا في الجيش الفرنسي نفسه وسمحت الاتصالات القائمة بين المساجين والمعتقلين والمناضلين الذين بقوا أحرارا بأن تنسق هذه المبادارات وأن توجه التعليمات، وبدأت جميع حملة التسجيلات في شهر أفريل 1941 وكانت شعاراتها واضحة جدا :

إن حزب الشعب الجزائري سينصر" الجزائر للجزائريين" "أطلقوا سراح مصالي" "يحيا حزب الشعب الجزائري"، واعتقد مناضلون كثيرون أنه يجب أن نشرع في العمل، كانت الحرب على وشك الاندلاع، فهذه فرصة سانحة ولا يجب أن نتركها تفوت، وهذه الفكرة كانت جزء كبير من الشعب ولا سيما من شبيبته، وهل هناك غرابة في أن يحاول الشعب أن يحسب حسابا لمساعدة اعداء فرنسا الذين سيكونون سعداء إذا ما رأوا أن بالجزائر جبهة داخلية يقوم بها جزائريون [1].

دخل الحزب مرحلة السرية منذ بداية الحرب العالمية الثانية، فأصبحقائد الحزب مصالي الحاج يسير بدون رئيس وبدون هدف معين، فقام بتسيير الحزب بصفة مؤقتة الدكتور الأمين دباغين[2]،وعبد الله فيلالي وأحمد مزغنة وغيرهم[3] ،إضافة إلى ذلك فقد شهدت هذه المرحلة إقبالا كبيرا من طلبات الإنخراط، وكانت نوعية المنخرطين تختلف تماما مع نوعية المناضلين

([1]) محفوظ قداش، الجيلالي صاري، المرجع السابق، ص ص70-71.

([2]) **الأمين دباغين**: سياسي جزائري، من بين أعضاء حزب الشعب، وكان ضمن اللجنة المديرة لحزب الشعب ترأس كتلة البرلمانيين منتخبي حركة انتصار الحريات الديمقراطية، عين ضمن الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني 1956، وصار عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية في شهر أوت عام 1956، ثم عضو لجنة التنسيق والتنفيذ، وعند تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية عين وزيرا للشؤون الخارجية في التشكيلة الأولى، توفي في 22 يناير 2003، للمزيد ينظر: محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، المرجع السابق، ص 76.

([3]) هشماوي مصطفى، جذور أول نوفمبر 1954في الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2010، ص62.

القدماء، فانضم إليه عدد من الجامعيين والطلاب والتلاميذ كمحمد بلوزداد وحسين آيت أحمد[1].

في اليوم الموالي للمحاكمة امتلأت جدران الجزائر العاصمة بالشعارات التالية: "يعيش مصالي " والجزائر للجزائريين"، وإذا كان حزب الشعب الجزائري عرف هذا المصير [2].

وعلى أية حال فإنه نتيجة نشاط أعضاء حزب الشعب وأمثالهم من الوطنيين حدث تمرد في ضاحية الحراش، قرب العاصمة يوم 25 يناير 1941، قام بهذا التمرد فرقة الرماة التابعة لفيلق المشرق الذي يضم، حسب تعبير أحد الكتاب عناصر معروفة بالصلابة والعناد، ورغم أن ظروف هذا التمرد وتفاصيله ما تزال غامضة، فإن محاكمات أعضاء حزب الشعب بعد ذلك بقليل تدل على أنه قد يكون لهم ضلع فيه، وقد أسفر التمرد عن مقتل عدد من الفرنسيين تجاوز العشرة [3].

يمكن القول أن الدعاية الألمانية التي استهدفت المستعمرات الفرنسية رغم أنها نجحت في التأثير على فئة من شباب حزب الشعب الجزائري، إلا أن قيادة الحزب كانت تدرك الأبعاد الخطيرة لهذه الدعاية ورفضت الانسياق وراءها[4].

وقد انتشرت في هذه الفترة بما يسمى بالدعاية الألمانية، حيث كانت الإذاعة الألمانية بباريس ترسل حصصها باللغة العربية في كل منZeesenو Stuttgart وكان لها أعوان مشال إفريقيين يقرأون الحصص ويديرون المحادثات، وعلى رأسهم عبد الرحمن ياسين التونسي الأصل الذي كانت تربطه علاقة بالألمان وكان يتكلم لغتهم [5].

([1])هشماوي مصطفى، المرجع السابق، ص ص 62-63.

[2]بوشيخي الشيخ، الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008 ص231.

([3]) أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج 3، المرجع السابق، ص181.

([4]) صلاح فوزي وليلى حمري، المرجع السابق، ص714.

[5] يوسف مناصرية، وجهة نظر فرنسية في تقييم الوضع في الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية، مجلة المصادر، جامعة باتنة الجزائر، 2003، ص152.

وقد أعلنوا في إذاعة باريس بالذات التي افتتحوها في العشرين من يوليو 1940 إن أصوات المسلمين في شمال إفريقية التي طالما خنقتها فرنسا سيكون في مقدورها منذ الآن أن تكون مسموعة من باريس عاصمة فرنسا نفسها [1].

كانت أهم الموضوعات الأساسية التي اهتمت بها الدعاية الألمانية تتمثل في إبراز الحقائق التالية:

1–عدم إكتراث فرنسا بمسائل المسلمين في شمال افريقيا، ولم تبحث عقى تطوير مصيرهم وأهملتهم نهائيا، وارتكز إهتمامها على تقديم المزايا إلى الكولون، وعلى الخصوص في الجزائر.

2–إعتبار فرنسا دولة ضعيفة وليست في مصاف الدول العظمى.

3–إبراز تفوق ألمانيا على فرنسا في جميع المجالات.

4–الإهتمام الكبري الذي توليه الأمة الألمانية إلى المسائل الإسلامية، وأمر المسلمين والتأكيد على تصريحاتها بتقديم المساعدة لطموحات الشعوب الإسلامية ورغبتها في الإستقلال[2].

والمتتبع الحقيقي للدعاية الألمانية بالجزائر، يجد بأنها لم تكن تهدف إلى تحرير الجزائر ولا الدفاع عن مصالح شعبها، وإنما كانت تسعى إلى كسب ثقة الأهالي الجزائريين إلى صفها مستغلة عواطف عداءهم لفرنسا، كما أن ذلك يدخل ضمن الدعاية المتضاربة بين دول المحور والحلفاء آنذاك، في ظل رغبة كل طرف كسب تأييد الشعب الجزائري[3].

لم تكتفي حكومة فيشي بهذا القدر وحسب، وإنما راح تلغي نظام الإنتخابات الذي كان جاري العمل به ووضعت المشاكل السياسية الداخلية المتعلقة بها على الرف، بما في ذلك المشكل التمثيل البرلماني للأهالي[4]، حيث أعلنت حكومة فيشي في 24 جانفي 1941م

---

(1) أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج 3، المرجع السابق، ص177.

(2) يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص153.

(3) محمد شبوب، الجزائر على عهد حكومة فيشي عام 1941م، المرجع السابق، ص115.

(4) أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج 3، المرجع نفسه، ص183.

إنشاء مجلس وطني يكون فيه التمثيل متكافئا لكن الأميرال جون أبريال عين مستشارين فرنسيين 49 مستشارين مسلمين[1].

ثالثا: نشاط الأطراف المؤيدة من الجزائرييننوالأوربيين لحكومة فيشي

1-نشاط المنتخبين:

قد أعلن المنتخبون أو زعماؤهم الوقوف بجانب فرنسا في كل الظروف وتطوّعوا في الجيش الفرنسي، إدعاء بأن الوقوف بجانب فرنسا في محنتها يسمح لها بمراجعة سياستها نحو الجزائريين، والنظر إلى مطالبهم بعين العطف والاتزان وبهذه الروح، وهذا الأمل وجه فرحات عباس مذكرة إلى الماريشاليتان بعد سقوط فرنسا في أيدي الألمان، يعرض عليه بعض المطالب ويرجوه الوفاء بالوعود الفرنسية السابقة [2].

ويبرز هذا التأييد والولاء من طرف النواب المسلمين حين صرح فرحات عباس في إحدى مقالاته في جريدة الوفاق قائلا:" وفاءا لمذهبنا ووفاء لبرنامجنا وللمهمة التي أخذتها باسمكم وللأفكار التي أدعتها بينكم ، مكاني في الجيش إلى جانب رفاقي، أنا ذاهب فإذا مت أطلب منكم أن تحتفلوا بذكراي مع بقائكم أمناء لحزبنا، وإذا عدت سوف أستأنف معكم الدفاع عن قضيتنا المقدسة تحيا الجزائر ... تحيا فرنسا.

إن هذا التصريح الجريء لفرحات عباس يبرز التأييد الصريح والولاء الخالص لفرنسا، أما الدكتور محمد الصالح بن جلول فصرح قائلا: " نحن اليوم كما كان آباؤنا بالأمس في أعوام

---

[1] عفاف علواني وحنان علواني، الحركة الوطنية الجزائرية أثناء الحرب العالمية الثانية "1939م-1945"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة 8 ماي قالمة 1954، 2019-2020م، ص58.

[2] محمد الطيب العلوي، مظاهر مقاومة الجزائرية من 1830م حتى ثورة نوفمبر 1954م، ط1، قسنطينة، دار البعث للطباعة والنشر، 1985م، ص195.

1870م، 1914م وكذا سنة 1939م مستعدون للقتال في سبيل تحرير فرنسا، وسنقوم بواجبنا في أوقات السلم لتجديد فرنسا الحرة وعظيمة على الدوام[1].

وفي العاشر من أفريل1941ظهر فرحات عباس من جديد على المسرح السياسي وأرسل رسالة في شكل برنامج إلى الماريشال بيتان مقترحا عليه مجموعة من الإصلاحات الضرورية للجزائر، فقد بدأ منذ ربيع 1940 يحدد معالم طريق جديدة ستقوده بعد حوالي سنة فقط لوضع البيان الجزائري، فقد عالج في رسالته عن جزائر الغد وانتقد بشدة النظام الإستعماري الذي خضعت له الجزائر منذ أكثر من قرن، ووضع لذلك مجموعة من الإقتراحات لتصحيح الأوضاع وتطوير وتحديد الشعب الجزائري[2].

ثم بوثيقة سماها « البيان »بعد أن تم الاتفاق بينه، واعتبرت الوثيقة برنامج عمل تجسّمت في حركة تجمع [3]، ووضع مجموعة من الإقتراحات رآها كفيلة في تصحيح الأوضاع أهمها[4]:

1-إنشاء بنك للفلاحة تتشرف عليه لجان زراعية مهمتها مساندة الفلاحين الجزائريين.

2-تأميم الشركات الزراعية الكبرى، وتوزيع الأراضي التابعة لها على الفلاحين.

3-تطوير التربية عن طريق التعجيل في بناء المدراس للجزائريين.

4-إصلاح نظام البلديات، وإلغاء نظلم العكري في الجنوب.

5-المساواة في الخدمة العسكرية بين الجزائريين والأوروبيين.

6-رفع عدد الولايات وتوسيع فروعها على جميع أنحاء الجزائر[5].

---

[1] طايبي عبد الوهاب، حكومة فيشي وتطورات الحركة الوطنية الجزائرية (1940-1944م)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص: تاريخ الجزائر الحديث، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، 2017-2018، ص15.

[2] سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية، ج 3، المرجع السابق، ص ص 184-185.

[3] عبد الله العلوي، المرجع السابق، ص ص15-16.

[4] محمد شبوب، الجزائر في الحرب العالمية الثانية، المرجع السابق، ص ص137-138.

[5]الزهرة حنانشة ونجاة تي، دراسة مقارنة بني بيان الشعب الجزائري 1943م و وثيقة الاستقلال المغربية 1944م، مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي 2020-2021، ص10.

7-ترقية الدواوير والتجمعات السكانية الخاصة بالأهالي المسلمين[1]

يمكن الحديث عن انصار الادارة من زعماء الزوايا و الطرق الصوفية القياد بني وي وي زائد المعمرين.

[1]تعريف البيان: وثيقة أرسلها فرحات عباس بعد سقوط فرنسا على يد النازية الألمانية ودخولهم العاصمة الفرنسية باريس عرض عليه المطالب، ويطالبه بضرورة الوفاء لتلك الوعود التي قطعتها فرنسا على نفسها قبيل الحرب،ينظر: الزهرة حنانشة ونجاة تي، المرجع نفسه، ص10.

نستنتج مما سبق أن الجزائر مرت خلال المرحلة الأولى من الحرب العالمية الثانية بفترة صعبة من تاريخها، بدأت بحل الأحزاب الوطنية، وسجن المناضلين السياسيين، وازداد الأمر سوء بمجيء حكومة فيشي التي ضايقت الحريات وزادت من بؤس الجزائريين، على أن فرنسا جعلت من الجزائر خزانها من الرجال والثروات وحولت قوت الجزائريين لخدمة الحرب.

الفصل الثالث:

الأوضاعالاقتصادية والاجتماعية للجزائر خلال عهد حكومة فيشي

أولا: الأوضاع الاقتصادية

ثانيا : الأوضاع الاجتماعية

تمهيد:

لقد عرف الجانب الإقتصاديوالإجتماعي في الفترة الممتدة 1940-1942 أوضاع مزرية على الشعب الجزائري مما أثر سلبا على كل من الوضع الإقتصاديوالإجتماعي، فأصبحت الجزائر غير قادرة على تحقيق الإكتفاء الذاتي، وبهذا انتشرت الأسواق السوداء وتضررت الطبقة الفقيرة وظهور مصطلح البطالة، فلم يتضرر هذا الجانب فقط، بل كذلك الجانب الإجتماعي من خلال إنتشار الأوبئة والأمية، الأمراض، الهجرة، وعدم الإستقرار والأمان.

أولا: الأوضاع الإقتصادية

1- توجيه الإقتصاد الجزائري لخدمة الاقتصاد الفرنسي:

أ-الزراعة والتجارة:

لم تكن أوضاع الجزائر بالمريحة عشية اندلاع الحرب في نهاية صيف 1939 رغم أن تقارير الإدارة الفرنسية كانت تؤكد على هدوء الجزائر واستنفار الجزائريين لتأييد فرنسا، وكان الوضع السائد ينذر بأشياء كثيرة إذا لم تعالج قضية الجزائر السياسية، وقد استمرت الأوضاع الاقتصادية المزرية على حالها، وأدى انقسام مواقف التيارات الإصلاحية إلى عدم توحيد الموقف من فرنسا في هذه المرحلة الحاسمة، واستغلت فرنسا كعادتها رجال الدين الرسميين وأعوانها من القياد والباشاغات للتأكيد على إخلاص الجزائريين لها[1].

رغم أن الجزائر كانت بلاداً غنية بالمواد الأولية والاستهلاكية، وكان يمكنها أن تعيش على الاكتفاء الذاتي لو لم ترسل كل منتجاتها إلى الخارج لتغذي بها الأوروبيين والفرنسيين خاصة، فمخازن الجزائر أفرغت من محتوياتها بحجة تغذية الوطن الأم (فرنسا) أولاً .

الجزائر بلد زراعي هذه حقيقة قديمة، لا تحتاج إلى تدعيم ولكن الجديد في الأمر هو أن مؤرخي الاستعمار يدعون بأن المعمرين الفرنسيين هم الذين استصلحوا الأراضي وصيروا تربتها طيبة، إن هؤلاء المؤرخين يتناسون أو يتجاهلون ما ورد في تقرير السيد "تادنة" الذي قدمه لسلطات الفرنسية والذي جاء فيه إن مناخ الجزائر جميل وأرضها طيبة توجد بها مراع شاسعة وسهول فسيحة، كما أنها تنتج كميات هائلة من القمح والشعير والصوف والجلود والشموع، أما مراعيها فتزخر بأنواعها الحيوانات المختلفة مثل الأبقار والأغنام والماعز والأبقار وغيرها[2].

---

(1) العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999، ص17.

(2) أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج3، المرجع السابق، ص188.

وقد كان لظروف الحرب العالمية الثانية نتائج كارثية، فأصبحت المواد الغذائية مقدرة ومقننة بدقة، وما هو متوفر من إنتاج أرسل إلى الحرب، فأفرغت مخازن البلاد، وانتشرت السوق السوداء، وبتجنيد الفلاحين حرمت عدة عائلات من أفرادها وفقدت الأرض الباقية للأهالي عمالها، ورغم أن محاصيل سنة 1939 ممتازة مليون قنطار فإنها غير كافية في السنوات اللاحقة، ويمكن القول أنها كانت كارثية في سنة 51945 ملايين قنطار إلى درجة أن الخبز صار مقننا التوزيع وبرزت المجاعة في بعض الدواوير كما تم تقنين مواد أخرى كالسكر والزيت والقهوة، وقد تضررت الشرائح الفقيرة: الفلاحون والعمال والبطالون من غلاء المعيشة والسوق السوداء[1]، وانجر عن نقص اليد العاملة توقف العديد من مشاريع تهيئة المساحات القابلة للري، كما تضررت الفلاحة من نقص الأدوات : نقص سكك المحاريث وكذلك قطع الغيار[2].

وقد علم زعماء الجزائر أن بول رينو رئيس الوزراء الفرنسي في فيشي يريد أن يضم إقليم قسنطينة إلى تونس ويهدي الجميع إلى إيطاليا الفاشية، ويعطي إقليم وهران إلى اسبانيا لتضمه إلى إقليم الريف المغربي، ويحتفظ لفرنسا بإقليم الجزائر فقط، ورأى فرحات عباس وغيره من المنتخبين الجزائريين في ذلك خطرا كبيرا على الوطن، ونادوا للعمل ووجهوا إلى السلطات الإستعمارية نداء عاجلا لتراعي ظروف الشعب الجزائري وتعمل على تحسينهاولم تجبهم، واكتفت بأن طلبت إليهم أن يحثوا الشعب على مساندة فرنسا في الحرب[3].

كما انتهج الجنرال فايغاند عندما وصل إلى الجزائر في أكتوبر 1940 بعد أن وجدها في وضعية خطيرة في جميع المجالات، إذ قام بإعلان سياسة جزئية لإصلاحات عميقة زراعية وصناعية بغرض ضمان إخلاص السكان من الأهالي والمرهقين من الفقر والمجاعة، فقد اتخذ

---

[1] ميسوم بلقاسم، سياسة فرنسا الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في الجزائر خلال الفترة 1930-1954، **مجلة علوم الانسان والمجتمع**، ع 06، الجزائر، 2013، ص ص58-59.

[2] محفوظ قداش،جزائر الجزائريين 1830-1954، تر: محمد المعراجي، منشوراتanep، 2008، ص337.

[3] يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954م، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007 الجزائر، ص103.

أسلوب رجل الإقتصاد، ففكر في حل سياسي للقضاء على الأزمة التي يعانيها الجزائريون، الأمر الذي أعطى آمالا لديهم، لكن الإنتظار طال أمده، كما أعلنت حكومة فيشي عن إصلاحات في العديد من الممرات، إلا أنها قامت بإجراءات بسيطة[1].

وظهرت إحصائيات عام 1941 أنه قد تم تحويل حوالي 1.821.548 قنطار من القمح إلى فرنسا، ولقد أثر ذلك على مخزون الجزائر من القمح، خاصة ما صاحب تلك السنوات من جفاف زاد من تضرر المحصول لدرجة الانخفاض إلى النصف، حيث انخفض من 22.7 مليون قنطار عام1939 إلى 11.2 مليون قنطار سنة 1942[(2)].

زراعة الكروم هي الأخرى عرفت تضررا بفعل سنوات الحرب، فانخفضت مساحة زراعتها من 411000 هكتار عام 1939 إلى 357000 هكتار مع نهاية المواجهة العسكرية الثانية، وذلك لعدة اعتبارات منها تجنيد الشباب العامل في محاصيل الكروم تلك ضمن صفوف الجيش الفرنسي، ذلك العجز سجل أيضا في مادة الزيتون حيث انخفض إنتاج مادة الزيت في منطقة القبائل إلى 655000 هكتولتر عام 1940 بعد أن كان يقدر سنة 1939 بـ 2.043.000 هكتولتر[(3)].

وقد أدى ذلك الوضع إلى انتشار ظاهرة السوق السوداء حيث استغل بعض رجال الإدارة الفرنسية انشغال الأغلبية بالحرب العالمية الثانية، وقاموا باستخدام سلطاتهم في تشجيع واستمرار عملية السوق السوداء، وذلك بغية تحصيل وجمع أكثر لرؤوس الأموال على حساب فئات الشعب الفقيرة كما قام هؤلاء بمضاعفة رفع أسعار بعض المواد الغذائية الأساسية خلال فترة الحرب التي وصلت إلى قيم خيالية، فالشعير الذي كان قد حدد سعره بـ 600 فرنك للقنطار أصبح يباع بـ 2500 فرنك، أما القمح فقد وصل سعره إلى 5000 فرنك للقنطار،

[1] آني رآيغولدزيغر، المرجع السابق، ص 62.

[(2)] محمد شبوب، الجزائر في الحرب العالمية الثانية "1939-1945"، المرجع السابق، ص ص101-102.

[(3)]المرجع نفسه، ص102.

بعد أن كان قد حدد سعره بـ 850 فرنك للقنطار الأمر نفسه سجل عند المنتوجات الأخرى، فمثلا أسعار الفاصولياء نجدها قد تراوحت ما بين 15 و 20 فرنك للكلغ، في حين ارتفعت أسعار الطماطم إلى 14 فرنك للكلغ الواحد، التين 20 فرنك ، أسعار الزيت تراوحت ما بين 70 و 80 فرنك للتر ذلك حسب السوق السوداء، أما السكر فقد وصل سعره إلى 90 فرنك ، و مما زاد من معاناة أغلبية الأهالي الجزائريين خلال الفترة الممتدة من 1939 إلى 1942 هو ارتفاع أسعار مادة الخبز و بنسب متفاوتة، حيث ارتفع بنسبة 2 عام 1940، ثم بنسبة 19% سنة 1942[1].

بالإضافة إلى برنامج إصلاح اقتصادي واجتماعي، غير أن الملاحظ أن الحالة الاقتصادية في حكم فيشي ازدادت سوءا بحيث انخفض مخزون الحبوب، فالإنتاج الجزائري لهذه المادة أصبح مسخرا لخدمة دول المحور بما فيها ألمانيا، ايطاليا وفرنسا كما عرفت تلك الفترة ارتفاع في الأسعار وندرة في السلع والمواد الأولية، وزيادة في الضرائب على الجزائريين في المنتجات الغذائية خاصة الحبوب، التين، والتمر[2].

ب– الصناعة:

وفي الميدان الصناعي كانت الصناعة آنذاك ناقصة في النمو سنة ،1939 فكان حوالي 70.000 عامل بما في ذلك عمال المناجم، حيث تم التخلي عن مشاريع بناء معامل، وهكذا فإن الحرب قد ضاعفت خطورة الوضعية الاقتصادية للجزائريين لاسيما في الأرياف وأنما أيضا في المدن[3].

---

[1] محمد شبوب، الجزائر في الحرب العالمية الثانية "1939-1945"، المرجع السابق، ص107.

[2] يمينة مجاهد، السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية وانعكاسها على مسار الحركة الوطنية 1940-1945، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 13 ، العدد 01، الجزائر، 2021، ص143.

[3] محفوظ قداش، المرجع السابق، ص338.

وبعد هزيمة فرنسا أمام ألمانيا عام 1940 سيطرت هذه الأخيرة على العديد من المصانع خاصة منها معامل النسيج فوقعت أزمة قماش بالجزائر – باعتبارها مرتبطة بفرنسا – وذلك بسبب عجزهم عن شراء الأقمشة المتوفرة في السوق السوداء لغلاء أسعارها، ثم إن حكومة الماريشال بيتان قد وقفت ضد قيام أي سياسة تصنيعية في الجزائر، ذلك لأنها في نظر الفرنسيين سوق استهلاكية ومورد للثروات والمواد الأولية[1].

وامتازت فترة حكومة "فيشي" في الجزائر بتحكم المعمرين في تسيير مراكز الاقتصاد الجزائري وعدم المساواة بينهم وبين المواطنين الجزائريين فيما يخص التموين بالمواد الغذائية، كما كان القرار الذي اتخذته الإدارة بمنع صنع الحلويات العربية والأوربية والخفاف وقعا على التجار الجزائريين، إذ حرمهم القرار من مزاولة مهنتهم وكسب رزقهم كما اعتادوا[2].

هكذا كانت الجزائر خلال الحرب وعهد فيشي خاصة : بؤس في الحياة الاقتصادية وفراغ في الحياة السياسية الوطنية، واضطهاد وقمع من جانب الإدارة الفرنسية، وتشهد الوثائق أن سنة 1942 كانت أيضاً سنة صعبة على السكان، كما كانت السنة السابقة لها ويذكر المعاصرون الجزائريون عندئذ أن المواد الغذائية كانت مفقودة، وأن الأهالي كانوا يأكلون الأعشاب ويشربون من الآبار العفنة، ويكاد كبارهم يكونون عراة، أما صغارهم فكانوا يتركون على الطبيعة حفاة عراة، وكان الأحياء من الناس يشاهدون أطفالهم وذويهم يموتون بالملاريا في لحظات [3].

---

[1] محمد شبوب، الجزائر على عهد حكومة فيشي عام 1941م، المرجع السابق، ص115.

[2] محمد بكار، الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية 1939- 1945، **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**، مج07 ع01، الشلف، 2021، ص47.

[3] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج 3، المرجع السابق، ص190.

استخرجت حكومة فيشي سنة 1941 مشروعا قديما من صناديق يعود إلى الجمهورية الثالثة، وهو عبارة عن مشروع السكة الحديدية عابرة للصحراء تربط إفريقيا السوداء بإفريقيا الشمالية، وكلف بيتان شركة المتوسط النيجر لإنجاز هذا المشروع الضخم الذي يصل إلى مناجم الحديد والفحم الذي يتوافق مع المطامع الألمانية، وكما قامت باستقدام اليد العاملة الرخيصة من بين السجناء الأجانب اليهود وغير اليهود تحت إشراف قدامى ضباط صف من الفيلق الأجنبي، فالمعتقلات كانت منتشرة بفترة بالصحراء الجزائرية والمغربية.

كما قامت بتجنيد 2000 معتقل من الجزائر يخضعون لنظام عمل قاسي، حيث كانوا يعملون 10 ساعات في اليوم بأجر يتراوح ما بين 1,5 و2 فرنك ولترا واحدا من الماء في ظروف صحية مزرية، بالإضافة إلى التنكيل والتعذيب، حيث شهد هذا المشروع تقدما ونجاحا دام خمسون سنة، كما شهد حكام الجزائر في هذه الفترة مشاكل مادية أرهقت كاهل الطبقات الفقيرة على وجه الخصوص التي يمكن أن تتحول إلى صراع أو إتتفاضة، فقد حاول تأطير كل الطبقات الإجتماعية عن طريق تنظيم مهرجانات مدهشة تظهر الإجماع الوطني بواسطة مراسم وبدلات مزركشة وأعلام فرنسية[1].

ومع ذلك احتفظت حكومة فيشي بـ 45000 جندي في الجزائر، وكان هذا العدد كافياً للإبقاء على الأمن والنظام، ووضعت خطة أيضاً لتصنيع شمال إفريقية بمشاركة ألمانيا، وشرعت في البحث عن البترول في الصحراء وعن الفحم، وكانت هناك محاولات لزراعة القطن ومد خط حديد عبر الصحراء يربط سهل نهر النيجر بالبحر الأبيض، وأخطرت الحكومة بنك الجزائر أن يرفع العملة الورقية التي يصدرها من ثلاثة إلى عشرة مليارات فرنك[(2)].

[1] آني رآيغولدزيغر، المرجع السابق، ص ص 34-35.

[(2)] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج 3، المرجع السابق، ص179.

ويتضح هذا في المصالح الاحتكارية والاستعمارية التي مثلتها فرنسا في الجزائر، التي كانت تعتمد في الحصول على احتياجاتها النفطية على الاستيراد من الشرق الأوسط وغيره من المناطق، لذلك وضعت جل اهتمامها للسيطرة على النفط الجزائري لتتمكن من توفير احتياجاتها النفطية بدون أن يكلفها ذلك المزيد من العملات الصعبة التي تفتقر إليها ، وأيضاً حتى يمكنها من تصدير الفائض إلى السوق الأوربية ، ولاسيما في أعقاب الحرب العالمية الثانية إذ كانت تعاني من نقص في مصادر الطاقة اللازمة لإعادة بناء اقتصادها الذي دمرته الحرب خاصة وأن أغلب احتياجاتها النفطية تستوردها من خارج منطقة الفرنك مما شكل عبئاً على ميزان المدفوعات الفرنسي[1].

2- آثار تدابير معاهدة خدمة الهدنة وأثارها الاقتصادي:

ركزالألماناهتمامهمفيالجزائرعلىمناجمالحديدفي"الونزة "

منأجلتغطيةاحتياجاتصناعتهمالحربيةفيهذاالظرفبالذات، وقدلقيتالدعايةالألمانيةفي

الجزائرأصداءايجابيةعندبعضالأوساطالوطنية،خاصةتلكالتيكانتتنشطداخلحزبالشعبالجزائري أو

فيأوساطالسجناءالعائدينمنالسجونوالمعتقلاتالألمانية [2].

ومعمطلعسنة 1939 الألمانية زاداهتماماالألمانبالوضعيةالاقتصاديةوالسياسيةللجزائر

وشرعوافيإحصاءرعاياهمالموجودينبداخلها و

بخصوصبعضالفرنسيينأعضاءفيالحزبالشعبيالفرنسي،فكانوامدعمينلفكرةالتعاونمعألمانياوتبنوا

الأفكارالجديدةالتيطرحتهاالثورةالوطنيةلحكومةفيشي [3].

وتم السيطرة على المصانع خاصة منها معامل النسيج فوقعت أزمة قماش بالجزائر – باعتبارها مرتبطة بفرنسا – وذلك بسبب عجزهم عن شراء الأقمشة المتوفرة في السوق السوداء

---

[1] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج 3، المرجع السابق، ص229.

[2] عز الدين زايدي، المرجع السابق، ص107.

[3] المرجع نفسه، ص ص107-108.

لغلاء أسعارها ثم إن حكومة الماريشال بيتان قد وقفت ضد قيام أي سياسة تصنيعية في الجزائر، ذلك لأنها في نظر الفرنسيين سوق استهلاكية ومورد للثروات والمواد الأولية [1].

3-إرتفاع الأسعار وتراجع الانتاج:

قد لوحظ خلال إحصائيات عام 1939 أن صادرات الجزائر قد سجلت تراجعا قدر بـ 2.105 طن، كما شهدت الجزائر قبيل اندلاع الحرب العالمية الثانية انتشار ظاهرة السوق السوداء، وذلك ما أدى إلى ازدياد ثروة فئة معينة من الشعب على حساب فئات أخرى بطرق غير شرعية، كما نجم عن ذلك ارتفاع للأسعار التي وصلت إلى قيم خيالية فالشعير الذي كان سعره 600 فرنك للقنطار أصبح يباع بـ 2500 فرنك، أما القمح فقد وصل سعره إلى 5000 فرنك للقنطار بعد أن كان سعره محدد بـ 850 فرنك للقنطار ونجد أن أسعار مادة الخبز هي الأخرى عرفت ارتفاعا بنسبة فاقت 10٪، ذلك الارتفاع في الأسعار زاد من معاناة الجزائريين خاصة ما تعلق بالقدرة الشرائية، هذا بعكس الأوروبيين الذين لم يتأثروا بذلك، نظرا لامتلاكهم اعتمادات مالية، وكذا المساعدات التي كانت تقدمها لهم بعض البنوك الفرنسية في شكل قروض إن ذلك التمييز الواضح بين الجزائريين والمستوطنين ظهر جليا حتى في توزيع المواد الغذائية سواء في حجم الكميات أو في الأسعار [2].

ففي وقت الأزمات مثلا كان نصيب الجزائري من القمح والشعير يتراوح بين 3 إلى 7 كلغ لمدة تصل إلى شهر أوأكثر ومن الخبز 300 غ لكل فرد أي 9 كلغ للشهر، في حين الأوروبي تمنح له الكمية التي يطلبها دون نقصان وإن أراد الجزائري المطالبة بحقوقه لا يجد أذان صاغية، فإن أصر كان يتعرض لعقوبات قد تصل إلى حد السجن إن تطلب الأمر [3].

---

[1] محمد شبوب، الجزائر على عهد حكومة فيشي عام 1941م، المرجع السابق، ص115.

[2] محمد شبوب، الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939-1945)، المرجع السابق، ص76.

[3] المرجع نفسه، ص77.

الجدولالآتي يوضح أهمأسعارالموادالأساسيةفيفترةالحربالعالميةالثانية:

أهمالأسعارللموادالأساسية،الوحدة: فرنكفرنسي[1]:

الوحدة	النوع	1939م	1942م
كلغ	خبز	3.1 ف	3.70 ف
كلغ	طحين	3.65 ف	3.80 ف
لتر	زيت	6.00 ف	17.00 ف
كلغ	لحم	15.30 ف	23.00 ف
قطعة	قميص	75.45 ف	25.00 ف

ونظرالانخفاضالأجورتدهورتالقدرةالشرائيةللموادالأعظممنالأهاليالجزائريين ففيالقطاعينالتجاريوالصناعيوخلالالفترةالممتدةمن 1939-1942.

فقد شهدت هذه الفترة إرتفاع أسعار المواد مثل الزيوت وذلك بفعل توجيه الإنتاج الجزائري من هذه المواد لتموين الميتروبول، فخلال عامي 1940 و1941 تم تصدير 522, 600 قنطار من الحمضيات إلى فرنسا.

كما تبين بعض الإحصائيات المتعلقة بحركة الإستيراد والتصدير عبر الموانئ العشرة للجزائر خلال شهر أفريل من سنة 1940 ارتفاع في حجم البضائع المصدرة من الجزائر نحو فرنسا، والذي قدر ب: 618771 طن مقابل 285011 طن من البضائع الواردة إلى الجزائر، بلغ حجم الوارد منها إلى فرنسا 285011 طن، أي ما يساوي 46% من إجمالي البضائع الصادرة من الجزائر[2].

[1] مشري عمر ودسقان عبد الرحمن، الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة ابن خلدون، تيارت 2016-2017، ص34.

[2] عامر عنان، المرجع السابق، ص 238.

ثانيا: الأوضاع الاجتماعية

نظرا لما تركته المجاعات من آثار سيئة في نفوس الجزائريين، فإنها بقيت عالقة في الأذهان، يستشهدون بها، كحادثة تاريخية تنفرد بها بعض السنوات، كقولهم : "عام البون 1942م"، ولا يجب بحال من الأحوال أن نلقي اللوم على الفلاحين الذين أجبروا على ترك أراضيهم، ببيعها للكولون أو لبعض البرجوازيين العقاريين الجزائريين الذين تخلوا عن أراضيهم، بعد أن دمرتهم القوانين العقارية وهدّدت الأعباء الضريبية وتقلبات طقس حياتهم فتحولوا إلى خماسين فوق أراضيهم، لألّا يصبحوا عاطلين عن العمل هذا مما أثر سلبا على الحياة الاجتماعية آنذاك[1]، فقد تمثل ذلك في:

1-ظاهرة وباء التيفوس:

تحولت الجزائر فترة عهد حكومة فيشي إلى مكان تنتشر فيه الأمراض والأوبئة، وهنا لايحرج ولا يزعج التعميم، بل قد لاينتبه له مادام مرض السل قد توسعت رقعة انتشاره في جميع القرى والأرياف، وبصورة أكثر وسط العمال في المدن، فقد ذكر أحد الأطباء الأخصائيين وهو ليفي فالنسي في محاضرة ألقاها عام 1946 بأن عدد الجزائريين المصابين بالسل خلال عهد حكومة بيتان وصل إلى أكثر من 25000 ألف شخص ، ونتيجة لنقص الغذاء وتناول الأهالي لنباتات غير صالحة للتغذية[2]، وظروف اجتماعية أكثر منها طبيعية والتي تتمثل في البؤس والفقر الذي تخلفه الحروب ، والآفات الطبيعية كالجفاف والفيضانات والأمطار الطويلة المدى والمتذبذبة، إلى جانب زحف الجراد والمجاعات وسوء التغذية ، وانعدام النظافة، مع غياب الوقاية الصحية لهذا اتفق المؤرخون في تسمية هذا الوباء باسم مرض الفقر والفقراء ووباء الفقر والمجاعة ووباء البلدان الفقيرة الباردة ، ووباء الطبقات الشعبية البائسة[3].

---

[1] عمر مشري ودسقان عبد الرحمن، المرجع السابق، ص63.

[2] محمد شبوب، الجزائر على عهد حكومة فيشي عام 1941م، المرجع السابق، ص116.

[3] صليحة علامة، تاريخ الأوبئة في الجزائر (الطاعون – الجذري – اليفوس –الملاريا)، مجلة القرطاس، ع2، جامعة الجزائر 2015، ص ص214-215.

أصيب الكثير منهم بأمراض الجهاز التنفسي والجهاز الهضمي،وأمراض المالريا، والأمراض الصدرية ومما زاد في خطورة الوضع الصحي بالجزائر خلال فترة حكومة فيشي، هو ظهور مرض معدي قاتل يسمى مرضالتيفوسأو الحمى الصفراء[1].

والتيفوس أو "مرض الحرمان" كان ضاربا بامتياز أطنابه في شمال إفريقيا، من أربع سنوات فالتقديرات تشير إلى أكثر من 30000 ضحية في الجزائر وحدها وذلك ما بين (1940-1941م)، ومنذ ذلك الحين ارتفع عدد الوفيات، بحيث سجلت 33 حالة وفاة في ليلة واحدة بإحدى قرى منطقة القبائل، لا يتجاوز عدد سكانها بضع مئات نسمة، بينما تقلص عدد سكان قرية أخرى من 1400نسمة، إلى 300 نسمة، بما يثبت أنها فقدت 1100 ضحية، رغم أن المنطقة كانت تعرف بأنها أكثر المناطق مقاومة للأوبئة وبات التيفوس الرفيق الملازم للمجاعة على نطاق واسع، بعد أن كان محليا، إلى غاية 1942م واعتقد البعض بأن الوضع الذي آلت إليه الأمور كانت نتيجة لسياسة فيشي القائمة على الاقتطاع على حساب الاقتصاد في شمال إفريقيا وكان يتوقع أن تنعم البلاد من منافع التدخل الأمريكي (القطن، اللحم المصبر)، لكن لا شيء من حدث ووضع الأهالي على غرار فرنسا ازداد سوءا [2].

2-انتشار البطالة:

وأثناء تواجد حكومة فيشي زاد من حدة البطالة عدم تأهيل 90% من اليد العاملة، كما تميز سوق العمل بنقص فادح في العمال المتخصصين والتقنيين، ووفرة اليد العاملة غير المؤهلة وصعوبة التوظيف، إذ زادت خطورة الوضع غداة الحرب العالمية الثانية، فمن بين أسباب هذه البطالة يمكن أن نذكر تباطؤ الأشغال التي تهم الجيش، أو استحالة تزويد من بعض المواد الأولية، والمشاكل التجارية، وتوقف صناعة البناء الخاص، والنمو الديموغرافي، وقد أدى كل هذا إلى بطالة تكاد تكون معمقة دون أن نحسب العاطلين عن العمل بالمعنى الصحيح للكلمة.

---

[1] محمد شبوب، الجزائر على عهد حكومة فيشي عام 1941م، المرجع السابق، ص116.

[2] مشري عمر ودسقان عبد الرحمن، المرجع السابق، ص 64.

لقد أتى غلق الأسواق الأجنبية والقطع الشبه التام للعلاقات التجارية مع شمال فرنسا المحتل من قبل ألمانيا، إلى انخفاض محسوس في الإنتاج، وأدت هذه الوضعية إلى تسريح العمال الجزائريين المهاجرين الذين عادوا إلى الجزائر، لدعم صفوف بطالي القطاع الفلاحي والموانئ اللذين عرفا تراجعا مماثلا في النشاط ، ووصف محمد ديب الوضع في ولاية الجزائر سنة 1939م حسب المؤلف عبد الغني مغربي بالعبارات التالية: "إن هذا العالم من البؤس كان يعج بمنظفي الأحذية، والحمالين والكناسين، ولاعبي النرد وتجارة الكسرة واللصوص وبائعي الكاكاو المتسولين...الخ" .

لقد كانت وضعية العاطلين عن العمل كارثية أم عدم وجود أي آلية في الجزائر تسمح بالتكفل بالبطالة التامة، مما أدى إلى ترك هذه الفئة من الناس تصارع اليأس والفقر المدقع لوحدها، وورد في التقرير المعد من قبل إتحاد النقابات العمالية لعمالة الجزائر: "كم من مرة أعلمتنا اليوميات المختلفة أن عاملا ما لجأ إلى الانتحار بسبب قلة الموارد، وكم مرة قرأنا في الصحف عن العثور على الأب والأم والأولاد موتى داخل مساكنهم البائسة بانتحار جماعي، لأنه لايوجد الخبز في المنزل ولا العمل من أجل العيش" فيما ارتفع عدد المسلمين الذين لا يجدون عملا بعد أن ساء المحصول وازدادت نسبة موت الماشية إثر الجفاف والنزوح إلى المدن والازدحام داخل البيوت القصديرية، بالتالي الانضمام إلى أصحاب المدن العاطلين عن العمل، وما فتأت معطيات الاقتصاد تشكل مصدر قلق خلال هذه الفترة، وقد تأثر المسلمون من صعوبات التموين، إلى جانب عدم المساواة وانعدام فرص العمل[1].

3- الإجراءات المتخذة لتفادي انتشار ظاهرة التيفوس:

أجريت أبحاث علمية، حول وباء التيفوس ما بين عامي 1941-1942م، يقول شارل نيكول أن المرضى استفادوا من التعاون والسلوك الإنساني، لأنهم كانوا في نفس درجة الخطر إلى جانب البحوث المهمة للأطباء، واهتمامهم بدراسة البيئة والطبيعة المحيطة بالمصابين

[1] مشري عمر ودسقان عبد الرحمن، المرجع السابق، ص ص85-86.

كانوا يأملون بإنقاذ المزيد من الضحايا والحد من الأرقام المرتفعة لهذا الأخير كواجب مهني بمعالجة وحماية الآخرين لأن القائمة كانت طويلة من حيث الإصابات بهذا الداء الخطير[1].

لقد كانتهناكمحاولاتمنقبلسلطاتالاحتلال بقيادةالحاكمالعامويقانلإيجادعلاجلهذا المرض،ولكنمنالصعوبةبمكانالتسليمبأن ذلكتممنأجلمصلحةالجزائريينوإنماذلك التحركمردهإيقافذلكالمرض،حتىلاينتشر فيأوساطالمستوطنين،فقدجربتالكثيرمن التلقيحاتعلىالمصابينخاصةفيمقاطعة قسنطينة.

حول ذلك تذكر صحيفةLa constantinepeché إن البلدية تبذل نشاط معتبر لمحاربة حميTyphus، لكن المتسولين المصابين بهذا المرض يعيقون جهودها ويعرضون مساعيها تلك للفشل، لذلك فقد حذرت الصحيفة المواطنين الفرنسيين من التقرب أو الاتصال بالمتسولين، حتى لا تصيبهم عدوى الحمى الصفراء كما دعت إلى ضرورة القيام بعملية ملاحقتهم في المدينة وطردهم خارجحدودها تجنبا للعدوى وعلى المؤرخ التوقف فيما جاء في هذه الصحيفة وذلك من زاوية تذكير المستعمر بأن من تم وصفهم بالمتسولين هم في الحقيقة أصحاب الأرض، وجاحد من ينكر ذلك، فالمنطق كان يقضي يومها بضرورة التكفل بهم وتوفير الأدوية لهم، بدل ملاحقتهم وطردهم خارج المدينة[2].

والذي زاد من سرعة انتشار ذلك الوباء يومئذ، هو أن أغلب الأطباء والممرضين تم تسخيرهم كمجندين لخدمة فرنسا في الحرب العالمية الثانية، ونجد أن تلك الأمراض قد استمرت في الانتشار حتى بعد عملية إنزال الحلفاء في نوفمبر عام 1942، والملاحظ أنه طوال تلك الفترة ظلت الصحافة المحلية بإيعاز من سلطات الاحتلال، تعمل على إخفاء تلك الحقائق وتبسيط الأمور وذكرت بأن ما يحدث أمر لا يبعث على القلق[3].

---

[1] مشري عمر ودسقان عبد الرحمن، المرجع السابق، ص ص64-65.

[2] محمد شبوب، الجزائر على عهد حكومة فيشي عام 1941م، المرجع السابق، ص116.

[3] المرجع نفسه، ص117.

وما يمكن إستنتاجه من هذا الفصل أن الجانب الزراعي والتجاري خلال حكومة فيشي كان في حالة كارثية، أما الجانب الصناعي، فكانت الصناعة ناقصة آنذاك، وامتازت فترة فيشي في الجزائر بتحكم المعمرين في تسيير مراكز الجانب الإقتصادي، وشرعت في البحث عن البترول والفحم، كما شهدت إرتفاعا في الأسعار وتراجعا كبيرا في الإنتاج، مما زاد من معاناة الجزائريين على عكس الأوروبيين، فتحولوا إلى خماسين في بلادهم، وهذا ما أثر إجتماعيا وظهور وباء التوفيس، وكذا إنتشار ظاهرة البطالة.

الفصل الرابع:

إنزال الحلفاء ونهاية عهد حكومة فيشي في الجزائر

أولا:دوافع وظروف اختيار منطقة شمال إفريقيا

ثانيا: عمليات إنزال الحلفاء في المدن الجزائرية

ثالثا: موقف وآثار نزول الحلفاء على الجزائر

تمهيد:

لقد أدى إتساع دول الحلفاء سنة 1940 بإستحالة غزو غرب أوروبا، الأمر الذي أدى بهم إلى توجيه أنظارهم إلى شمال إفريقيا، بعد أن شهدت ألمانيا إنتصارات متتالية، وتوسعها في منطقة شمال إفريقيا طمحت إلى ضم المستعمرات إليها.

أولا: دوافع وظروف اختيار منطقة شمال إفريقيا

1-دوافع اختيار منطقة شمال إفريقيا:

وقد كان لعملية الإنزال أبعاد استراتيجية وعسكرية هامة، حيث ارتكزت على التوسع في شرق إفريقيا بمحاذاة البحر الأبيض المتوسط ومحاصرة دول المحور، ثم التوجه نحو إيطاليا وتحرير فرنسا[1].

إضافة إلى ذلك الدور الذي لعبته الجزائر في الحرب العالمية الثانية بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، حيث أدرت قيمة الجزائر الاستراتيجية وما يمكن أن تقدم لها من خدمات وتبين لها أن المتحكم في الجزائر سيتحكم في فرنسا خصوصا وأوربا عموما، فقد كان أمل روزفلت أن تكون أرض الجزائر وشمال إفريقيا قاعدة للعمليات العسكرية[2].

يرجع سبب نزول الحلفاء في الشمال الإفريقي إلى دخول الاتحاد السوفياتي الحرب إلى جانب الحلفاء في صيف 1941 بعد غزو القوات الألمانية لأراضيها، إضافة إلى انضمام الو-م- أ لها في شتاء 1941، أدى إلى اتساع نطاق الحرب لذا لجأ الحلفاء إلى التفكير بفتح جبهة جديدة في الشمال الإفريقي.

وعليه يمكن التساؤل عن الطريقة أو الاستراتيجية التي اتبعتها هاته الدول في عملية الإنزال؟

شهدت الدعاية الألمانية بعد جوان 1940 رواجا كبيرا في الأوساط الشعبية الجزائرية، إذ استعملت في ذلك وسائل مختلفة خاصة في فترة حكومة فيشي، تمثلت في الحصص الإذاعية كراديو برلين ومحطة باريس، إضافة إلى المجلات وتوفير العمل بهدف التأثير على السجناء الجزائريين من جهة وجعل التجنيد العسكري الفرنسي صعبا بشمال إفريقيا من جهة أخرى[3].

---

[1] محمد شبوب، الجزائر والحرب العالمية، المرجع السابق، ص 128.

[2] لزهر بديدة، الحركة الديغولية في الجزائر 1940-1945، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 158.

[3] محمد زروق، تأثير الإنزال الأمريكي بالجزائر 6-9 نوفمبر 1942 على نشاط الحركة الوطنية إلى غاية 1945، مجلة قرطاس، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، العدد 6 جوان 2017، ص 89.

كما هدفت هذه الدعاية أيضا إلى كسب ثقة الشعب الجزائري لجانبها، فقد أدى التضارب بين دول المحور والحلفاء في خلق فجوة يطمح فيها كل منهما إلى كسب تأييد وثقة الجزائريين إلى صفه، وأكد الرئيس الأمريكي روزفلت على أن الهدف الأمريكي من هذا الإنزال هو منع دول المحور من احتلال شمال إفريقيا والحفاظ على السيادة الفرنسية في الجزائر عن طريق إذاعة منشورات وتوزيعها على فرنسا وشمال إفريقيا[1].

لقد أدى اجتماع قيادات الحلفاء الإنجليز والأمريكيين وحكومة المنفى الفرنسية بتاريخ 23 جويلية 1942[2]بحضور من الجانب الفرنسي الجنرال جيرو وبعض أنصار ديغول والجمهورية والملكين وغيرهم ممن كانوا يمثلون قطاع المقاومة الفرنسية للاحتلال النازي ونظام فيشي، كما حضر من الجانب الأمريكي الدبلوماسي روبرت مورفي، وكذلك الجنرال كلارك، بالإضافة إلى هارولد ماكميلان وبعض الضباط من بريطانيا[3] في وضع قرار بغزو شمال إفريقيا، وتغير اسمها إلى عملية نوزش بواسطة وينستون تشرشل[4]، وذلك بعد اتصال روبرت مورفي الممثل الشخصي للرئيس روزفلت في الجزائر بالجنرال جيرو قائد القوات الفرنسية المؤيد للحلفاء في الجزائر قبل عملية الإنزال وسطر له أهداف أمريكا في شمال إفريقيا، حيث وافق جيرو على عرضه وفتح له الطريق أمام نزول القوات في الجزائر.

كما تلقى الماريشال بيتان رسالة من روزفلت يبلغه فيها نبأ إنزال الحلفاء في إفريقيا الشمالية، رادا عليه قائلا: "إنه سيدافع دوما عن بلادنا لتعرضها لأي هجوم"[5].

---

(1) فاطمة حميدي، الحركة الوطنية الجزائرية أثناء الحرب العالمية الثانية 1939-1945، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، قسم العلوم الإنسانية، جامعة أحمد دراية، أدرار، يوم 2023/6/8، ص 46.

(2) معمر العايب، الجزائر في الاستراتيجية العسكرية الفرنسية من 1939 إلى 1962، مجلة المصادر، العدد 15، الكرامة للطباعة والنشر، 2007، ص 110.

(3) فاطمة حميدي، المرجع نفسه، ص 47.

(4) معمر العايب، المرجع نفسه، ص 110.

(5) أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج 3، المرجع السابق، ص ص 196- 197.

نتج عن هذا النزول افتكاء الجزائر من حكومة فيشي النازية، وإطلاق سراح الزعماء الوطنيين، كما ضغط الحلفاء على حكومة فيشي حتى أعادت قرار كريميواسترخاءا لليهود والمستوطنين[1]، فقد كان لنزول الحلفاء بالجزائر أثر على نفسيته وعلى بلورة موقف موحد حول شروط الجزائريين للدخول في الحرب إلى جانب الحلفاء[2].

وبتاريخ 20 أكتوبر بدأت عملية الإنزال في إفريقيا بخروج القافلة الأولى من خليج شيرانيك نحو طريقها إلى المغرب والجزائر بعد معرفتهم بقلة التسليح والذخيرة في إفريقيا خاصة أن حاميتها قدرت ب 2000 ألف رجل تحضيرها لعملية قرب مدينة شرشال غرب الجزائر العاصمة[3].

كما اجتمع ممثلوا الحلفاء في شرشال يوم 27 أكتوبر 1942 وخطّطوا لعمليات النزول بحضور كل الجوانب من جنرالات ودبلوماسييت وضباط، وفي 22 سبتمبر 1942 أمر روزفلت ممثله الشخصي السيد مورفي بالاتصال بمساعديه في الحرب الذين يعتبرهم جديرين بالثقة وأخبرهم بهدف الجنود الأمريكان سيكون هدفه منع المحور من احتلال الجزائر[4].

ونزلت قوات الحلفاء الألمان والإنجليز في الجزائر وشمال إفريقيا يوم 08 نوفمبر 1942 دون أن يستأنوا من أصحاب البلاد الشرعيين[5]، وذلك بميناء وهران والمرسى الكبير وأرزيو وسيطرتهم على مطار طفراوي بين 8 و11 نوفمبر 1942[6]، فقد انتشرت جيوشها فوق

---

(1) يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر، المصدر السابق، ص 103.

(2) عبد الله مقلاتي، موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية في جذور الثورة الجزائرية مقاومة المستعمر المستمر من الاحتلال إلى الفاتح نوفمبر 1954، وزارة الثقافة بمناسبة الاحتفالية لذكرى الخمسين للإستقلال، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر 2013، ص 232.

(3) ريمون كارتيه، الحرب العالمية الثانية، ج2، تر: سهيل سماحة وأنطوان مسعود، ط3، مؤسسة نوفل للنشر، بيروت، 1982، ص 24.

(4) أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج 3، المرجع السابق، ص 197.

(5) يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا، المرجع السابق، ص 330.

(6) إبراهيم مهديد، المرجع السابق، ص 167.

التراب الجزائري بقوات هائلة بحرية وبرية وجوية واكتساحهم لمدينة عنابة يوم 1942/11/13 من البحر ومن ساحل خليج جوانوفيل، وانتشروا في كامل أديم وأطراف عنابة[1].

لقد كان من مقررات جدول الأعمال هو تحقيق مبادئ الميثاق الأطلسي الهادف إلى تحرير ومبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها، رغم توضيح الحلفاء موقفهم منذ البداية أنها تهدف إلى توفير الحماية والمحافظة على السيادة الفرنسية في مستعمراتها لا غير، وهذا ما وضحه الجنرال إيزنهاور في خطابه لسكان شمال إفريقيا موزعا مناشير قائلا: "إننا سنترك بلادكم عندما يذهب عنها خطر العدوان الألماني الإيطالي، وأن سيادة فرنسا على المناطق الفرنسية ستظل بدون تغير"[2]، كما ظهرت إشاعات حينها تؤكد عزم تقسيم الجزائر إلى ثلاث أقسام القسم الشرقي القسنطيني يمنح مع تونس لإيطاليا بعد خروجها من محور ألمانيا، والقسم الغربي الوهراني مع إقليم الريف إلى إسبانيا، والوسط تحتفظ به فرنسا في إطار ما عرف آنذاك بمشروع أورافريا[3]، وإذا أردنا معرفة أهداف هذا النزول نحصرها فيما يلي:

- تحقيق إدارة مستقرة وناجحة.
- استفادة قرار كريميو إلى اليهود.
- استرجاع الاستقرار الاقتصادي.
- المحافظة على السيادة الفرنسية في شمال إفريقيا عامة والجزائر خاصة.
- اعتبار الجزائر جزء من فرنسا في حالة قيام عمليات عسكرية[4].

شكل نجاح عملية إنزال قوات الحلفاء شمال إفريقيا في 08 نوفمبر 1942 أهم حدث عاشت المنطقة على جميع الأصعدة وخاصة العسكرية والسياسية لما ترتب على تلك العملية من

---

[1] محمد بن إبراهيم، المرجع السابق، ص 264.

[2] فاطمة حميدي، المرجع السابق، ص 47.

[3] يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا، ج2، المرجع السابق، ص 330.

[4] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج3، المرجع السابق، ص 196.

نتائج مباشرة وغير مباشرة على سكان المنطقة أولا، وما تبع ذلك من انتصارات عسكرية غيرت مسار الحرب لصالح الحلفاء[1].

بعد اجتماع جويلية 1942 بين قيادتي أركان الجيش الأمريكي والبريطاني بلندن لدراسة العمليات الهجومية التي يمكن تنفيذها في أوروبا قبل نهاية السنة، رغب الأمريكان بتنظيم عملية الإنزال في شمال فرنسا، غير أن البريطانيون عارضوا ذلك واعتبروا العملية غير ناجحة لذلك قرروا إحتلال شمال إفريقيا في 25 جويلية 1942، وأطلق الرئيس الأمريكي تسمية جيمناست على تلك العملية، لكن الأمر استمر عند تسمية التي أطلقها رئيس الوزراء البريطاني وانستون تشرشل (W churchel) بعملية المشعل (Tourch)، وأن يشرع في تنفيذها يوم 30 أكتوبر 1942، ومن الوقائع التي تلتها تعيين الجنرال داويت أيزنهاور (Eisenhower) قائدا أعلى لقوات الحلفاء، ووضعت قيادة القوات البحرية للحلفاء تحت قيادة الأميرال البريطاني كوينغهام (Cunningham)، وكانت عملية الإنزال شاقة ولم يتوصل لها إلا خلال شهر سبتمبر بعد إقرارها من قبل أركان البلدين[2].

2-ظروف الإنزال:

اتخذ قرار الإنزال في اجتماع باسم قيادات الحلفاء الانجليز والأمريكيين و حكومة المنفى الفرنسية في لندن يوم 10 جويلية 1942م حيث اتخذ قرار بغزو شمال إفريقيا، وأعطيت تسمية سوبر جيمناس وتغير اسمها بعد ذلك بواسطة " تشرشل" إلى عملية تورش قائد مشرف وعين الجنرال " إيزنهاورعلى عملية الإنزال[3]، وطلب منه كتم السر،حتى تعلن القيادة المشتركة عن الخبر رسميا بدأ التحضير للعملية منذ ليلة عشرين أكتوبر من نفس السنة ، قرب مدينة شرشال غرب الجزائر العاصمة في سرية تامة حيث قام الجنرال كلارك، مساعد الجنرال

---

[1] عنان عمور، المرجع السابق، ص 110.

[2] المرجع نفسه، ص 111.

[3] بشرى العايب وكنزة حمودي، دور المجندين الجزائريين في الحرب العالمية الثانية من 1939م- 1945م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص المغرب العربي المعاصر، جامعة العربي ابن المهيدي، أم البواقي، 2019-2020، ص20.

ايزانهاور، الذي كان قد وصل إلى الساحل الجزائري، منذ 23 اوت 1942 ، على إحدى الغواصات بالقرب من ساحل شرشال ، والتقى في منزل أحد المستوطنين، الفرنسيين بالجنرال الفرنسي ماست، وزوده بجميع المعلومات المتعلقة بخطة نزول جيوش الحلفاء بالمنطقة[1].

ثانيا: عمليات إنزال الحلفاء في المدن الجزائرية

1-الإنزال بمدينة الجزائر:

بعد الاتفاق على تاريخ بدء العملية وهو يوم 08 نوفمبر 1942 على الساعة الثانية صباحا، كلفت القوات الحلفية المسماة مجموعة العمل الشرقية EasternTask Force المؤلفة من 33 ألف مقاتل منهم 23 ألف رجل من القوات البريطانية تحت إمرة الجنرال ريدرRyder، وقد انتقلت تلك القوة من جبل طارق ضمن القافلة البحرية السريعة (RMF. A_1) والمؤلفة من عمارة القيادة و16 ناقلة، ثلاث عمارات مضادة للطيران ستة مدمرات- سبعة كشافات سريعة وسفينتين من نوع سلوب Sloops، كما قسمت منطقة الإنزال إلى ثلاث قطاعات القطاع (A) على الساحل الغربي لمدينة الجزائر ما بين سيدي فرج ومدينة بوسماعيلCastigilione سابقا، والقطاع (B) ما بين سيدي فرج وبولوغين (La points des cansuls)، أما القطاع (C) فيمتد ما بين رأس ماتيفو ومدينة عين طاية (Suffren) في حدود الساعة GMT 1H00، نجحت المجموعة (A) في الإنزال على الساحل الجزائري، وكان هدفها السيطرة على مطار البليدة المحاصر من قبل القوات المنشقة للجنرال مونسابر، وبعد مقاومة تم السيطرة على المطار بحلول النهار.

وفي نفس الوقت شرعت بقية القوات في الإنزال بالقطاعين B وC، وبحدود الساعة 17 و30 دقيقة وقع الجنرال جندان على وقف إطلاق النار، اجتماع السلطات العسكرية

[1] العايب معمر، الجزائر في الاستراتيجية العسكرية الغربية من 1939 إلى 1962 المرجع السابق، ص111.

والدبلوماسية الأمريكية والقيادة العسكرية الفرنسية في الجزائر، وقد تم فيه تمديد وقف إطلاق النار بخصوص الجزائر العاصمة[1].

حيث جرت عملية النزول بانتظام كما كان مخططا لها، فأعطيت للقادة الموجودين في الجزائر العاصمة تعاليم بمقاومة وفق مخطط عملياتي، فكانت البداية بقطع الاتصالات الهاتفية وأسندت هذه العملية ""للكولونال جوس"، ثم قاموا بعملية عسكرية تنقسم إلى قيادة في سيدي فرج وأخرى على القاعدة الجوية بالبليدة، أما العملية العسكرية الثالثة فلجئوا فيها إلى تصفية الضباط السامون وتبديلهم بالمسلحين المدنيين، إذ تولى قيادة السلطة العسكرية الفرنسية الموالية لفيشي في العاصمة "الأميرال دارلان" الذي وجه بدوره رسالة إلى الماريشال "بيتان" مؤكدا فيها على نية الحلفاء للتدخل في شمال إفريقيا، لكن الحلفاء لم يجدوا أي مقاومة تذكر.

وبالتالي فسير الإنزال في عاصمة الجزائر كان بصورة عادية ومنظمة وذلك لأن دعاية الحلفاء قد نجحت في استقطاب سكان المدينة المستوطنين أو الأهالي، بالإضافة إلى وسائل نشر الدعاية التي انتشرت بصورة سريعة في المنطقة بحكم موقعها ومركزها السياسي الذي جعل منها محطة أولى لتلك الدعاية[2].

2-الإنزال في مدينة وهران:

أشرفت عليها مجموعة العمل المركزي Central Task Force وقوامها 39 ألف جندي أمريكي تحت قيادوة الجنرال ميجر فردنا ال Fredendall، وعبرت هذه الفرقة مضيق جبل طارق إلى السواحل الوهرانية يوم 6 نوفمبر ضمن القافلة البحرية السريعة KMF01، والقافلة البطيئة KMS01 ومجموعتها 97 قطعة بحرية من مختلف الأنواع، وقد حددت ثلاث قطاعات لهذه العملية وهي قطاع شواطئ بوزجار إلى شرق من راس فيغالوCop Figalo

---

[1] عنان عمور، المرجع السابق، ص ص 112- 113.

[2]صونية بوعزيز وجهينة بركان، نزول الحلفاء في شمال إفريقيا وتداعياته على نشاط الحركات الوطنية المغاربية 1942-1945، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، 2020-2021، ص ص 28-29.

وحمل الرمز X، والقطاع الثاني شمل شواطئ خليج الأندلس ورمز له بالحرف Y، أما القطاع الثالث وهو الأكثر أهمية استراتيجية في المنطقة، فقد ضم شواطئ خليج أرزيو بما فيه من قواعد بحرية وجوية ورمز له بالحرف Z خصصت له قيادة الحلفاء الخمسة مجموعات كاملة تتألف من رتل يضم جميع الوحدات القتالية Regimentelconbat team، وبذلك فإن عملية الإنزال في موانئ وسواحل القطاع الوهراني تمت في ظروف مخالفة تماما بالنسبة لمدينة الجزائر، حيث شهدت مواجهات عنيفة بين الطرفين منذ صباح يوم 08 نوفمبر إلى منتصف اليوم الموالي قدرت القوات الفرنسية خسائر بشرية بحوالي 700 رجل بين قتيل وجريح ندرجها في الجدول التالي[1]:

القوات	القتلى	الجرحى
القوات البحرية	243	146
القوات البرية	94	194
القوات الجوية	10	13
المجموع	347	353

كان لعملية الإنزال بمدينة وهران صدى على الأوساط الجزائرية، حيث تم من خلاله اكتشاف القوة العسكرية الأمريكية وقدرتها على فتح أبواب جديدة لتحرك سياسي جزائري ليحقق نوع من الإنفراج داخل الساحة السياسية الوطنية.

ومنه يمكن القول أن معظم الرأي العام الجزائري ذهب في اتجاه الحلفاء ولم يكن بالضرورة اختيارا للصف المنتصر، كما أن الجنود الأمريكيون كانوا يدخلون في مشاجرات مع الفرنسيين جعلت الجزائريين يتعاطفون مع الجيش الأمريكي[2].

---

[1] عنان عمور، المرجع السابق، ص ص 113-114.

[2] صونية بوعزيز وجهينة بركان، المرجع السابق، ص 31.

3-نزول الحلفاء في الجزائر:[1]

مع مطلع سنة 1942 أصبحت الحرب شاملة، حيث اشتعلت الجبهة الشرقية من خلال معركة ستالينغراد الشهيرة والجبهة الغربية في الحصار الذي حاولت ألمانيا فرضه على الإنجليز، حينها أدرك جل رؤساء وزعماء الدول المهزومة من طرف ألمانيا النازية بأن السلم لن يتحقق إلا باستسلام ألمانيا التام واللامشروط، وظهرت البوادر الأولى مع تراجع الجيوش الألمانية في الشرق بفعل تمكن الجيوش السوفيتية من التصدي له والتقدم نحو الأراضي الألمانية [2].

وقبل الثامن من نوفمبر 1942، كانت الجزائر، عاصمة إفريقيا لحكومة "فيشي"، حيث ساد نظام استبدادي، تعسفي وانهزامي كامل أرجاء الإمبراطورية الفرنسية زيادة على ذلك، قامت حكومة فيشي بتموين القوات الإيطالية الألمانية المرابطة في ليبيا، أما المقاومة الفرنسية فقد اتسمت بطابعها السري و المجهري، ولما بدأت تلوح بوادر العملية البحرية الكبرى لقوات الحلفاء على شمال إفريقيا ظهرت مجموعة من الفرنسيين ساهمت بطريقتها في إنجاح العملية التي قادت إلى نزول قوات متحالفة على الجزائر[3].

في 8 نوفمبر سنة 1942 تمكن الأميريكيون من احتلال الشمال الأفريقى، وأبعدوه عن نفوذ حكومة فيشى الصورية ، ونفوذ لجان الهدنة الألمانية الايطالية الفعلية [4].

نزلت القوات البريطانية والأمريكية في حملة هائلة بلغت 850 سفينة، تحت قيادة إيزنهاور، في شمال أفريقيا بقرب الدار البيضاء في المغرب، وفى وهران، وفي مدينة الجزائر[5]، حيث قدر عدد تلك القوات بـ 49 ألف عسكري أمريكي و 23 ألف عسكري بريطاني

---

[1] **الحلفاء**: يقصد بها التحالف الدولي الذي تزعمته فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية خلال الحرب العالمية الثانية ضد دول المحور. للمزيد أنظر: محمودي عادل، مصطلحات وشخصيات وتواريخ معلمية وخرائط، دار البدر الجزائر، 2010، ص14.

[2] عز الدين زايد، المرجع السابق، ص180.

[3] المرجع نفسه، ص191.

[4] أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، د ط، مكتبة النهضة، القاهرة، 1984، ص174.

[5] عبد العظيم رمضان، تاريخ اوروبا والعالم الحديث من ظهور البرجوازية الأوروبية إلى الحرب الباردة، ج3، الهيئة المصرية 1999،ص140.

وسميت عملية الإنزال في وهران بـ" center force Task " بقيادة الجنرال " فرندال"، أما في مدينة الجزائر فقد سميت"oriental force Task " بقيادة الجنرال "رايدر"[1].

سارت عمليات الإنزال في منطقة وهران ببطء، وذلك نظرا للعتاد الحربي الثقيل، حيث كان معدل حمولة العسكري خمسة وأربعين كيلو غراما، ولما لاقاه الإنزال من مقاومة في عدة نقاط عند سيرها من قبل قوات نظام فيشي، رغم الاحتياطات المتخذة من قبل الحلفاء قبل الإنزال ومن أجل تنظيم مقاومة محلية ضد السلطة الفرنسية القائمة آنذاك، نسق الحلفاء جهودهم من أجل كسب متطوعين مدنيين يفتحون الطريق لهم و ذلك بالقيام بأعمال تخريبية في ميناء وهران، وقطع الأسلاك الكهربائية، كل ذلك تم بالتعاون مع عميل لهم هو العقيد "توستين" نائب القائد العسكري لوهران[2].

أما داخل المدينة فقد كانت المقاومة أعنف و الدفاع عنها تم بفعل تجنيد سريع نظمته سلطات حكومة فيشي، حيث قدر تعداد العساكر المجندين للمقاومة، والتصدي لقوات الحلفاء بـ20000 فرد من مختلف القوات، إلى جانب متطوعين مدنيين، وعليه فقد كانت قوات الطرفين متقاربة عددا، مما جعل تقدم ودخول الحلفاء إلى وهران بطيء، وقد خلف ذلك الاصطدام العسكري ضحايا قدر عددهم بـ 700 عسكري بين قتيل وجريحفي حين جرت عمليات الإنزال بمدينة الجزائر بانتظام كما كان مخطط لها في يوم 09 نوفمبر 1942[3].

قد رافق هذا النزول انفراج سياسي ترجمه الإفراج عن المعتقلين الشيوعيين، والتخفيف عن المعتقلين السياسيين الآخرين الذين ملئت بهم حكومة فيشي السجون والمعتقلات كمصالي الحاج وغيره، والوعود بنشر ودعم الحرية التي أطلقوها هنا وهناك خاصة في لقاء وميثاق الأطلسي قامت جماعة من الجزائريين معظمهم من النواب برئاسة فرحات عباس في 20

---

[1] جهينة بركان، نزول الحلفاء في شمال إفريقيا وتداعياته على نشاط الحركات الوطنية المغاربية (1942-1945)م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، جامعة 08ماي 1945، قالمة، 2020-2021، ص27.

[2] محمد شبوب، إنزال الحلفاء نوفمبر 1942 وموقف الحركة الوطنية الجزائرية، مجلة الفكر المتوسطي، مج11، ع01، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، 2022، ص111.

[3] محمد شبوب، المرجع نفسه، ص 112.

ديسمبر 1942 بتقديم "مذكرة الجزائريين إلى الحلفاء"، إلى مُمثلي الولايات المتحدة وبريطانيا بالجزائر، وإلى سلطات «فرنسا الحرة» الجديدة بقيادة الجنرال ديغول، طالبت أساسا بعقد مؤتمر ينتج عنه "دستور سياسي واقتصادي واجتماعي للجزائر"[1].

ثالثا: موقف وآثار نزول الحلفاء على الجزائر

1-موقف الجزائريين من نزول الحلفاء:

منذ 8 نوفمبر دخلت الجزائر مرحلة جديدة من تطورها السياسي سيطر فيها الحلفاء من جهة ولجنة فرنسا الحرة من جهة أخرى، واستمرت هذه المرحلة إلى نهاية الحرب وحوادث 8 مايو 1945 وقد تميزت هذه المرحلة من الجانب الوطني بمحاولة ملء الفراغ على يد فرحات عباس وجماعة النخبة والنواب الذين كانوا يتحركون بشيء من الحرية رغم ظروف الحرب، أما أعضاء حزب الشعب وجمعية العلماء فقد كانوا مقيدين أو مبعدين عن المسرح السياسي، وتميزت الفترة أيضاً بإطلاق العنان للشيوعيين الذين استأنفوا نشاطهم في غياب منافسيهم أعضاء حزب الشعب الجزائري[2].

رحب بعض الجزائريون بذلك الإنزال واعتبروه من علامات التحرر، وذلك راجع إلى الدعاية التي قامت بها كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا قبل بدأ عملية الإنزال تلك حيث كثر الحديث عن تقرير مصير الشعوب و المساواة في الحقوق والواجبات يومها اعتقد الجزائريين أن ساعة الخلاص قد حانت، وأن حريتهم مرتبطة بإنزال الحلفاء[3].

2-أثر نزول الحلفاء على الجزائر:

أ-على الجماهير الشعبية:

نزول الأمريكيين وإقامة معسكراتهم في الجزائر، أحدث صدى كبيرا لدى الجزائريين، إذ أثار التفوق المادي والتقني للجيش الأمريكي، إعجاب سكان الجزائر(والمغرب العربي عموما) فقد اكتشفوا منتصرا جديدا، يفوق الجيش الفرنسي المتقهقر، وغير المكيف بخوض

---

(1) بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص451.

(2) أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج3، المرجع السابق، ص193.

(3) محمد شبوب، الجزائر في الحرب العالمية الثانية، المرجع السابق، ص143.

حروب عصرية. وإذا كانت هزيمة فرنسا أمام الألمان في 1940، بعيدة عن أنظار سكان الشمال أفريقيا فإن هزيمة الثلاثة أيام سنة 1942، كانت أثارها كبيرة عليهم لأنهم عاشوها عن قرب. وقد انتشرت القوات الأمريكية التي قدر تعدادها بـ 35.000 عسكري، على طول السواحل الجزائرية 2000 كلم، وتم تركيز قوة بالجزائر العاصمة، قوامها 2300 عسكري أمريكي[1].

كان من نتيجة هذه المشاعر الجديدة، أن تزايدت مظاهر العنف بين الأهالي والمستوطنين، إذ كانت الشجارات أمام طوابير الدكاكين للتزود بالمواد الغذائية، وفي محطات الحافلات وفي الأسواق، وازدادت احتجاجات البطالين، وأصبح الشباب، يدفعون كبار السن الأوروبيون في الشوارع، وكلهم افتخارا بذلك، وانتقلت العدوى، إلى الأرياف. كما كانت الجدران، مسرحا لشعارات الكراهية "أيها الإخوة المسلمون جهزوا أنفسكم للثورة".

كما شرع بعض الشباب من أمثال آيت أحمد، عمر أوصديق، يؤلفون الأناشيد الوطنية، كما كانت الكشافة الإسلامية، تنشر خلال الحفلات العائلية أناشيد "من جبالنا" "هواء وطني"، وانتشرت هذه الأناشيد، إلى مختلف الدواوير، وأصبحت على أفواه النسوة والأطفال[2].

وهكذا قد عجل الإنزال الأمريكي في الجزائر بتحرير الأهالي، وتكسير حاجز الخوف من الإدارة الاستعمارية الفرنسية، وقد أتاحت هذه الظروف الجديدة الفرصة للنخبة السياسية بالشروع في إقامة هيئات جديدة، وإيجاد وسائل جديدة، للوصول إلى الهدف المنشود، خاصة مع وجود انقسامات في صفوف القوات الفرنسية.

---

[1] سايح سليم، الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية "1939-1945"، مجلة تاريخ الجزائر المعاصر، جامعة قسنطينة 2020-2021، ص02.

[2] سايح سليم، المرجع نفسه، ص ص02-03.

وما يمكن إستنتاجه من هذا الفصل أن عملية الإنزال الأنجلو أمريكية عرفت صدى واسع في الأوساط الجزائرية، حيث كشفت القوة الأمريكية العسكرية وقدرتها على فتح أبواب جديدة للتحرك السياسي الجزائري، أو ما يعرف بالمطالب الوطنية والقضية الجزائرية رغبتا في تحقيق نوع من الإنفراج داخل الساحة السياسية والوطنية، حيث تعتبر عملية الإنزال نقطة تحرير وكسر حاجز الخوف لدى الأهالي.

الخاتمـــــة

الخاتمة:

لعبت الحرب العالمية الثانية دورا بارزا في تطور الفكر السياسي لدى قادة الأحزاب الوطنية أمثال فرحات عباس وأتباعه من خلال استعمال طرق وأساليب جديدة للحصول على الحقوق المهضومة كخيار استراتيجي علقت عليه آمالا كبيرة.

استهدفت السياسة المنتهجة من طرف الإدارة الإستعمارية إلى حل نشاط كل الأحزاب السياسية الجزائرية واعتقال زعمائها، فقد استدعى الأمر منع قيام حكومة فيشي.

تميزت الحرب العالمية الثانية بعنف معاركها وقساوة خسائرها المادية والبشرية، كما خلفت نتائج سياسية وعسكرية غيرت موازين القوى والعلاقات الدولية لصالح الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفياتي.

لقد كشفت الهزيمة الكبرى التي منيت بها القوات الفرنسية على الجبهة الشمالية والشرقية والتوقيع على هدنة 22 جوان 1940، على أخطاء جسيمة باستعمال الوسائل العربية واستراتيجية من قبل قيادة الأركان الجند الفرنسي.

أسفرت عن إتفاقية الهدنة الفرنسية الألمانية بتاريخ 22 جوان 1940 تقسيم فرنسا لمنطقتين الأولى خاضعة للسلطة العسكرية الألمانية المباشرة، والمنطقة الثانية تبقى للحكم والسيادة الفرنسية.

شكل احتلال ألمانيا لفرنسا في جوان 1940 وقيام حكومة فيشي الموالية للنازية دخول الجزائر مرحلة جديدة في تاريخها السياسي من خلال محاولة حكومة فيشي الإستمالة على أعضاء الحركة الوطنية إلى صفها أمثال مصالي الحاج وفرحات عباس، كما نسجل أيضا بروز في تلك الفترة ما يسمى بالدعاية الألمانية من أجل نشر أمجاد وبطولات هتلر.

الخاتمة:

لقد شكل النزاع القائم بين جبهات الحرب العالمية الثانية وإحتلال ألمانيا لفرنسا في جوان 1940، وقيام حكومة فيشي الموالية للنازية إلى دخول الجزائر مرحلة جديدة في تاريخها السياسي، حيث حاولت حكومة فيشي الإستمالة على أعضاء الحركة الوطنية أمثال مصالي الحاج وفرحات عباس.

عرفت الأوضاع التي كانت تعيشها أوروبا المتمثلة في الأزمة الإسبانية والتهديدات المتواصلة للألمان، ورغبة إيطاليا المتحدة في بسط نفوذها على حوض البحر الأبيض المتوسط، الأمر الذي أدى بالقادة الفرنسيين إلى وضع خيارات إستراتيجية لتفادي التعرض لأي كارثة، الذي أصبح وجهتهم إلى شمال إفريقيا.

تشكلت سياسة فيشي الإنتهازية في الجزائر إلى تفطن مناضلي التيارات السياسيين لها بسبب أن كل من فرنسا وألمانيا وبريطانيا هي دول إستعمارية لها نفس الإمبريالية وتحكمها طبقة إستقلالية للشعوب ومواردها، وبالتالي رفض هؤلاء التحالف مع أي منها.

لقد أدت حكومة فيشي إلى تعرض الجزائر إلى خراب إقتصادي خطير أضيف إليه مرض التيفوس الذي هاجم البلاد وقتل عدد ضخم من سكانها، إذ أدت هذه الأوضاع الجزائرية إلى نقص إقتصادي وضعف المحاصيل، وفراغ في الحياة السياسية الوطنية واضطهاد وقمع من جانب الإدارة الفرنسية.

لقد نتج عن تواجد حكومة فيشي في الجزائر إنتشار الدعاية الألمانية، وذلك من أجل نشر أمجاد وبطولات هتلر، وتذكيرهم بمزايا حكومة فيشي التي ظنوا أنها جاءت لتحسين أحوال الشعب الجزائري، ولكن في حقيقة الأمر جاءت بهدف كسب ثقة الجزائريين إلى صفها.

الملاحـــق

الملحق رقم 01: هدنة 22 يونيو 1940[1]

هدنة 22 يونيو 1940 أو **معاهدة وقف إطلاق النار الثانية في مدينة كومبيين** (بالفرنسية: Armistice du 22 Juin 1940)، وقعت في الساعة السادسة وخمسون دقيقة مساء في 22 يونيو 1940، قرب مدينة كومبيين، بين ألمانيا النازية وفرنسا بعد **الانتصار الألماني** الساحق في معركة فرنسا من 10 مايو إلى 21 يونيو 1940.[1][2][3]

الجنرال تشارلز هونتزيغر يوقع الهدنة نيابة عن فرنسا.

أدولف هتلر (في المنتصف ويضع يده على وركه) وجنرالاته ينظرون إلى تمثال الماريشال فوش قبل توقيع الهدنة.

[1] ويكيبيديا، هدنة 22 يونيو 1940، متاح على: CC By-SA 3. 0، اطلع عليه بتاريخ 02 مارس 2023، الساعة: 13:00.

الملحق رقم 02: تابع

أدولف هتلر (في المنتصف ويضع يده على وركه) وجنرالاته ينظرون إلى تمثال الماريشال فوش قبل توقيع الهدنة.

يواخيم فون ريبنتروب وفالتر فون براوخيتش وهيرمان غورينغ ورودلف هس وأدولف هتلر أمام عربة الهدنة.

الملحق رقم 03: تابع

فيلهلم كايتل (على اليسار) أمام عربة الهدنة.

توقيع الهدنة: على اليسار الماريشال كايتل، على اليمين الوفد الفرنسي بقيادة الجنرال تشارلز هنتزايغر الذي بجانبه كل من جنرال الطيران جان بيرجيريه ونائب الأميرال موريس لو لوك.

الملحق رقم 04: [1]

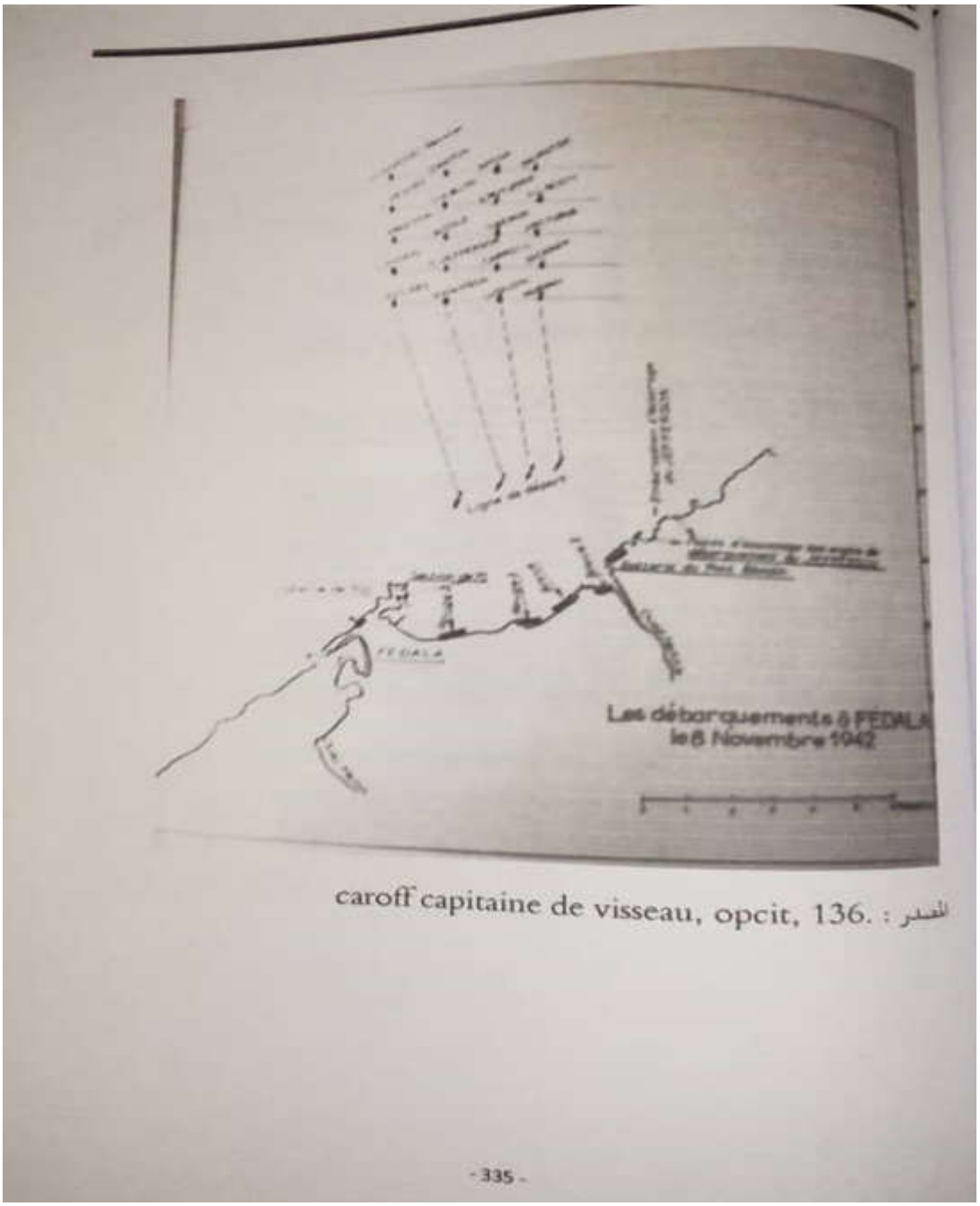

المصدر : caroff capitaine de visseau, opcit, 136.

- 335 -

[1] عامر عنان، المرجع السابق، ص 335.

الملحق رقم 05: تابع

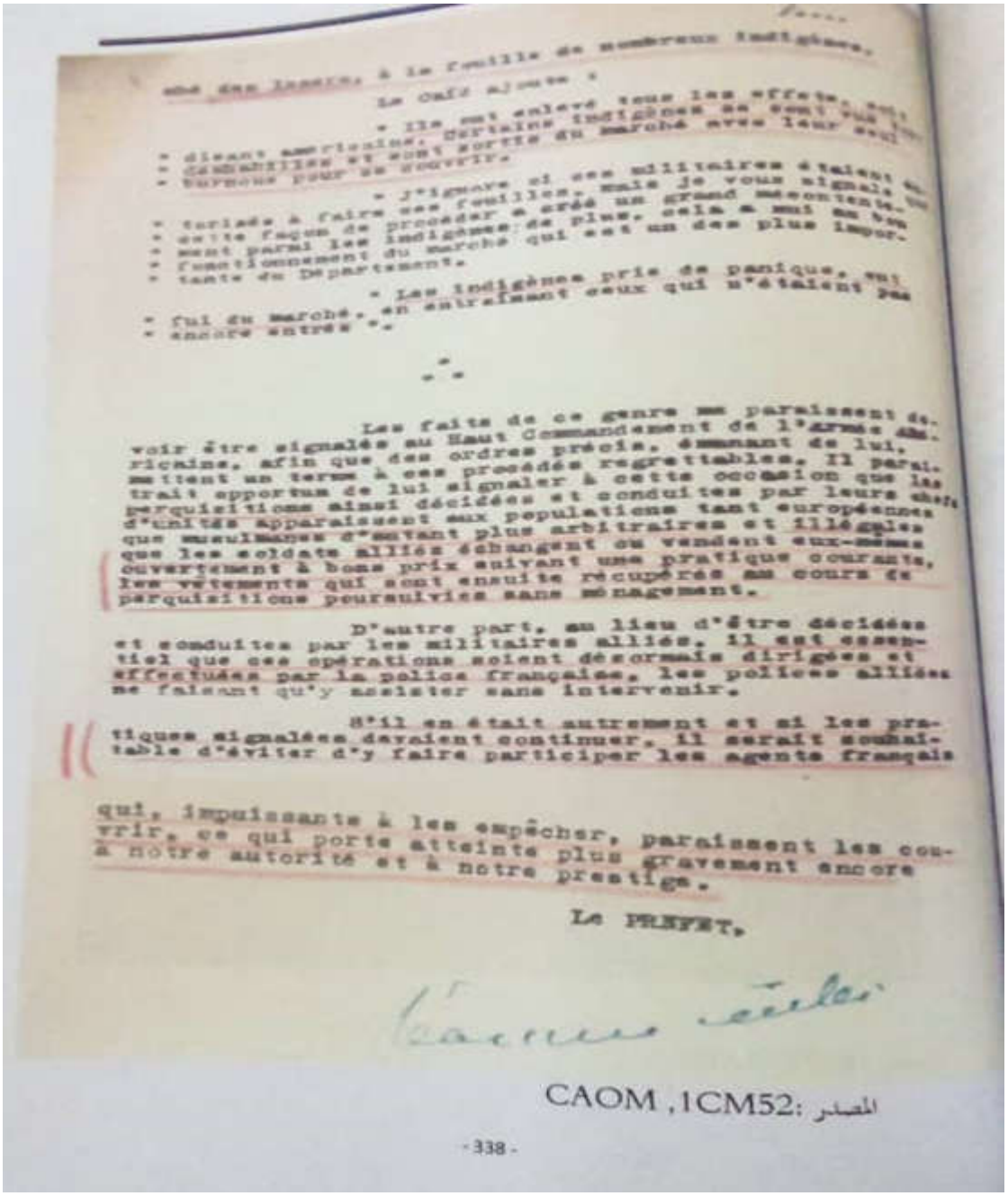

Le Préfet ajoute :

- Ils ont enlevé tous les effets, tant
- civiles américaines, certains indigènes en sont plus
- dissant américaines, certains indigènes en sont plus
- démunis et sont sortis du marché avec leur seul
- turement pour se couvrir.

- J'ignore si ces militaires étaient en
- tenue à faire ces fouilles, mais je vous signale
- cette façon de procéder a créé un grand mécontente-
- ment parmi les indigènes; de plus, cela a mis un bon
- fonctionnement du marché qui est un des plus impor-
- tants du Département.

- Les indigènes pris de panique, ont
- fui du marché, en entraînant ceux qui n'étaient pas
- encore entrés ".

Les faits de ce genre me paraissent de voir être signalés au Haut Commandement de l'armée américaine, afin que des ordres précis, émanant de lui, mettent un terme à ces procédés regrettables. Il paraît opportun de lui signaler à cette occasion que les perquisitions ainsi décidées et conduites par leurs chefs d'unités apparaissent aux populations tant européennes que musulmanes d'autant plus arbitraires et illégales que les soldats alliés échangent ou vendent eux-mêmes ouvertement à bons prix suivant une pratique courante, les vêtements qui sont ensuite récupérés au cours de perquisitions poursuivies sans ménagement.

D'autre part, au lieu d'être décidées et conduites par les militaires alliés, il est essentiel que ces opérations soient désormais dirigées et effectuées par la police française, les policiers alliés ne faisant qu'y assister sans intervenir.

S'il en était autrement et si les pratiques signalées devaient continuer, il serait souhaitable d'éviter d'y faire participer les agents français qui, impuissants à les empêcher, paraissent les couvrir, ce qui porte atteinte plus gravement encore à notre autorité et à notre prestige.

Le PREFET,

المصدر: CAOM ,1CM52

-338-

الملحق رقم 06: تابع

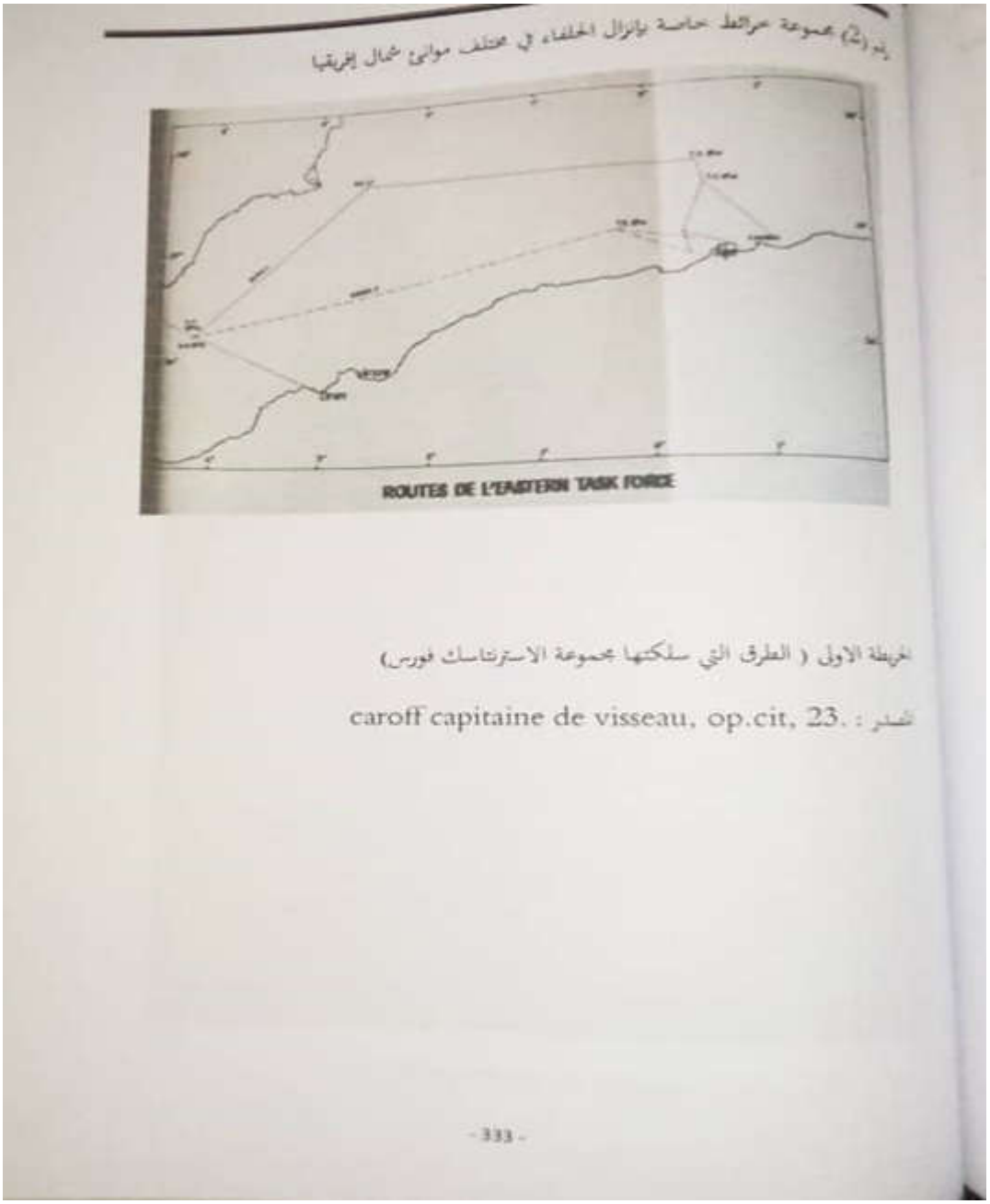

الخريطة الاول (الطرق التي سلكتها مجموعة الاسترتناسك فورس)

المصدر : caroff capitaine de visseau, op.cit, 23.

الملحق رقم 07: تابع

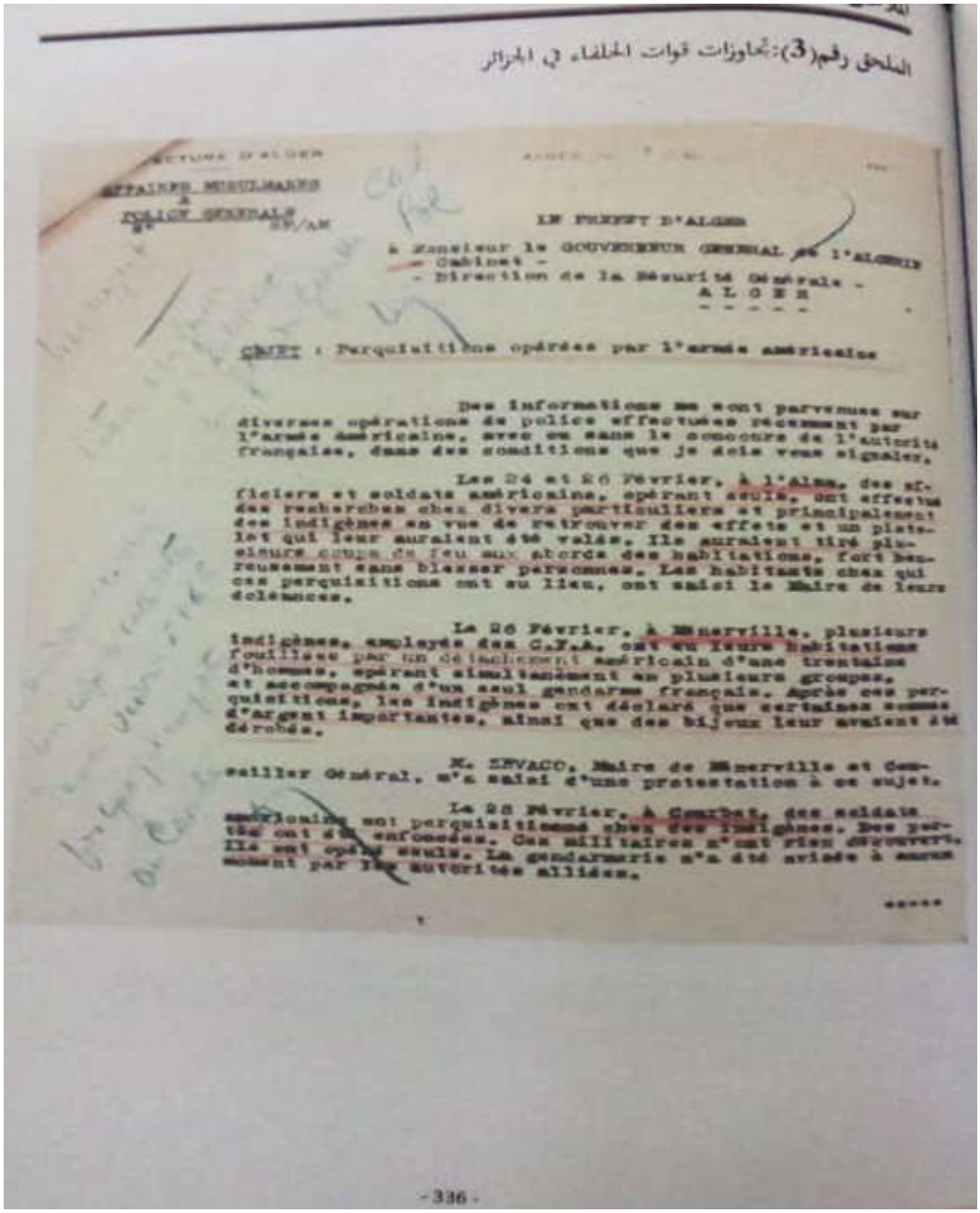

الملحق رقم(3):تجاوزات قوات الحلفاء في الجزائر

PREFECTURE D'ALGER

AFFAIRES MUSULMANES
&
POLICE GENERALE
N° 69/AM

LE PREFET D'ALGER

à Monsieur le GOUVERNEUR GENERAL DE L'ALGERIE
- Cabinet -
- Direction de la Sécurité Générale -
ALGER
- - - - -

OBJET : Perquisitions opérées par l'armée américaine

Des informations me sont parvenues sur diverses opérations de police effectuées récemment par l'armée américaine, avec ou sans le concours de l'autorité française, dans des conditions que je dois vous signaler.

Les 24 et 26 Février, à l'Alma, des officiers et soldats américains, opérant seuls, ont effectué des recherches chez divers particuliers et principalement des indigènes en vue de retrouver des effets et un pistolet qui leur auraient été volés. Ils auraient tiré plusieurs coups de feu aux abords des habitations, fort heureusement sans blesser personnes. Les habitants chez qui ces perquisitions ont eu lieu, ont saisi le Maire de leurs doléances.

Le 26 Février, à Maisonville, plusieurs indigènes, employés des C.F.A., ont eu leurs habitations fouillées par un détachement américain d'une trentaine d'hommes, opérant simultanément en plusieurs groupes, et accompagnés d'un seul gendarme français. Après ces perquisitions, les indigènes ont déclaré que certaines sommes d'argent importantes, ainsi que des bijoux leur avaient été dérobés.

M. ERVACO, Maire de Maisonville et Conseiller Général, s'est saisi d'une protestation à ce sujet.

Le 26 Février, à Courbet, des soldats américains ont perquisitionné chez des indigènes. Des portes ont été enfoncées. Ces militaires n'ont rien découvert. Ils ont opéré seuls. La gendarmerie n'a été avisée à aucun moment par les autorités alliées.

.....

- 336 -

الملحق رقم 08: تابع

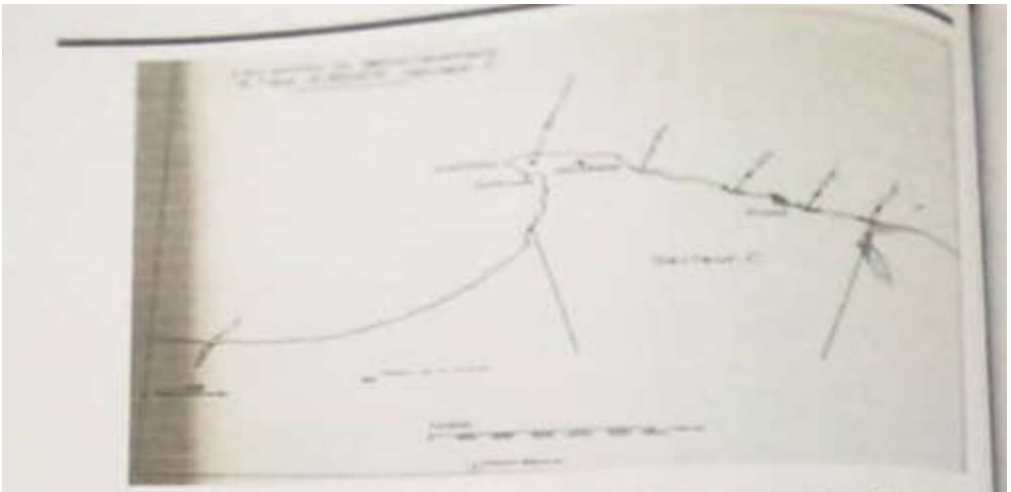

المصدر : caroff capitaine de visseau, opcit, 27.

المصدر : caroff capitaine de visseau, opcit, 136.

- 334 -

الملحق رقم 09: تابع

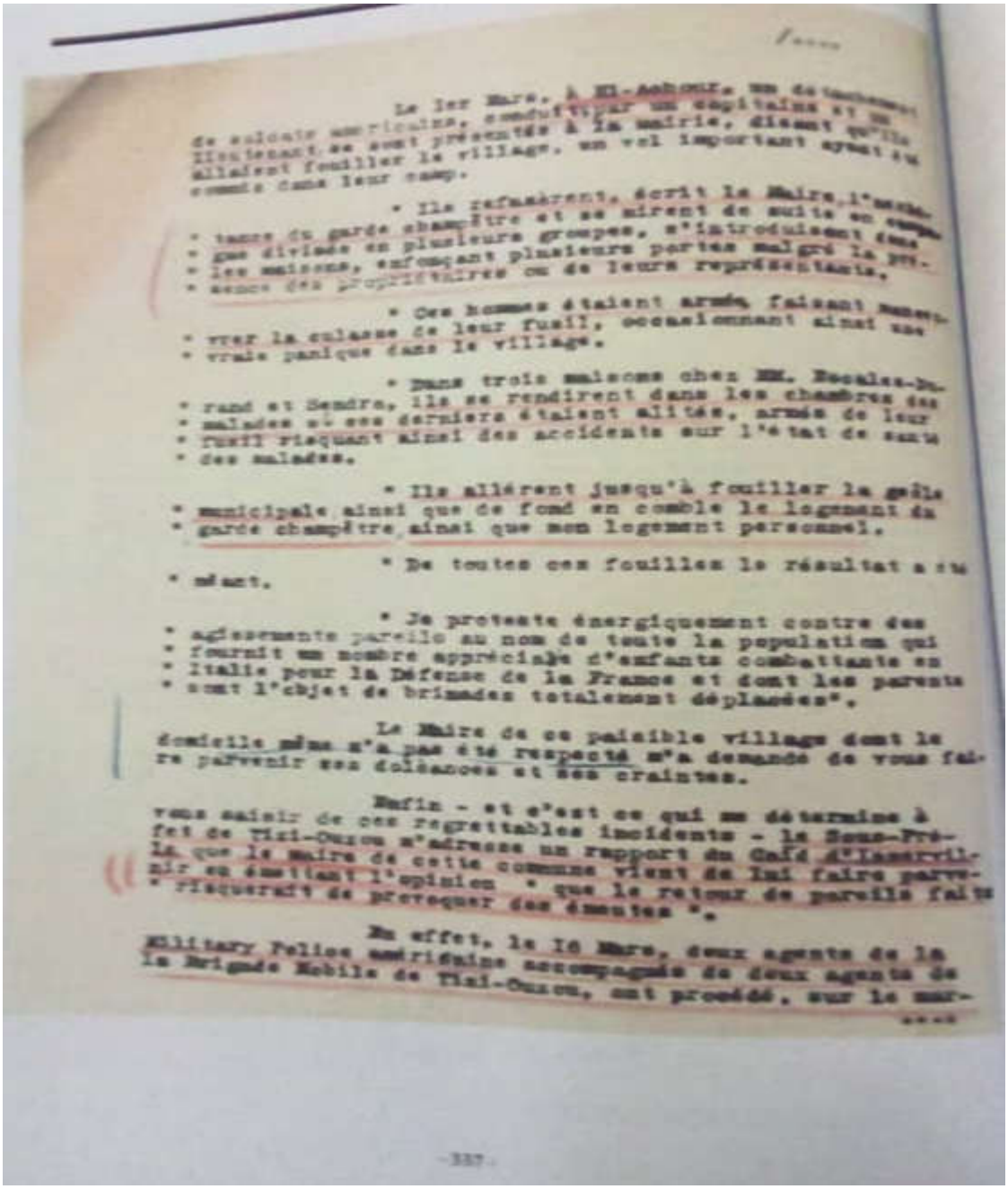

Le 1er Mars, à El-Asnour, un de
de soldats américains, conduit par un capitaine et un
lieutenant, se sont présentés à la mairie, disant qu'ils
allaient fouiller le village, un vol important ayant été
commis dans leur camp.

* Ils refusèrent, écrit le Maire, l'assis-
* tance du garde champêtre et se mirent de suite en campa-
* gne divisés en plusieurs groupes, s'introduisant dans
* les maisons, enfonçant plusieurs portes malgré la pré-
* sence des propriétaires ou de leurs représentants.

* Ces hommes étaient armés, faisant manœu-
* vrer la culasse de leur fusil, occasionnant ainsi une
* vraie panique dans le village.

* Dans trois maisons chez MM. Bensalem-Ba-
* rand et Bendra, ils se rendirent dans les chambres des
* malades et ces derniers étaient alités, armés de leur
* fusil risquant ainsi des accidents sur l'état de santé
* des malades.

* Ils allèrent jusqu'à fouiller la gelâ
* municipale ainsi que de fond en comble le logement du
* garde champêtre, ainsi que mon logement personnel.

* De toutes ces fouilles le résultat a été
* nul.

* Je proteste énergiquement contre des
* agissements pareils au nom de toute la population qui
* fournit un nombre appréciable d'enfants combattants en
* Italie pour la Défense de la France et dont les parents
* sont l'objet de brimades totalement déplacées".

Le Maire de ce paisible village dont le
domicile même n'a pas été respecté m'a demandé de vous fai-
re parvenir ses doléances et ses craintes.

Enfin - et c'est ce qui me détermine à
vous saisir de ces regrettables incidents - le Sous-Pré-
fet de Tizi-Ouzou m'adresse un rapport du Caïd d'Iaazzou-
la que le Maire de cette commune vient de lui faire parve-
nir en émettant l'opinion " que le retour de pareils faits
risquerait de provoquer des émeutes ".

En effet, le 16 Mars, deux agents de la
Military Police américaine accompagnés de deux agents de
la Brigade Mobile de Tizi-Ouzou, ont procédé, sur le mar-

الملحق رقم 10: [1]

لقد اتيح لرونشتد ان يعرف اللواء (غاملبـان) في لندن سنة (١٩٣٦) عندما كان هنـاك ممثلا للجيش الالماني في مراسيم تشييع جنـازة الملك جورج الخامس .

٨١ فون رونشتد — (٦)

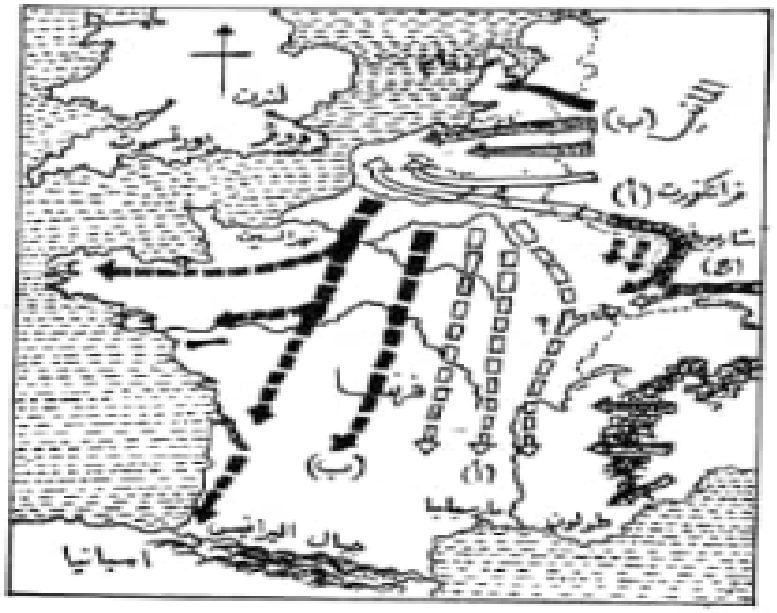

الحملة الفرنسية عام ١٩٤٠

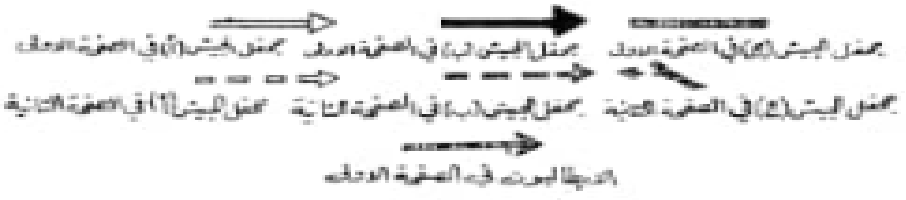

[1] الم

الملحق رقم 11:خاص بنص الهدنة

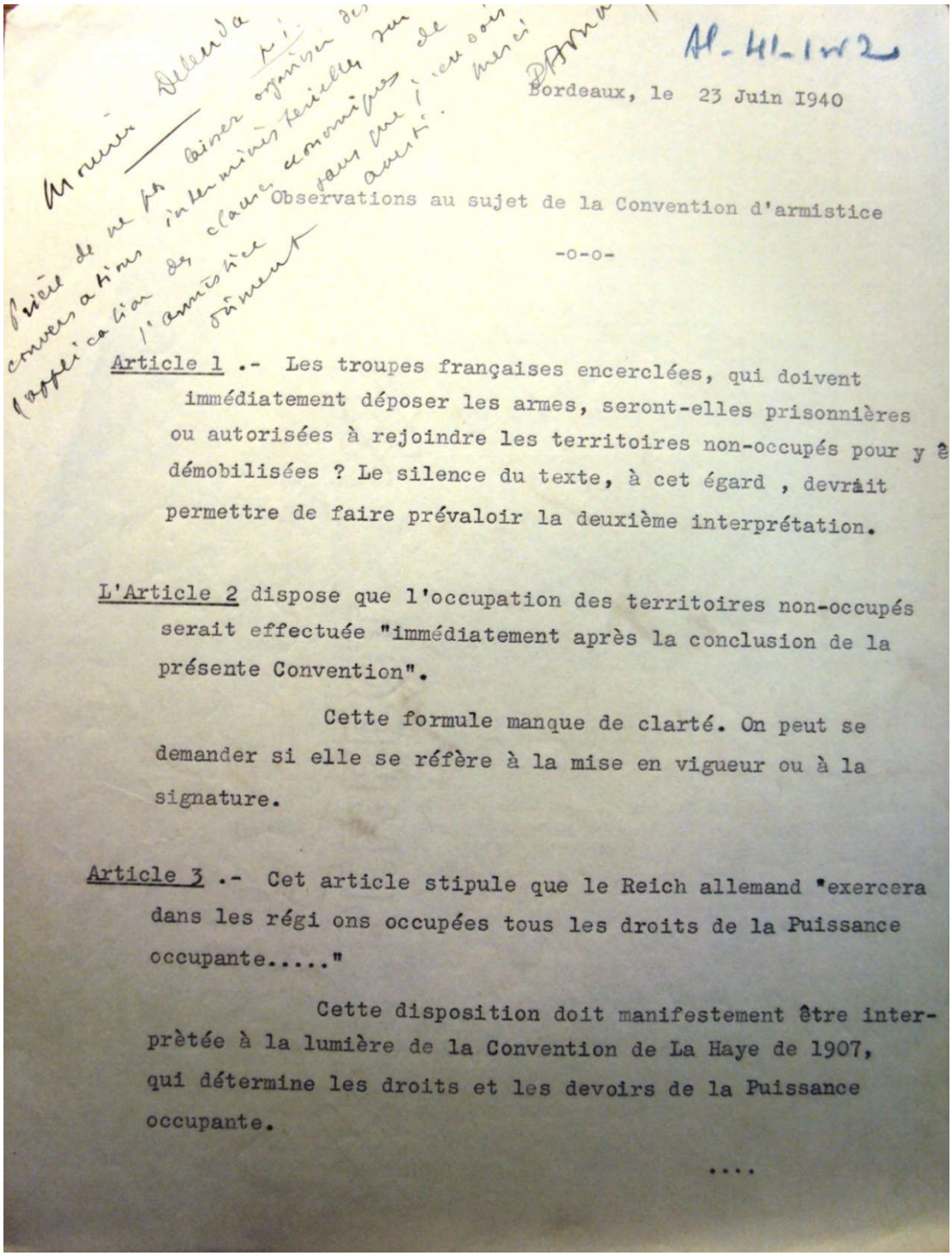

Al-41-1 w 2

Bordeaux, le 23 Juin 1940

Observations au sujet de la Convention d'armistice

-o-o-

Article 1 .- Les troupes françaises encerclées, qui doivent immédiatement déposer les armes, seront-elles prisonnières ou autorisées à rejoindre les territoires non-occupés pour y être démobilisées ? Le silence du texte, à cet égard , devrait permettre de faire prévaloir la deuxième interprétation.

L'Article 2 dispose que l'occupation des territoires non-occupés serait effectuée "immédiatement après la conclusion de la présente Convention".

Cette formule manque de clarté. On peut se demander si elle se réfère à la mise en vigueur ou à la signature.

Article 3 .- Cet article stipule que le Reich allemand "exercera dans les régi ons occupées tous les droits de la Puissance occupante....."

Cette disposition doit manifestement être interprètée à la lumière de la Convention de La Haye de 1907, qui détermine les droits et les devoirs de la Puissance occupante.

....

الملحق رقم 12: تابع

Article 11.- Cet article est un des plus importants de la Convention. Il subordonne à l'autorisation préalable des autorités allemandes la reprise du commerce maritime. Il affecte le ravitaillement de tout le pays, qu'il menace d'entraver dans de larges proportions.

Il est vrai que la délégation allemande a fait savoir qu'elle autoriserait une action de secours par l'intermédiaire de la Croix Rouge internationale. Mais il est permis de se demander s'il ne serait pas possible d'obteni des facilités d'ordre commercial pour notre ravitaillement, ce qui, au surplus, ne contredirait pas les intérêts de l'Allemagne.

Une des plus graves difficultés de ce ravitaillement résulterait de l'occupation complète du littoral Atlantique, ce qui ferait tomber celui-ci sous le coup du blocus britannique. Il conviendrait donc d'obtenir que le gouvernement allemand renonce, en fait, à exercer complètemen son droit d'occupation sur tous les ports de la côte occidentale; une exception, par exemple, pourrait être faite en faveur du port de Bordeaux ou de La Rochelle.

Ce problème, d'un intérêt essentiel pour la vie du pays, devrait faire l'objet de négociations immédiates.

Article 12.- Les dispositions de cet article impliquent, comme certai des précédents, un contrôle de l'Allemagne ou de l'Italie dans la zone non-occupée du territoire.

....

الملحق رقم 13: تابع[1]

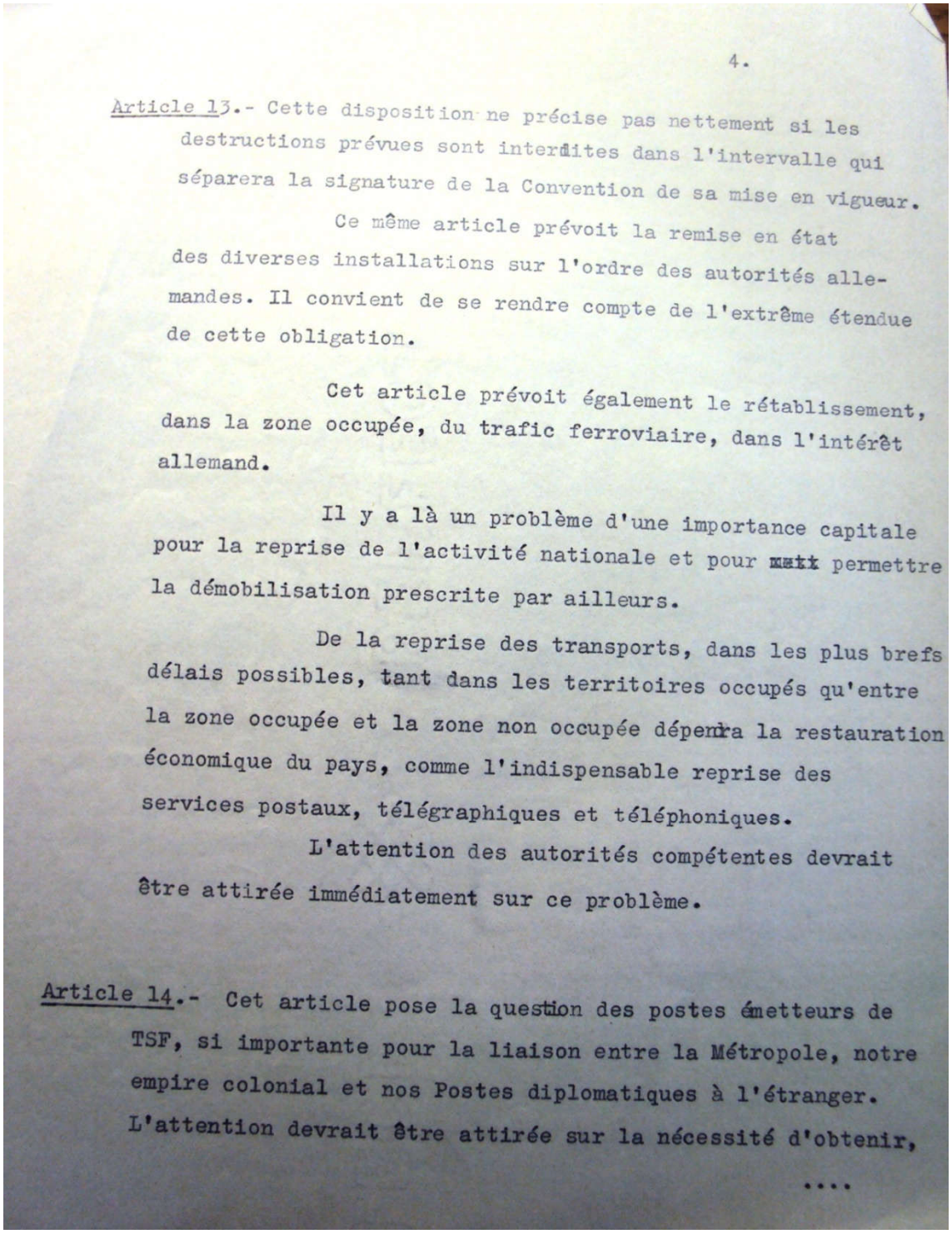

4.

Article 13.- Cette disposition ne précise pas nettement si les destructions prévues sont interdites dans l'intervalle qui séparera la signature de la Convention de sa mise en vigueur.

Ce même article prévoit la remise en état des diverses installations sur l'ordre des autorités allemandes. Il convient de se rendre compte de l'extrême étendue de cette obligation.

Cet article prévoit également le rétablissement, dans la zone occupée, du trafic ferroviaire, dans l'intérêt allemand.

Il y a là un problème d'une importance capitale pour la reprise de l'activité nationale et pour ~~mett~~ permettre la démobilisation prescrite par ailleurs.

De la reprise des transports, dans les plus brefs délais possibles, tant dans les territoires occupés qu'entre la zone occupée et la zone non occupée dépendra la restauration économique du pays, comme l'indispensable reprise des services postaux, télégraphiques et téléphoniques.

L'attention des autorités compétentes devrait être attirée immédiatement sur ce problème.

Article 14.- Cet article pose la question des postes émetteurs de TSF, si importante pour la liaison entre la Métropole, notre empire colonial et nos Postes diplomatiques à l'étranger. L'attention devrait être attirée sur la nécessité d'obtenir,

....

[1] **M/ A/ E**

Archives diplomatique, relations commerciales Vichy Allemagne, convention d'armistice fronco allemande, d 10.

الملحق رقم 14: خطاب الجنرال ديغول يوم 18 يونيو 1940[1]

A TOUS LES FRANÇAIS

La France a perdu une bataille!
Mais la France n'a pas perdu la guerre!

Des gouvernants de rencontre ont pu capituler, cédant à la panique, oubliant l'honneur, livrant le pays à la servitude. Cependant, rien n'est perdu!

Rien n'est perdu, parce que cette guerre est une guerre mondiale. Dans l'univers libre, des forces immenses n'ont pas encore donné. Un jour, ces forces écraseront l'ennemi. Il faut que la France, ce jour-là, soit présente à la victoire. Alors, elle retrouvera sa liberté et sa grandeur. Tel est mon but, mon seul but!

Voilà pourquoi je convie tous les Français, où qu'ils se trouvent, à s'unir à moi dans l'action, dans le sacrifice et dans l'espérance.

Notre patrie est en péril de mort.
Luttons tous pour la sauver!

VIVE LA FRANCE !

GÉNÉRAL DE GAULLE

[1] ويكيبيديا، الموقع السابق، أطلع عليه يوم 20 مارس 2023، على الساعة 15:00.

الملحق رقم 15: خاص بالمعتقلات[1]

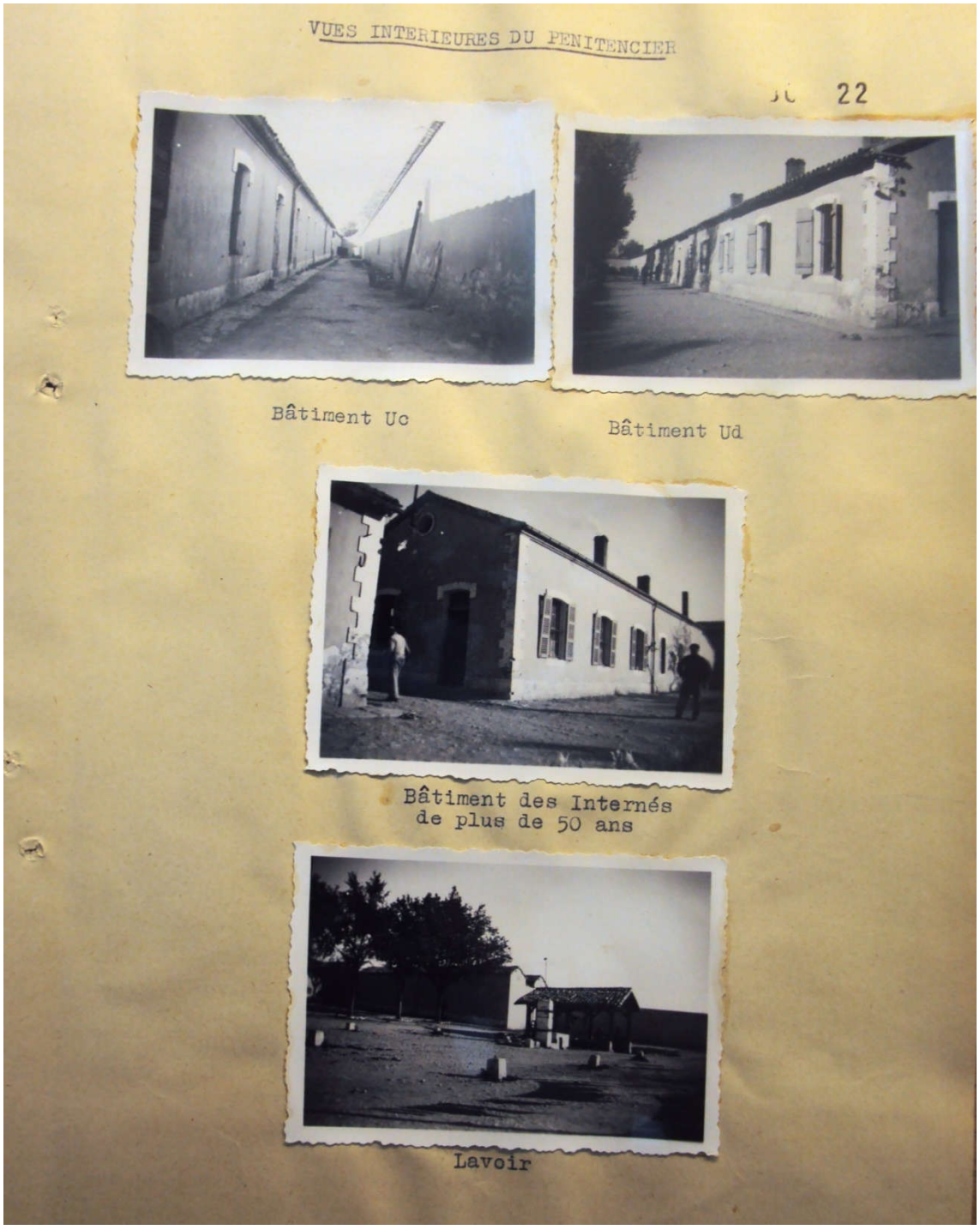

[1]M A E, archives diplomatique, Guerre 1939-1945, Vichy, Europe serri C, d 153.

الملحق رقم 16: خاص بالدعاية الإيطالية[1]

[1]M A E, archives diplomatique, Guerre 1939-1945,Vichy, Italie, p p 473-478.

الملحق رقم 17: البيان[1]

ملحق رقم (3)

مذكرة الجزائريين إلى الحلفاء
ديسمبر 1942

(بعد نزول الحلفاء في الجزائر 8 نوفمبر 1942 ، تقدم ممثلو المسلمين الجزائريين إلى الحلفاء ـ بما فيهم فرنسا ـ بهذه المذكرة التي كتبت في العشرين من شهر ديسمبر 1942) .

* * *

إن ممثلي المسلمين الجزائريين ، شعوراً منهم بالأحداث الخطيرة التي تشهدها بلادهم منذ 8 نوفمبر 1942 ، يتقدمون إلى السلطات المسؤولة بالمذكرة التالية :

إن الحرب ، بعد أن قلبت وجه كل القارات وضربت فرنسا التي هي شعلة الحضارة والثقافة ، ضربة قاضية تمتد اليوم إلى الجزائر .

فإذا كانت هذه الحرب ، كما قال رئيس الولايات المتحدة ، حرب تحرير للشعوب والأفراد بدون تمييز لا بالعنصر ولا بالدين ، فإن المسلمين الجزائريين ينضمون بكل قواتهم وبكل تضحياتهم إلى هذا الصراع التحريري . وهم بذلك يضمنون التحرير السياسي لأنفسهم كما يضمنون تحرير فرنسا في نفس الوقت .

لكن من المفيد أن نذكر بأن السكان الذين يمثلونهم هم في الواقع مجردون من الحقوق والحريات الأساسية التي يتمتع بها السكان الآخرون في هذه البلاد رغم التضحيات التي بذلوها والوعود الرسمية والعلنية التي أعطيت لهم في عدة مناسبات .

لذلك فهم يطالبون ، قبل دعوة جماهير المسلمين للمشاركة في أي مجهود

266

للحرب ، بانعقاد ندوة تجمع المنتخبين والممثلين المؤهلين لكل المنظمات الإسلامية . والهدف من هذه الندوة هو وضع دستور سياسي واقتصادي واجتماعي للمسلمين الجزائريين .

والواقع أن الشرط الوحيد الكفيل بإعطاء المسلمين في هذه البلاد الشعور العميق بواجباتهم الراهنة هو دستور قائم على العدل الإجتماعي[1] .

(كتب في 20 ديسمبر 1942 م ، بدون توقيعات)

[1] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص ص 266-267.

بيبليوغرافيا

قائمة البيبليوغرافيا:

الأرشيف:

1- M/ A/ E

Archives diplomatique, **relations commerciales Vichy Allemagne**, **convention d'armistice fronco allemande**, **d 10**.

2- **M A E**, **archives diplomatique**, **Guerre 1939-1945**, **Vichy**, **Europe serri C**, **d 153**.

3- **M A E**, **archives diplomatique**, **Guerre 1939-1945**,**Vichy**, **Italie**, **p p 473-478**.

أولا: المصادر

أ-الكتب:

1-أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، د ط، مكتبة النهضة، القاهرة، 1984.

2-جلال يحي، المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرر والإستقلال، الباب الثامن، الحركات الوطنية السياسية، ج 3، دار القومية للطباعة والنشر، الإسكندرية، 1966.

3-حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

4-ريمون كارتيه، الحرب العالمية الثانية، ج2، تر: سهيل سماحة وأنطوان مسعود، ط3، مؤسسة نوفل للنشر، بيروت، 1982.

5-محفوظ قداش ومحمد قنانش، حزب الشعب الجزائري (PPA) 1937-1939م، وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، تر: أوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013.

6-محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية "1939-1951"، تر: أمحمد بن البار، ج 2، دار الأمة، ط1، الجزائر 2008.

7–محفوظ قداش،جزائر الجزائريين 1830-1954، تر: محمد المعراجي، منشوراتanep، 2008.

8–مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج 1898 -1938، تر: محمد المعراجي، منشورات ANEP، الجزائر، 2007.

9–يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، تر: محمود حاج مسعود، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، ط 2، الجزائر، 2012.

10–ديغول ديغول، مذكرات الحرب النفير 1940-1942، ترجمة عبد اللطيف شرارة، ط2، منشورات البحر المتوسط ومنشورات عويدات، بيروت، باريس، 1982.

ب–المجلات:

11-مجلة الشّهاب، المجلد 13، ج9، قسنطينة، نوفمبر 1937.

ثانيا:المراجع

1–أحمد سميح حسن إسماعيل، الإستيطان اليهودي للجزئر 1919-1962، ج 2، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط 2014، 2009، الجزائر.

2–إسماعيل سامعي، انتفاضة 8 مايو 1945 بقالمة ومناطقها، جامعة 8 ماي 1945، مديرية النشر لجامعة قالمة، دار الهدى للنشر والتوزيع، 2004.

3–إبراهيم مهديد، الدور الإصلاحي والنشاط السياسي للشيخ محمد البشير الإبراهيمي على نهج جمعية العلماء المسلمين ما بين 1931-1944، دار القدس العربي، وهران، 2015.

4–آسيا تميم، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دار المسك للنشر والتوزيع الجزائر، 2008.

5– آني رآيغولدزيغر، جذور حرب الجزائر 1940-1945 من المرسى الكبير إلى مجازر الشمال القسنطيني، دار القصبة، تر: وردة لبنان، تح: حاج مسعود، دار القصبة للنشر والتوزيع، حيدرة، الجزائر، 2005-2012.

6–بسام العسلي، جهاد الشعب الجزائري –المقاومة والتحرير، ج 2، ط خ، دار النفانسبالإتفاق مع دار العزة والكرامة للكتاب، وهران، الجزائر، 2009.

7–بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

8–بوشيخي الشيخ، الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008.

9–تركي ظاهر، موسوعة أشهر القادة السياسيين من بوليوس قيصر إلى جمال عبد الناصر، ط 2، دار الحسام للطباعة والنشر، لبنان، 1992.

10–جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، دت.

12–رمضان لاوند، موسوعات الحرب العالمية الثانية، ط 2، دار العلم للملايين، بيروت، 2006.

13–سايمون آدامز، الحرب العالمية الثانية مشاهدات علمية، منتديات مكتبنا، نهضة مصر للنشر والتوزيع، 2001.

14–سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية من 1930-1945، ج 3، ط 4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992.

15– صلاح العقاد، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر "الجزائر- تونس- المغرب الأقصى"، ط 6، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1993.

16–صادق عبد المالك، المحاكمات العسكرية لبعض قيادات الثورة الجزائرية 1954-1962، محمد العموري –محمد عواشريةأنموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2018-2019.

17– عامر رخيلة، 8 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر.

18–عادل حمودي، مصطلحات وشخصيات وتواريخ معلمية وخرائط، دار البدر الجزائر، 2010.

19–عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا مابين الحربين 1914- 1939م نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 2007.

20–عبد الحميد زوزو، دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919-1939)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

21–عبد العظيم رمضان، تاريخ اوروبا والعالم الحديث من ظهور البرجوازية الأوروبية إلى الحرب الباردة، ج3، الهيئة المصرية،1999.

22–عبد الله مقلاتي، موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية في جذور الثورة الجزائرية مقاومة المستعمر المستمر من الاحتلال إلى الفاتح نوفمبر 1954، وزارة الثقافة بمناسبة الاحتفالية لذكرى الخمسين للإستقلال، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

23– عدة بن داهة، الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي 1830-1962، ج2، ط ج، د ط، 2008.

24–العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999.

25–عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، باب الزوار، الجزائر، 2013.

26–عمار رخيلة، حوادث 8 ماي1945 المنعطف الحاسم في الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دون تاريخ.

27–عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج 1، دار العثمانية للنشر، الجزائر، 2013.

28– فائق طهيوب ومحمد سعيد حمدان، تاريخ العالم المعاصر والحديث، جامعة القدس المفتوحة، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات.

29–فريد الفالوجي، موسوعة الحرب العالمية الثانية، أسرار الحرب العالمية الثانية، دمشق، القاهرة، دار الكتاب العربي، 2007.

30–محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط1، دار البعث، قسنطينة، 1984.

31–محمد الطيب العلوي، مظاهر مقاومة الجزائرية من 1830م حتى ثورة نوفمبر 1954م، ط1، قسنطينة، دار البعث للطباعة والنشر، 1985م.

32–محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر منشورات اتحاد العرب، ج1، الجزائر، 1999.

33–محمد بن إبراهيم جندلي، في فصول العتاب شيء من التاريخ والنضال والمعاناة مبعث الحركة الوطنية بالجزائر وامتدادها بعنابة 1919-1954، ج3، البصائر للنشر والتوزيع، باب الزوار، الجزائر، 2013.

34–محمد تقية، الثورة الجزائرية ، الرمز والمال تر: عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر 2010.

35–محمودي عادل، مصطلحات وشخصيات وتواريخ معلمية وخرائط، دار البدر الجزائر، 2010.

36–هشماوي مصطفى، جذور أول نوفمبر 1954في الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2010.
وكونثربلومنتريت، أسرار الحرب العالمية الثانية في سيرة أبرز قائد ألماني المشير فون رونشستر القائد الإنسان، تر: محمود شيت، خطاب منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.

37–يحي بوعزيز، السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب 1930-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.

38–يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

39–يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج 2، دار الهدى، عين مليلة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

ثالثا: المجلات

1–خالد بوهند، حزب الشعب الجزائري من خلال منشوراته 1937-1938م، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والإجتماعية، ع 15، 2013.

2–رابح تركي، التعريف بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مجلة بونة للدراسات، عنابة، عدد 2 نوفمبر2004.

3–سايح سليم، الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية "1939-1945"، مجلة تاريخ الجزائر المعاصر، جامعة قسنطينة 2020-2021.

4–صلاح فوزي وليلى حمري، تأثير أحداث وتطورات الحرب العالمية الثانية على نشاط حزب الشعب (1939-1945)، مجلة الدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، مج02، ع03، جامعة ابن خلدون تيارت، 2022.

5–صليحة علامة، تاريخ الأوبئة في الجزائر (الطاعون – الجذري – اليفوس– الملاريا)، مجلة القرطاس، ع2، جامعة الجزائر 2015.

6–العايب معمر، الجزائر في الاستراتيجية العسكرية الفرنسية من 1939 إلى 1962، مجلة المصادر، ع15، جامعة تلمسان 2007.

7–قدادرة شايب، أثر اندلاع الحرب العالمية الثانية على مسار الحركة الوطنية الجزائرية، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، ع 2، مج 2، الجزائر، 2008.

9–محمد بكار، الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية 1939- 1945، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مج07 ع01، الشلف، 2021.

10–محمد زروق، تأثير الإنزال الأمريكي بالجزائر 6-9 نوفمبر 1942 على نشاط الحركة الوطنية إلى غاية 1945، مجلة قرطاس، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، العدد 6 جوان 2017.

11–محمد شبوب، إنزال الحلفاء نوفمبر 1942 وموقف الحركة الوطنية الجزائرية، مجلة الفكر المتوسطي، مج11، ع01، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، 2022.

12–مساعد أسامة صاحب منعم، الأوضاع الاقتصادية العامة للجزائر في ظل الإدارة الفرنسية 1830-1962م، ومحاولات البحث عن النفط قبل الاستقلال، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية المجلد 4، العدد 3، د-ت.

13–ميسوم بلقاسم، سياسة فرنسا الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في الجزائر خلال الفترة 1930-1954، مجلة علوم الانسان والمجتمع، ع 06، الجزائر، 2013.

14–يوسف مناصرية، وجهة نظر فرنسية في تقييم الوضع في الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية، مجلة المصادر، جامعة باتنة الجزائر، 2003.

15–يمينة مجاهد، السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية وانعكاسها على مسار الحركة الوطنية 1940-1945، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 13 ، العدد 01، الجزائر، 2021.

رابعا:الرسائل الجامعية

أ–أطروحات الدكتوراه:

1–صباح نور هادي العبيدي، الجزائر في سنوات الحرب العالمية الثانية 1939-1945م، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة بغداد، 2013.

2–عامر عنان، شمال افريقيا خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص: تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الجزائر02، 2016-2017.

3– عبد القادر بلجة، مسألة تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي وانعكاساتها على المجتمع الجزائري 1907-1945، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2015-2016.

4– عز الدين زايدي، نزول قوات الحلفاء وأثره على منطقة شمال إفريقيا، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2014-2015.

5–لزهر بديدة، الحركة الديغولية في الجزائر 1940-1945 من الظهور إلى المواجهة مع الحركة الوطنية، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر،جامعة الجزائر، 2009-2010.

6–محمد شبوب، الجزائر في الحرب العالمية الثانية 1939-1945، دراسة سياسية اقتصادية إجتماعية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة وهران 1، 2014-2015.

ب–مذكرات الماجستير والماستر:

1–بشرى العايب وكنزة حمودي، دور المجندين الجزائريين في الحرب العالمية الثانية من 1939م-1945م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص المغرب العربي المعاصر، جامعة العربي ابن المهيدي، أم البواقي، 2019-2020.

2–بو عبد الله عبد الحفيظ، فرحات عباس بين الادماج والوطنية 1919-1962م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2005-2006.

3–جهينة بركان، نزول الحلفاء في شمال إفريقيا وتداعياته على نشاط الحركات الوطنية المغاربية (1942-1945)م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، جامعة 08ماي 1945، قالمة، 2020-2021.

4–الزهرة حنانشة ونجاة تي، دراسة مقارنة بني بيان الشعب الجزائري 1943م و وثيقة الاستقلال المغربية 1944م، مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي 2020-2021.

5–صادق بوطارفة، الأوضاع السياسية والاقتصادية في الجزائر 1939- 1954م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2021-2022.

6–صونية بوعزيز وجهينة بركان، نزول الحلفاء في شمال إفريقيا وتداعياته على نشاط الحركات الوطنية المغاربية 1942-1945، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، 2020-2021.

7–طيابي عبد الوهاب، حكومة فيشي وتطورات الحركة الوطنية الجزائرية (1940-1944م)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص: تاريخ الجزائر الحديث، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، 2017-2018.

8–عفاف علواني وحنان علواني، الحركة الوطنية الجزائرية أثناء الحرب العالمية الثانية "1939م-1945"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة 8 ماي قالمة 1954، 2019-2020م.

9–فاطمة حميدي، الحركة الوطنية الجزائرية أثناء الحرب العالمية الثانية 1939-1945، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، قسم العلوم الإنسانية، جامعة أحمد دراية، أدرار، يوم 2023/6/8.

10–مشري عمر ودسقان عبد الرحمن، الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة ابن خلدون، تيارت 2016-2017.

11–نظيمة عزوز ومنال بن القايد، نزول الحلفاء في الجزائر وأثره على الحركة الوطنيةالجزائرية (1942-1945)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص: تاريخ معاصر، جامعة محمد بوضياف – المسيلة، 2010-2011.

رابعا: الموسوعات

1–الموسوعة الحرة ويكبيديا، هدنة 22 يونيو 1940.

2– الموسوعة الحرة، التاريخ، خطاب 18 يونيو 1940، ويكيبيديا للنشر والتوزيع، الأحد 26 فيفري 2023.

3– الموسوعة الحرة، خطاب الجنرال ديغول، ويكيبيديا للنشر والتوزيع.

4– موسوعة الهولوكست، الحرب العالمية الثانية في أوروبا، مقال 26 فيفري 2023.

5–موسوعة مقاتل من الصحراء، دور الجنرال ديغول في الحرب العالمية الثانية، الإصدار الحادي والعشرون.

6–موسوعة مقاتل من الصحراء، مراحل توقيع الهدنة، الإصدار الحادي والعشرون.

خامسا: المواقع الإلكترونية

1–البيان سكاي نيوز، أشهر 5 خطوط دفاعية خدعت أصحابها عبر التاريخ 16 أكتوبر 2017.

فهرس

الموضوعـــات

فهرس الموضوعات:

شكروعرفان	
إهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ
مدخل تمهيدي: الأوضاع العامة للجزائر قبيل الحرب العالمية الثانية 1938–1940	10
المبحث الأول: الأوضاع السياسية	12
المبحث الثاني: الأوضاع الاقتصادية والإجتماعية	24
المبحث الثالث: الأوضاع الثقافية	28
الفصل الأول: هزيمة فرنسا في الحرب وقيام حكومة فيشي 1940	32
المبحث الأول: المواجهة العسكرية في ربيع جوان 1940 وانهزام فرنسا	34
المطلب 01: إعلان حالة التعبئة	34
المطلب 02: عوامل ازدهار فرنسا	39
المبحث الثاني: توقيع الهدنة بين فرنسا ودول المحور	41
المطلب 01: هدنة روتوند مع حكومة الرايخ الثالث	41
المطلب 02: الهدنة مع إيطاليا 24 جوان 1940	43
المبحث الثالث: خطاب الجنرال ديغول وتشكيل لجنة تحرير فرنسا	44
المطلب 01: تشكيل لجنة تحرير فرنسا	44
المطلب 02: خطاب الجنرال ديغول	47
الفصل الثاني: الأوضاع السياسية للجزائر في عهد حكومة فيشي	50
المبحث الأول: القمع السياسي في عهد حكومة فيشي	52
المطلب 01: ضد عناصر حزب الشعب	52
المطلب 02: ضد عناصر الحزب الشيوعي	55

فهرس الموضوعات:

المطلب 03: ضد العلماء	56
المبحث الثاني: مواقف مختلف الأطراف من حكومة فيشي	62
المطلب 01: القوى السياسية المؤيدة	62
المبحث الثالث: نشاط الأطراف المؤيدة من الجزائريينوالأوربيين لحكومة فيشي	66
الفصل الثالث: الأوضاع الإقتصاديةوالإجتماعية للجزائر خلال عهد حكومة فيشي	70
المبحث الأول: الأوضاع الإقتصادية	72
المطلب الأول: توجيه الاقتصاد الجزائري لخدمة الاقتصاد الفرنسي	72
المطلب الثاني: آثار تدابير معاهدة خدمة الهدنة وأثارها الاقتصادي	78
المطلب الثالث: إرتفاع الأسعار وتراجع الانتاج	79
المبحث الثاني: الأوضاع الاجتماعية	81
المطلب الأول: ظاهرة وباء التيفوس	81
المطلب الثاني: انتشار البطالة	82
المطلب الثالث: الإجراءات المتخذة لتفادي انتشار ظاهرة التيفوس	83
الفصل الرابع: إنزال الحلفاء ونهاية عهد حكومة فيشي في الجزائر	86
المبحث الأول: دوافع وظروف اختيار منطقة شمال إفريقيا	88
المطلب الأول: دوافع اختيار منطقة شمال إفريقيا	88
المطلب الثاني: ظروف الإنزال	92
المبحث الثاني: عمليات إنزال الحلفاء في المدن الجزائرية	93
المطلب الأول: الإنزال بمدينة الجزائر	93
المطلب الثاني: الإنزال في مدينة وهران	94
المطلب الثالث: نزول الحلفاء في الجزائر	96
المبحث الثالث: موقف وآثار نزول الحلفاء على الجزائر	98

فهرس الموضوعات:

المطلب الأول: موقف الجزائريين من نزول الحلفاء	98
المطلب الثاني: أثر نزول الحلفاء على الجزائر	98
الخاتمة	101
الملاحق	104
قائمة البيبليوغرافيا	118

ملخص الدراسة:

1-باللغة العربية:

إن موضوع الدراسة المعنونةبحكومة فيشي في الجزائر 1940-1942 أكدت أن الجزائر مرت خلال الحرب العالمية الثانية بمرحلة صعبة من تاريخها أولها حل الحركة الوطنية، وسجن المناضلين السياسيين، وازداد الأمر سوءا بسجن حكومة فيشي التي ضيقت على التيارات السياسية، وأبرزت غايتها في كسب الجزائريين إلى صفها، الأمر الذي تفطن إليه مناضلي الحركة الوطنية ما يعملون في سرية تامة، كما شهدت فترة فيشي تدهور في مختلف الجوانب أثمر عنه سوء الأحوال المعيشية وتضيق المجريات وأفقرت الجزائريين، ومع إنزال الحلفاء حاول الثوار فعيل العمل السياسي من خلال الإتصال بالحلفاء وقدموا لهم البيان الجزائري، لكن لا الحلفاء ولا الإدارة الإستعمارية استجابوا لبرنامج الجزائريين.

الكلمات المفتاحية:

حكومة فيشي – التيارات السياسية – نزول الحلفاء –إنهزام فرنسا – خطاب الجنرال ديغول – لجنة فرنسا الحرة – توقيع الهدنة – سجن المناضلين.

Studysummary :

The subject of the studyentitled vichy governement in Algerie 1940-1942 confirmedthatAlgeriawentthroughduring World Warll a difficult stage in itsHistory, the dissollution of the national movement and the imprisonment of politicalactivists.

The situation gotworsewith the advent of the vichy government, Whichnarrawed down the politicalcurrents and highlighteditssidewhich the militants of the national movementwereworking in completesecrecy the vichy periodalsowitnessed a de terioration in voriaus aspects resulting in poor living Conditions narrowirrg of greedoms, and impovererishment of algerianswith the landing of the allies to activatepolitical action by contacting the Allies and presentedthemwith the algerianstatement but neither the allies nor the colonial administration responded the algerians program.

Key Words :

Vichy governement –oliticalcurrents – allieddescent –fronce ‘s de feat – speech by general de Gaulle – free France committee – armistice singning – fighters prison.